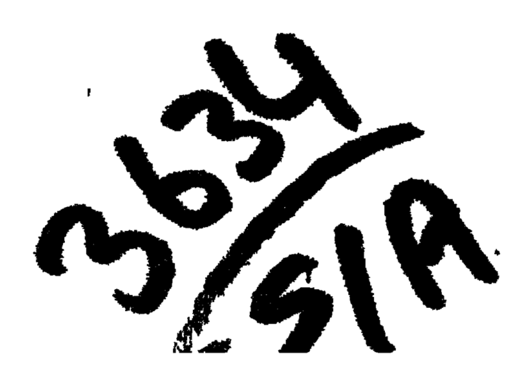


كتاب

نفح الازهار
في
منتخبات الاشعار

جمعهُ الفقير اليهِ تعالى شاكر البتلوني

ضبطهُ وصحّحهُ الشيخ ابرهيم اليازجي

طبع ثالثةً في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٦

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللَّسَن * ومَجلَى عرائس الاختراعات والفِطَن * أمَّا بعدُ فلمَّا رأيتُ الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظُرَفآءِ صبُوحهُ وغَبُوقهُ * حتى هَزِجَت بهِ ورقآءُ الأُنسِ في المجالس * وترنَّح لهُ عِطف الأَدَب ترنُّح الغصن المائس * احببت ان أُتحِفَ اخواني وخلاَّني ممَّن عَلِقَ حواشي بُرْدِهِ * وصبا الى نسيم عِراقِهِ وعَرارِ نجدِهِ * بان اجمع لهم مارقَّ منهُ وراق * وحسُنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذهِ الاوراق * على ان ذلك مني هجومٌ على ما لست من اهلهِ * وما لايفرق مثلي بين رقيقهِ وجَزْلِهِ * فلذلك أَلتمس ان لايشدّد عليَّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بُدَّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ * وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثآء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة مع المديح والتعزية مع الرثآء والوعظ مع الحِكَم او مع الرثآء الى غير ذلك اذ لو اريدَ تخليص كل واحدٍ من هذه الابواب وتمحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغايه المأمول تكرُّم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلّهِ * وتصحيح ما لعلَّهُ فرط من السهوِ في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

الباب الاوَل

في الغَزَل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولّادة بنت المستكفي بالله في قرطبة بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوّقها ويستديم عهدها

أَضحَى ٱلتَّنائِي بَدِيلاً من تَدانِينا   وَنابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانا تجَافِينا

بِنتُمْ وَبِنَّا فَما ٱبتلَّتْ جوَانِحنا   شَوْقًا إِليكُمْ وَلا جَفَّتْ مَآقِينا

يكادُ حِينَ تُناجِيكُمْ ضَمائِرُنا   يَقضِي علينا ٱلأَسَى لَولا تأَسِّينا

حالَتْ لِبَينِكُمْ أَيَّامُنا فَغَدَتْ   سُودًا وَكانتْ بِكُمْ بِيضًا لَيالِينا

إِذْ جانِبُ ٱلعَيْشِ طَلْقٌ من تأَلُّفِنا   وَمَوْرِدُ ٱللَّهْوِ صافٍ من تَصافِينا

وإِذْ هَصَرْنا غُصُونَ ٱلأُنسِ دانِيةً   قُطُوفُها فَجَنَيْنا منهُ ما شِينا

لِيَسْقِ عَهْدَكُمْ عَهْدُ ٱلسُّرُورِ فما   كُنتُمْ لِأَرواحِنا إِلَّا رَياحِينا

مَنْ مُبْلِغُ ٱلمُلْبِسِينا بِٱنتِزاحِهِمِ   حُزْنًا معَ ٱلدَّهرِ لا يَبْلَى وَيُبْلِينا

أَنَّ ٱلزَّمانَ ٱلَّذِي ما زالَ يُضحِكُنا   أُنسًا بِقُرْبِهِمِ قد عادَ يُبكِينا

غِيظَ ٱلعِدَى مِنْ تَساقِينا ٱلهَوَى فَدَعَوْا   بِأَنْ نَغَصَّ فقالَ ٱلدَّهرُ آمينا

فٱنحَلَّ ما كانَ مَعْقُودًا بِأَنفُسِنا   وٱنبَتَّ ما كانَ مَوصولاً بِأَيدِينا

وقد نَكُونُ وما يُخْشَى تَفَرُّقُنا   فٱليومَ نحنُ وما يُرجَى تَلاقِينا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعدَكُمْ إِلاَّ ٱلوَفاءَ لَكُمْ رَأْياً ولم نتقلَّدْ غَيرَهُ دِيناً

لا تَحسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغيِّرُنا إِنْ طالَ ما غَيَّرَ ٱلنَّأْيُ ٱلمُحِبِّينا

وَٱللهِ ما طَلَبَتْ أَهواؤُنا بَدَلاً منكُمْ ولا ٱنصَرَفَتْ عنكم أَمانِينا

ولا ٱستَفَدْنا خَليلاً عنكِ يَشْغَلُنا ولا ٱتَّخَذْنا بَدِيلاً منكِ يُسْلِينا

ياساريَ ٱلبَرْقِ غادِ ٱلقصرَ فاسْقِ بِهِ مَنْ كانَ صِرْفَ ٱلهَوَى وٱلوُدِّ يَسقِينا

ويا نَسيمَ ٱلصَّبا بَلِّغْ تَحِيَّتَنا مَنْ لو على ٱلبُعْدِ حيًّا كانَ يُحْيِينا

يا رَوْضةً طالَ ما أَجْنَتْ لَواحِظَنا وَرْدًا جَلاهُ ٱلصِّبا غَضًّا ونِسرِينا

ويا حَياةً تَمَلَّيْنا بِزَهْرَتِها مُنًى ضُرُوبًا ولَذَّاتٍ أَفانينا

ويا نَعِيمًا رَفَلْنا من غَضارَتِهِ في وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنا ذَيلَهُ حِينا

لَسْنا نُسَمِّيكِ إِجلالا وتَكْرِمةً وقَدْرُكِ ٱلمُعتَلِي عن ذاكِ يُغْنِينا

إِذا ٱنفَرَدْتِ وما شُورِكتِ في صِفَةٍ فَحَسْبُنا ٱلوَصْفُ إِيضاحًا وتَبْيِينا

يا جَنَّةَ ٱلخُلْدِ أُبدِلْنا بِسَلْسَلِها وٱلكَوْثَرِ ٱلعَذْبِ زَقُّومًا وغِسْلِينا

كأَنَّنا لم نَبِتْ وٱلوَصْلُ ثالِثُنا وٱلسَّعْدُ قد غَضَّ من أَجْفانِ واشِينا

سِرَّانِ في خاطِرِ ٱلظَّلْماءِ يَكْتُمُنا حَتَّى يَكادَ لِسانُ ٱلصُّبْحِ يُفْشِينا

لا غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنا ٱلحُزْنَ حِينَ نَهَتْ عنهُ النُّهَى وتَرَكْنا ٱلصَّبْرَ ناسِينا

إِنَّا قَرَأْنا ٱلأَسَى يومَ ٱلنَّوَى سُوَرًا مَكْتُوبةً وأَخَذْنا ٱلصَّبْرَ تَلْقِينا

أَمَّا هَواكِ فلم نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شِرْبًا وإِنْ كانَ يُرْوِينا فيُظْمِينا

لم نَجْفُ أُفقَ جَمالٍ أَنتِ كَوْكَبُهُ سالِينَ عنهُ ولم نَهْجُرْهُ قالِينا

ولا ٱختِيارًا تَجَنَّبْناكِ عن كَثَبٍ لكِنْ عَدَتْنا على كُرْهٍ عَوادِينا

تأسى عليكِ إذا حثّت مشعشعةً فينا الشمولُ وغنّانا مغنّينا

لا أكؤسُ الراحِ تبدي من شمائلنا سيما ارتياحٍ ولا الأوتارُ تلهينا

دومي على العهدِ ما دمنا محافظةً فالحرُّ من دانَ إنصافًا كما دِينا

فما ابتغينا خليلاً منكِ يحبسنا ولا استفدنا حبيبًا عنكِ يغنينا

ولو صبا نحونا من علوِ مطلعهِ بدرُ الدجى لم يكنْ حاشاكِ يصبينا

أولي وفاءً وإنْ لم تبذلي صلةً فالذِكرُ يقنعنا والطيفُ يكفينا

وفي الجوابِ قناعٌ لو شفعتِ بهِ بيضَ الأيادي التي ما زلتِ تولينا

عليكِ منّي سلامُ اللهِ ما بقيتْ صبابةٌ منكِ نخفيها فتخفينا

لابي الحسن عليّ بن زُرَيق البغدادي وكانت لهُ ابنة عمٍّ قد كَلِفَ بها اشدَّ الكَلَف ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقةٍ علَتهُ فقصد ابا الخيبر عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحهُ بقصيدةٍ بليغة فاعطاهُ عطاءً قليلاً . فقال ابن زُرَيق انّا لله وانّا اليهِ راجعون سلكت القفار والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم تذكّر فراق ابنة عمهِ وما بينهما من بعد المسافة وتحمُّل المشقّة مع ضيق ذات يدهِ فاعتلّ غمًّا ومات . قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبرهُ فلما كان بعد ايامٍ سأل عنهُ فتفقدوهُ في الخان الذي كان فيهِ فوجدوهُ ميتًا وعند راسهِ رقعةٌ مكتوبٌ فيها هذه القصيدة

لا تعذليهِ فإنَّ العذلَ يولعهُ قد قلتِ حقًّا ولكنْ ليس يسمعهُ

جاوزتِ في نصحهِ حدًّا أضرَّ بهِ من حيثُ قدَّرتِ أنَّ النصحَ ينفعهُ

فاستعملي الرفقَ في تأديبهِ بدلاً من عنفهِ فهوَ مضنى القلبِ موجعهُ

قد كانَ مضطلعًا بالخطبِ يحملهُ فضلّعتْ بخطوبِ البينِ أضلعهُ

يكفيهِ من لوعةِ التشتيتِ أنَّ لهُ مِنَ النوى كلَّ يومٍ ما يروّعهُ

ما آبَ من سَفَرٍ إلّا وأزعجهُ | عزمٌ إلى سفرٍ بالرّغمِ يزمعهُ
تأبى المطالبُ إلّا أنْ تكلّفهُ | للرّزقِ سعيًا ولكنْ ليسَ يجمعهُ
كأنّما هوَ في حلٍّ ومرتحلٍ | موكّلٌ بفضاءِ اللهِ يذرعهُ
إذا الزّمانُ اراهُ في الرّحيلِ غنًى | ولو إلى السّندِ أضحى وهوَ يقطعهُ
وما مجاهدةُ الإنسانِ واصلةٌ | رزقًا ولا دعةُ الإنسانِ تقطعهُ
قد قسّمَ اللهُ بينَ النّاسِ رزقهمُ | لا يخلقُ اللهُ من خلقٍ يضيّعهُ
لكنّهمْ كلّفوا حرصًا فلستَ ترى | مسترزقًا وسوى الغاياتِ يقنعهُ
والحرصُ في الرزقِ والأرزاقُ قد قُسِمتْ | بغيٌ ألا إنّ بغيَ المرءِ يصرعهُ
والدّهرُ يعطي الفتى من حيثُ يمنعهُ | عفوًا ويمنعهُ من حيثُ يطمعهُ
أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي قمرًا | بالكرخِ من فلكِ الأزرارِ مطلعهُ
ودّعتهُ وبودّي لو يودّعني | صفوُ الحياةِ وأنّي لا أودّعهُ
وكم تشفّعَ بي أنْ لا أفارقهُ | وللضّروراتِ حالٌ لا تشفّعهُ
وكم تشبّثَ بي يومَ الرّحيلِ ضحًى | وأدمعي مستهلّاتٌ وأدمعهُ
لا أكذبُ اللهَ ثوبُ العذرِ منخرقٌ | منّي بفرقتهِ لكنْ أرقّعهُ
إنّي أوسّعُ عذري في جنايتهِ | بالبينِ عنهُ وقلبي لا يوسّعهُ
أُعطيتُ ملكًا فلم أُحسنْ سياستَهُ | وكلُّ مَنْ لا يسوسُ الملكَ يخلعهُ
ومَنْ غدا لابسًا ثوبَ النّعيمِ بلا | شكرٍ عليهِ فعنهُ اللهُ ينزعهُ
إعتضتُ من وجهِ خلّي بعدَ فرقتهِ | كأسًا تجرّعَ منها ما اجرّعهُ
كم قائلٍ لي ذقتَ البينَ قلتُ لهُ | الذّنبُ واللهِ ذنبي لستُ أدفعهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ ٱلرُّشْدُ أَجْمَعُهُ لو أَنَّني حينَ بانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

لو أَنَّني لم تَقَعْ عَيْني على بَلَدٍ في سَفْرَتي هٰذِهِ إِلَّا وأَقْطَعُهُ

يا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامي وأُنفِدُها حُزْنًا عليهِ ولَيْلي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لا يَطْمَئِنُّ بجَنْبي مَضْجَعٌ وكَذا لا يَطْمَئِنُّ بهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

ما كُنْتُ أَحسَبُ أَنَّ ٱلدَّهْرَ يَفْجَعُني بهِ ولا أَنَّ بي ٱلأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى ٱلدَّهْرُ فيما بَيْنَنا بِيَدٍ غَبْرَآءَ تَمْنَعُني حَقِّي وتَمْنَعُهُ

وكُنْتُ مِن رَيْبِ دَهْري جازِعًا فَرِقًا فلم أُوَقَّ ٱلَّذي قد كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِٱللهِ يا مَنْزِلَ ٱلقَصْرِ ٱلَّذي دَرَسَتْ آثارُهُ وعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

هَلِ ٱلزَّمانُ مُعِيدٌ فيكَ لَذَّتَنا أَمِ ٱللَّيالي ٱلَّتي أَمْضَتْهُ تَرْجِعُهُ

في ذِمَّةِ ٱللهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ وجادَ غَيْثٌ على مَغْناكَ يُمْرِعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لا يُضِيعُ كَما عِنْدي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لا أُضَيِّعُهُ

ومَنْ يُصَدِّعُ قَلْبي ذِكْرُهُ وإِذا جَرَى على قَلْبِهِ ذِكْري يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لا يُمَتِّعُني بهِ ولا بيَ في حالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بأَنَّ ٱصْطِباري مُعْقِبٌ فَرَجًا فأَضْيَقُ ٱلأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَلَّ ٱللَّيالي ٱلَّتي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنا جِسْمَيْنِ تَجْمَعُني يومًا وتَجْمَعُهُ

وإِنْ تَغُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ لا بُدَّ في غَدِهِ ٱلثَّاني سَيَتْبَعُهُ

وإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هٰذا ٱلفِراقُ لَنا فما ٱلَّذي بِقَضاءِ ٱللهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ ٱلأَرْواحُ ووِصالُكُمْ رَيْحانُها وٱلرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدادِكُمْ تَشْتاقُكُمْ ... وإِلَى لَذيذِ لِقائِكُمْ تَرْتاحُ

وَارَحْمَتا لِلْعاشِقِينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْهَوَى فَضَّاحُ

بِٱلسِّرِّ إِنْ باحُوا تُباحُ دِماؤُهُمْ ... وَكَذا دِماءُ ٱلْبائِحِينَ تُباحُ

وإِذا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ ... عِنْدَ ٱلْوُشاةِ ٱلْمَدْمَعُ ٱلسَّفَّاحُ

وَبَدَتْ شَواهِدُ لِلسَّقامِ عَلَيْهِمِ ... فِيها لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضاحُ

خُفِضَ ٱلْجَناحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ ... لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ ٱلْجَناحِ جُناحُ

فَإِلَى لِقاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتاحَةٌ ... وَإِلَى رِضاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ

عُودُوا بِنُورِ ٱلْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ ٱلْجَفا ... فَٱلْهَجْرُ لَيْلٌ وَٱلْوِصالُ صَباحُ

صافاهُمُ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ ... فِي نُورِها ٱلْمِشْكاةُ وَٱلْمِصْباحُ

وَتَمَتَّعُوا فَٱلْوَقْتُ طابَ لِقُرْبِكُمْ ... راقَ ٱلشَّرابُ وَرَقَّتِ ٱلْأَقْداحُ

يا صاحِ لَيْسَ عَلى ٱلْمُحِبِّ مَلامَةٌ ... إِنْ لاحَ فِي أُفُقِ ٱلْوِصالِ صَباحُ

لا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ ٱلْهَوَى ... كِتْمانَهُمْ فَنَمَى ٱلْغَرامُ فَباحُوا

سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَما بَخِلُوا بِها ... لَمَّا دَرَوْا أَنَّ ٱلسَّماحَ رَباحُ

وَدَعاهُمُ داعِي ٱلْحَقائِقِ دَعْوَةً ... فَغَدَوْا بِها مُسْتَأْنِسِينَ وَراحُوا

رَكِبُوا عَلى سَنَنِ ٱلْوَفا وَدُمُوعُهُمْ ... بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ

وَٱللهِ ما طَلَبُوا ٱلْوُقُوفَ بِبابِهِ ... حَتَّى دُعُوا وَأَتاهُمُ ٱلْمِفْتاحُ

لا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ ... أَبَدًا فَكُلُّ زَمانِهِمْ أَفْراحُ

حَضَرُوا وَقَدْ غابَتْ شَواهِدُ ذاتِهِمْ ... فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصاحُوا

أَفْناهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ ... حُجُبُ ٱلْبَقا فَتَلاشَتِ ٱلْأَرْواحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ ٱلتَّشَبُّهَ بِٱلْكِرَامِ فَلَاحُ

للقاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَاءِ فَذَكَّرَتْنِي لَيَالِيَ وَصْلِهَا بِٱلرَّقْمَتَيْنِ

كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلٰكِنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادّعاها سبعون شاعرًا

وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صاحَ فِي ٱلعاشِقِينَ يا لَكِنانَهْ رَشَأٌ في ٱلْجُفُونِ منهُ كِنانَهْ

بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلائِعُ لَحْظَيْـ ـهِ فكانَتْ فَتَّاكَةً فَتَّانَهْ

رَدَّ مِنَّا ٱلقُلُوبَ مُنْكَسِراتٍ عِنْدَما راحَ كاسِرًا أَجفانَهْ

وَغَزانا بِقامَةٍ وَبِعَيْنٍ تِلْكَ سَيَّافَةٌ وذي طَعَّانَهْ

وَأَرانا وقد تَبَسَّمَ بَرْقًا فَأَرَيْناهُ دِيمَةً هَتَّانَهْ

لَهْوَ يَقْضِي على ٱلنُّفُوسِ وَلَم تَقْـ ـضِ مِنَ ٱلوَصْلِ في هَواهُ لُبانَهْ

سافِرُ ٱلوَجْهِ عن مَحاسِنِ بَدْرٍ مائِسُ ٱلقَدِّ عن معاطِفِ بانَهْ

لَسْتُ أَدْرِي أَراكَةً هَزَّ مِنْ أَعْـ ـطافِهِ ٱلهَيفِ أَم لَوى خَيْزُرانَهْ

خَطَراتُ ٱلنَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْـ ـهِ وَلَمْسُ ٱلحَرِيرِ يُدْمِي بَنانَهْ

قالَ لي وٱلدَّلالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قامَةً كَٱلقَضِيبِ ذاتَ لَيانَهْ

هَلْ عَرَفْتَ ٱلهَوَى فَقُلْتُ وهَلْ أُنْـ ـكِرُ دَعْواهُ قالَ فَٱحْمِلْ هَوانَهْ

وله

فَقْنَ ٱلظِّباءَ سَوالِفًا وَنُحُورا وٱلخَيْزُرانَ مَعاطِفًا وَخُصُورا

ثُمَّ ٱتَّخَذْنَ مِنَ ٱلمُدامِ مَراشِفًا وَنَظَمْنَ من حَبَبِ ٱلمُدامِ ثُغُورا

وَنَظَرْنَ غِزْلانًا وَفُحْنَ خَمائِلاً   وَخَطَرْنَ أَغْصانًا وَلُحْنَ بُدُورا
وَسَكَنَّ حَبَّاتِ ٱلقُلوبِ كأنَّما   غادَرْنَ حَبَّاتِ ٱلقُلوبِ خُدُورا
لولم يَزِدْنَ بِنا فُتورًا في ٱلهَوَى   ما مِسْنَ عُجْبًا ولا ٱكْتَحَلْنَ فُتورا
وَلَما كَشَفْنَ عَنِ ٱلوُجوهِ بَرَاقِعًا   وَلَماعَطَفْنَ على ٱلخُصورِ شُعُورا
غازَلْنَنا يومَ ٱلحِمَى فَهَتَكْنَ من   حُجُبِ ٱلقُلوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرا
وَبَرَزْنَ في وَشْيِ ٱلبُرُودِ كأنَّما   أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ ٱلحَرِيرِ حَرِيرا
إِنّي أَغارُ مِنَ ٱلعيونِ ولاهَوَى   إلاَّ إِذا كانَ ٱلمُحِبُّ غَيُورا
وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ حَجَبْتُهُنَّ بِناظِري   وَجَعَلْتُ أَهْدابَ ٱلجُفُونِ سُتورا

للحاجري

حكاهُ مِنَ ٱلغُصنِ ٱلرَّطِيبِ وَرِيقُهُ   وَما ٱلخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتاهُ وَرِيقُهُ
هِلالٌ وَلٰكِنْ أُفْقُ قَلبي مَحَلُّهُ   غَزالٌ وَلٰكِنْ سَفْحُ عَيني عَقِيقُهُ
أَقَرَّ لهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ   وَوافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعنًى دَقِيقُهُ
بَدِيعُ ٱلتَّثَنّي راحَ قلبي أَسيرَهُ   على أَنَّ دمعي في الغَرامِ طَلِيقُهُ
على سالِفَيهِ لِلعِذارِ جَدِيدُهُ   وَفي شَفَتَيهِ لِلسُّلافِ عَتِيقُهُ
مِنَ ٱلتُّرْكِ لايُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلى ٱلحِمَى   وَلاذِكْرُ باناتِ ٱلعُذَيْبِ يَشُوقُهُ
على خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ ٱلحُسْنِ مُضْرَمٌ   يَشُبُّ وَلٰكِنْ في فُؤادِي حَرِيقُهُ
إِذا خَفَقَ ٱلبَرْقُ ٱليَمانيُّ مَوْهِنًا   تَذَكَّرْتُهُ فٱعْتادَ قلبي خُفُوقُهُ
حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّماءِ فَلو بَدا   مَعَ ٱلبَدْرِ قالَ ٱلنَّاسُ هٰذا شَقِيقُهُ
على مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ ٱلصَّبُّ هَتْكَهُ   وَفي مِثْلِهِ يَجْفُو ٱلصَّدِيقَ صَدِيقُهُ

وَلِلّهِ قَلْبِي ما أَشَدَّ عَفافَهُ ... وإِنْ كانَ طَرْفي مُستَهِرًّا فُسوقُهُ

فما فازَ إِلاَّ مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ ... شَرابَ ثَناياهُ ومنهــا غَبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لامَ ٱلعَذُولُ على هَواهُ وَفَنَّدا ... فأَعادَ بِٱللّوم ٱلغَرامَ كَما بَدا

رَشأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلوعَ كِناسَهُ ... وَٱلقَلْبَ مَرْعًى وَٱلمَدامِعَ مَوْرِدا

سَلَبَ ٱلفُؤَادَ إِذَا بَدا وإِذا رَنا ... فَضَحَ ٱلغَزالَةَ وَٱلغزالَ ٱلأَغْيَدا

كَٱلوَرْدِ خَدًّا وَٱلهِلالِ تَباعُدًا ... وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلقَضِيبِ تَأَوُّدا

مُتَرَنِّحُ ٱلأَعْطافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبا ... أَوَمــا تَراهُ بِٱلّحاظِ مُعَرْبِدا

أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلمُدامَةِ رِيقَهُ ... لَمَّا بَدا دُرُّ ٱلحَبابِ مُنَضَّدا

وَعَلِمتُ أَنَّ مِنَ ٱلحَدِيدِ فُؤَادَهُ ... لَمَّا ٱنتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدا

سَيْفٌ تَرَقْرَقَ في شَباهُ فِرِنْدُهُ ... يَأْبِي بِغَيْرِ جَوانِحِي أَنْ يُغْمَدا

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدا ... بِدَمِي وَسَيْفِ لِحاظِهِ مُتَقَلِّدا

زُرْقُ ٱلأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّماحِ فَلِمْ أَرَى ... فِي رُمحِ قامتِهِ سِنانًا أَسْوَدا

آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجانِبِ خَدِّهِ ... نارًا وَلَكِنْ ما وَجَدْتُ بِها هُدَى

مُتَوَرِّدُ ٱلوَجَناتِ مــا حَيَّيْتُهُ ... إِلاَّ ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلحَياءِ مُوَرَّدا

أَلْقَيتُ إِكسيرَ ٱلّحاظِ بِخَدِّهِ ... فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدا

لمجير الدين بن تميم

يا مُحْرِقًا بِٱلنّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ ... مَهْلاً فإِنَّ مَدامِعي تُطْفِيهِ

أَحرِقْ بِها جَسَدِي وكُلَّ جَوارِحي ... وٱحْرِصْ على قلبي فإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذَا من صَبَا نَجْدٍ أَمانًا لِقَلْبِهِ ... فقد كادَ رَيَّاها تَطيرُ بِلُبِّهِ
وإِيَّاكُما ذاكَ ٱلنَّسيمَ فإِنَّهُ ... مَتَى هَبَّ كانَ ٱلوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَليلَيَّ لو أَحبَبْتُما لَعَلِمْتُما ... مَحَلَّ ٱلهَوَى من مُغرَمِ ٱلقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وٱلذِّكرَى تَشُوقُ وَذُو ٱلهَوَى ... يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ ٱلحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ على يَأْسِ ٱلهَوَى وَرَجائِهِ ... وَشَوْقٌ على بُعْدِ ٱلمَزارِ وَقُرْبِهِ
وفي ٱلرَّكْبِ مَطْوِيُّ ٱلضُّلوعِ على جَوًى ... مَتَى يَدْعُهُ داعي ٱلغَرامِ يُلَبِّهِ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جانِبِ ٱلرَّمْلِ نَفْحَةٌ ... تَناوَلَ مِنها داءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بينَ ٱلأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ ... وَفي ٱلقلبِ من إِعراضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغارُ إِذَا آنَسْتُ فِي ٱلحَيِّ أَنَّةً ... حِذارًا عليهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهيبُ ٱلخَدِّ حينَ بَدا لِعَيْني ... هَوَى قلبي عليهِ كَٱلفَراشِ
فأَحْرَقَهُ فَصارَ عليهِ خالًا ... وَذا أَثَرُ ٱلدُّخانِ على ٱلحَواشي

لابن سهل

سَلْ فِي ٱلظَّلامِ أَخاكَ ٱلبَدْرَ عَنْ سَهَرِي ... تَدْرِي ٱلنُّجُومُ كما تَدْرِي ٱلوَرَى خَبَرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِٱلشَّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ ... دَمْعِي وَأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرِكَ ٱلعَطِرِ
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنِّي شارِبٌ ثَمِلٌ ... بَيْنَ ٱلرِّياضِ وَبَيْنَ ٱلكَأْسِ وَٱلوَتَرِ
مَنْ لِي بِهِ ٱختَلَفَتْ فِيهِ ٱلمَلاحَةُ إِذْ ... أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيماءَ مُخْتَصِرِ
مُعَطَّلٌ فَٱلحُلَى منهُ مُحَلَّاةٌ ... تَغْنَى ٱلدَّرارِي عَنِ ٱلتَّقْلِيدِ بِٱلدُّرَرِ

بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسبَةٌ عَجَبًا كِلَاهُما أَبَدًا يَدْمَى مِنَ ٱلنَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقطَةٌ مِنْ غُنْجِ مُقْلَتِهِ أَتَى بِهَا ٱلْحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ ٱلْكُبَرِ
جَاءَتْ مِنَ ٱلعَيْنِ نَحْوَ ٱلْخَدِّ زَائِرَةً وَرَاقَهَا ٱلوِرْدُ فَٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلصَّدَرِ
بَعْضُ ٱلمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا شَغَفًا تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ ٱلْغُنْجُ بِٱلْحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي حِينَ حَيَّا بِٱلحَاجِبِ ٱلْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ ٱلْعُيُونِ

للمتنبي

حَاشَى ٱلرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ وَغَيَّضَ ٱلدَّمْعَ فَٱنْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ ٱلْحُبِّ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ وَصَاحِبُ ٱلدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ وَلَا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
نُعْجٌ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي مِنَ ٱلْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ

وله

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا
وَٱسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِيَ ٱلْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا يَذْرِي ٱلْمَدَامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فَكَأَنَّ سِقْطَ ٱلدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ لَمَّا بَدَا فِي خَدِّهِ ٱلْمُتَضَرِّجِ

بَرَدٌ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ   مِن نَرْجِسٍ فَسَقَى رِياضَ بَنَفْسَجِ

للامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ تَعَتَّبا   وإِذَا رآنِي فِي ٱلْمَنامِ تَحَجَّبا
صادَفْتُهُ فَتَناوَلَتْ لَحَظاتُهُ   عَقْلِي وأَعْرَضَ نافِرًا مُتَجَنِّبا
مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَناتِ خَشْيَةَ ناظِرٍ   أَضْحَى بِرَيْحانِ ٱلْعِذارِ مُنَقَّبا
أَنا مِنْهُ راضٍ بِٱلصُّدُودِ لِأَنَّنِي   أَجِدُ ٱلْهَوانَ لَدَى ٱلْهَوَى مُسْتَعْذَبا

وله

فِدًى لَكَ رُوحِي مِن رَشًا مُتَبَرِّمٍ   وَمِنْ مُنْجِدٍ بِٱلْمُسْتَهامِ وَمُتْهِمِ
وَمِنْ عاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ   وَمِنْ ظالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمِ
سَقَتْنِي ٱلْعُيُونُ ٱلنُّجْلُ مِنْكَ سُلافَةً   جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وأَعْظُمِي
وأَسْلَمَنِي فِيكَ ٱلْغَرامُ إِلَى ٱلرَّدَى   فإِنْ كُنْتَ مَنْ يَرْضَى بِذٰلِكَ فَٱسْلَمِ
بَعُدْتَ وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ حُشاشَةٌ   تَذُوبُ وَطَرْفٌ هامِعُ ٱلْجَفْنِ بِٱلدَّمِ
وَلَسْتَ مَلُومًا إِنَّ مَنْ أَيْقَظَ ٱلنَّوَى   حُظُوظِي ٱلَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي ٱلْمَنِيَّةَ عِنْدَما   رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِئْ فُؤَادِيَ أَسْهُمِي
أَبَى ٱللّٰهُ أَنْ أَبْكِيْ لِغَيْرِ صَبابَةٍ   وَأَرْتاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤْلِمِ

وله

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنَتْ   عَيْنايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيالا
فَظَنَنْتُ أَهْدابِي بِوَجْهِكَ عارِضًا   وَحَسِبْتُ إِنْسانِي بِخَدِّكَ خالا

وله

وَمُقَرْطَقٍ يُغْنِي ٱلنَّدِيمَ بِوَجْهِهِ   عَنْ كَأْسِهِ ٱلْمَلْأَى وعَنْ إِبْرِيقِهِ

فِعْلُ ٱلْمُدَامِ ولَوْنُها ومَذاقُها مِنْ مُقْلَتَيْهِ ووَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

لبعضهم

يا ظَبْيَةَ ٱلبانِ تَرْعَى فِي خَمائِلِهِ لِيَهْنِكِ ٱليَوْمَ أَنَّ ٱلقَلْبَ مَرْعاكِ
أَلماءُ عِندَكِ مَبْذُولٌ لِشارِبِهِ ولَيْسَ يُرْوِيكِ إِلاَّ مَدْمَعُ ٱلباكِي
هَبَّتْ لَنا من رِياحِ ٱلغَوْرِ رائِحَةٌ عِندَ ٱلرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيّاكِ
ثُمَّ ٱنْثَنَيْنا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ عَلَى ٱلرَّحِيلِ تَعَلَّلْنا بِذِكْراكِ
حَكَتْ لِحاظُكِ ما فِي ٱلرِّئْمِ مِن مُلَحٍ يومَ ٱللِّقاءِ وكانَ ٱلفَضْلُ لِلحاكِي
سَهْمٌ أَصابَ وراميهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِٱلعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ
وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِندِي ما وَفَيْتِ بِهِ يا طالَما كَذَبَتْ عَيْنِيَّ عَيْناكِ
كَأَنَّ طَرْفَكِ يومَ ٱلجِزْعِ يُخْبِرُنا بِما ٱنطَوَى عنكِ مِن أَسماءِ قَتْلاكِ
أَنتِ ٱلجَحِيمُ لِقَلْبِي وَٱلنَّعِيمُ لَهُ فَما أَمَرَّكِ فِي قلبِي وأَحلاكِ

لآخر

أَلقَى يَدَيْهِ على صَدْرِي فقلتُ لهُ أَبرأْتَ مِنِّي فُؤَادًا أَنتَ مُوجِعُهُ
فقالَ لا تَطْمَعَنْ عَيْنايَ قد رَمَتا سَهْمًا فأَحبَبْتُ أَدرِي أَينَ مَوْقِعُهُ

لأبي فراس

أَراكَ عَصِيَّ ٱلدَّمعِ شِيمَتُكَ ٱلصَّبْرُ أَما لِلهَوَى نَهْيٌ عليكَ وَلا أَمْرُ
بَلَى أَنا مُشتاقٌ وعِندِيَ لَوْعَةٌ ولٰكِنَّ مِثلِي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ
إِذا ٱللَّيْلُ أَضْوانِي بَسَطْتُ يَدَ ٱلهَوَى وأَذْلَلْتُ دَمعًا من خلائِقِهِ ٱلكِبْرُ
تَكادُ تُضِيءُ ٱلنّارُ بينَ جَوانِحِي إِذا هِيَ أَذْكَتْها ٱلصَّبابَةُ وٱلفِكْرُ

مُعَلِّلَتِي بِٱلوَعْدِ وَٱلمَوْتُ دُونَهُ إِذا مُتُّ ظَمْآنًا فَلا نَزَلَ ٱلقَطْرُ
تُسائِلُنِي مَنْ أَنتَ وَهْيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي على حالِهِ نُكْرُ
فقلتُ كما شاءَتْ وشاءَ ٱلهَوَى لَهَا قَتِيلُكِ قالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ
وقالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ ٱلدَّهْرُ بَعْدَنا فقلتُ مَعاذَ ٱللهِ بَلْ أَنتِ لا الدَّهْرُ

لابن حامد الغزّالي

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ في خَدِّهِ قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ
ولَقَدْ عَهِدْنَاهُ يَحِلُّ بِبُرْجِها فَمِنَ ٱلعَجَائِبِ كَيفَ حَلَّت فِيهِ

لابرهيم النقيب

يا تارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادِ أَسْرَفْتَ في ٱلهِجْرَانِ وَٱلإِبعادِ
إِنْ كانَ يَمْنَعُكَ ٱلزِّيارَةَ أَعيُنٌ فَٱدْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ ٱلعُوَّادِ
إِنَّ ٱلعُيونَ على ٱلقُلوبِ إِذا جَنَتْ كانَتْ بَلِيَّتُها على ٱلأَجْسادِ

لأبي تمّام

أَنْتَ في حِلٍّ فَزِدْنِي سَقَمًا أَفْنِ جِسْمِي وَٱجْعَلِ ٱلدَّمْعَ دَمًا
وَٱرْضَ لِي ٱلمَوْتَ بِهَجْرِيكَ فَإِنْ أَلِمَتْ نَفْسِي فَزِدْها أَلَمَا
مِحْنَةُ ٱلعاشِقِ في ذُلِّ ٱلهَوَى فَإِذَا ٱسْتُودِعَ سِرًّا كَتَمَا
لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتَهُ مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبٍ ظَلَمَا

ولهُ

يا لابِسًا ثَوْبَ ٱلمَلاحَةِ أَبْلِهِ فَلأَنْتَ أَوْلَى لابِسِيهِ بِلُبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ ٱللهُ ٱلَّذِي أَعْطاكَهُ حَتَّى أَضَرَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ
مَوْلاكَ يا مَوْلايَ صاحِبُ لَوْعَةٍ في يَوْمِهِ وَصَبابَةٍ في أَمْسِهِ

دَنِفٌ يجودُ بنفسِهِ حتّى لقدْ ... أمسى ضعيفًا أنْ يجودَ بنفسِهِ

للبحتري

باتَ نديمًا لِيَ حتّى الصّباحْ ... أغيدُ مجدولُ مكانِ الوشاحْ

كأنّما يضحكُ عنْ لؤلؤٍ ... منضّدٍ أوْ بَرَدٍ أوْ أقاحْ

بتُّ أُفدّيهِ ولا أرعوي ... لِنَهْيِ ناهٍ عنهُ أوْ لَحْيِ لاحْ

أمزجُ كأسي بجنى ريقِهِ ... وإنّما أمزجُ راحًا براحْ

ولهُ

روحي وروحُكَ مضمومانِ في جسدٍ ... يا مَنْ رأى جسدًا قدْ ضمَّ روحَيْنِ

يا باعثَ السّحرِ مِنْ طرْفٍ يقلّبُهُ ... هاروتُ لا تسقِني خمرًا بكأسَيْنِ

ويا محرّكَ عينَيهِ ليقتلني ... إنّي أخافُ عليكَ العينَ مِنْ عيْني

ليزيد بن معاوية

نالَتْ على يدِها ما لم تنَلْهُ يدي ... نقشًا على معصمٍ أوهتْ بهِ جلَدي

كأنّهُ طرْقُ نملٍ في أناملِها ... أوْ روضةٌ رصّعتْها السُّحبُ بالبَرَدِ

خافتْ على يدِها من نبلِ مُقلتِها ... فألبستْ زندَها دِرعًا مِنَ الزّرَدِ

إنسيّةٌ لوْ رأتْها الشّمسُ ما طلعتْ ... مِنْ بعدِ رؤيتِها يومًا على أحدِ

سألتُها الوصلَ قالَتْ لا تغُرَّ بنا ... مَنْ رامَ منّا وصالًا ماتَ بالكمدِ

فكمْ قتيلٍ لنا في الحُبِّ ماتَ جوًى ... مِنَ الغرامِ فلمْ يُبْدي ولمْ يُعِدِ

فقلْتُ أستغفِرُ الرّحمنَ مِنْ زلَلٍ ... إنّ المحبَّ قليلُ الصّبرِ والجَلَدِ

قدْ خلّفتْني طريحًا وهْيَ قائلةٌ ... تأمّلوا كيفَ فعلُ الظّبيِ بالأسَدِ

قالَتْ لِطَيْفِ خيالٍ زارَني وَمَضَى ... بِٱللهِ صِفْهُ وَلا تَنْقُصْ وَلا تَزِدِ
فَقالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ ماتَ مِنْ ظَمَإٍ ... وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ ٱلْمَاءِ لم يَرِدِ
قالَتْ صَدَقْتَ ٱلوَفا فِي ٱلحُبِّ شِيمَتُهُ ... يا بَرْدَ ذاكَ ٱلَّذي قالَتْ على كَبِدِي
وَٱسترجعت سأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا ... ما فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَٱستَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرْدًا وَعَضَّتْ على ٱلعُنَّابِ بِٱلبَرَدِ
هُمْ يَحْسُدُونِي على مَوْتِي فَوا أَسَفِي ... حَتَّى على ٱلمَوْتِ لا أَخْلُو مِنَ ٱلحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَراقَ دَمِي بِسَيْفِ ٱللَّحْظِ ظُلْمًا ... وَها أَثَرُ ٱلدِّماءِ بِوَجْنَتَيْهِ
فَلَمّا خافَ مِنْ طَلَبِي لِثَأْرِي ... أَدارَ عِذارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي ٱلطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً ... غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضابِهِ
فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً ... وَوَدِدْتُ أَنْ لا يَهْتَدِي لِصَوابِهِ

لابن الشاه

قالَتِ ٱسْوَدَّ عارِضاكَ بِشَعْرٍ ... وَبِهِ تَقْبُحُ ٱلوُجُوهُ ٱلحِسانُ
قُلتُ أَشْعَلْتِ فِي فُؤادِيَ نارًا ... فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنهُ دُخانُ

لمروان بن ابي حفصة

وَلَمّا ٱلتَقَيْنا لِلوَداعِ وَدَمْعُها ... وَدَمْعِي يُفِيضانِ ٱلصَّبابَةَ وَٱلوَجْدا
بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفاضَتْ مَدامِعِي ... عَقِيقًا فَصارَ ٱلكُلُّ فِي نَحْرِها عِقْدا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنا ... وَثَنَى ٱلقُلُوبَ إِلَى هَواهُ أَمِ ٱنْثَنَى

وٱستلّ مِنْ أَجفانِهِ بِيضَ ٱلظُّبَى   أَمْ هزَّ مِنْ أَعْطافِهِ سُمرَ ٱلقَنا
أَمُعذِّبِي بِصُدُودِهِ لو قِيلَ مَنْ   قَتَلَ ٱلغرامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهمْ أَنا
كُلٌّ تَسَلَّى وٱستَرَاحَ فُؤَادُهُ   وَهوَاكَ قَدْ سَكَنَ ٱلحَشَى وٱستَوْطَنا
أَمّا عَذَابُكَ فَهوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ   وَكَذَا ٱلهَوَانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنا
أَهْدَى ٱلحَبِيبُ مَعَ ٱلرَّسُولِ تَحِيَّةً   يا مُهدِيَ ٱلحُسنَى فَدَيْتُكَ مُحسِنا
أَمُبَشِّرِي مِمَّنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ   أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلبِشارَةِ وَٱلهَنا
ما كانَ أَسْمَحَنِي عليكَ بِخِلعةٍ   لو أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ ٱلضَّنَى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ في ٱلقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ   إِلَّا هَوَاكَ وَعن سِوَاكَ أُجِلُّهُ
يا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ   عَلِمَ ٱلعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ
أَلوَجْهُ بَدْرٌ دُجًى عِذارُكَ لَيلُهُ   وٱلقَدُّ غُصنُ نَقًا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هٰذِي جُفُونُكَ أَعرَبَتْ عن سِحرِها   وَعِذارُ خَدِّكَ كادَ يَنطِقُ نَمْلُهُ
عارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا   وَجَمالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ في ٱلوَرَى حُسنٌ أَهِيمُ بِحُبِّهِ   هَيْهاتِ أَضْحَى ٱلحُسنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبةٍ   وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذارِهِ تَذْكارا
ياقاضِيَ ٱلحُبِّ ٱتَّئِدْ في قَتْلَتِي   فَٱلخَطُّ زُورٌ وٱلشُّهودُ سُكَارَى

للمعزّ لدين الله

أَطلَعَ ٱلحُسنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمسًا   فَوْقَ وَرْدٍ في وَجْنَتَيْكَ أَظَلَّا

وكأنَّ الجمالَ خافَ على الورْ دِ جفافًا فمدَّ بالشعرِ ظِلَّا

لآخر

لهُ خالٌ على صفحاتِ خدٍّ كنقطةِ عنبرٍ في صحنِ مرمرْ
وألحاظٌ بأسيافٍ تنادي على عاصي الهوى اللهُ أكبرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أسرَ الفؤادَ ولم يرِقَّ لِموثَقٍ ما ضرَّهُ لو منَّ بالإطلاقِ
إنْ كانَ قد لسعتْ عقاربُ صدغِهِ قلبي فإنَّ رُضابَهُ ترياقي

للمعلم بطرس كرامة

أمِنْ خدِّها الورديِّ أفتنكَ الخالُ[1] فسحَّ مِنَ الأجفانِ مدمعُكَ الخالُ[2]
وأومضَ برقٌ من محيَّا جمالِها لعينيكَ أم من ثغرِها أومضَ الخالُ[3]
رعى اللهُ ذيَّاكَ القوامَ وإنْ يكنْ تلاعبَ في أعطافِهِ التِّيهُ والخالُ[4]
وللهِ هاتيكَ الجفونُ فإنَّها على الفتكِ بهواها أخو العشقِ والخالُ[5]
مهاةٌ بأمِّي أفتديها ووالدي وإنْ لامَ عمِّي الطيِّبُ الأصلِ والخالُ[6]
أرتنا كثيبًا فوقَهُ خيزرانةٌ بروحيَ تلكَ الخيزرانةُ والخالُ[7]
غلائلُها والدرُّ أضحى بجيدِها نسيجانِ ديباجُ الملاحةِ والخالُ[8]
ونمَّا تولَّى طرفُها كلَّ مهجةٍ على قدِّها من فرعِها عقدَ الخالُ[9]
إذا فتكتْ أهلُ الجمالِ فإنَّما لهنَّ على أهلِ الهوى الملكُ والخالُ[10]

---

١ الشامة ٢ السحاب ٣ البرق ٤ الكبر والخيلاء
٥ الخلي من العشق ٦ اخو الأم ٧ الاكمة ٨ الثوب الناعم
٩ اللواء ١٠ الخلافة

وَلَيسَ ٱلهَوَى إلاَّ ٱلمُرُوءةَ وَٱلوَفا وَلَيسَ لهُ إلاَّ ٱمرُؤٌ ماجِدٌ خالُ (١)

وَكَم يَدَّعي بِٱلحُبِّ مَنْ لَيسَ أَهْلَهُ وهَيهاتَ أَينَ ٱلحُبُّ وٱلأحمَقُ ٱلخالُ (٢)

مُعَذِّبَتي لا تَجْحَدي ٱلحُبَّ بَيْنَنا لِما أتهَمَ ٱلواشي فإنّي ٱلفَتى ٱلخالُ (٣)

وَلي شيمةٌ طابتْ ثَناءً وَعِفَّةً تُصاحِبُني حَتّى يُصاحِبَني ٱلخالُ (٤)

سَلي عن غرامي كُلَّ مَنْ يَعرِفُ ٱلهَوَى تَرَيْ أَنَّني رَبُّ ٱلصَّبابَةِ وٱلخالُ (٥)

ولا تَسْمَعي قَوْلَ ٱلعَذُولِ فإنَّهُ لَقَدْ ساءَ فينا ظَنُّهُ ٱلسوءُ وٱلخالُ (٦)

سَعَى بَيْنَنا سَعْيَ ٱلحَسُودِ فَلَيْتَهُ أَشَلُّ وَفي رِجْلَيْهِ أَوْثَقَهُ خالُ (٧)

وَظَبْيةِ حُسنٍ مُذْ رَأَيتُ ٱبْتِسامَها عَشِقْتُ وَلَمْ تُخْطِ ٱلفِراسةُ وٱلخالُ (٨)

تَوَسَّمَ طَرْفي في مَحاسِنِ وَجْهِها فَلاحَ لهُ في بَدْرِ سِيمائِها خالُ (٩)

إلى مِثْلِها يَرْنُو ٱلحَليمُ صَبابةً وَيَعشَقُها سامي ٱلنَّباهةِ وٱلخالُ (١٠)

أيا راكِبًا يَطْوِي ٱلفَلاةَ بِبَكْرَةٍ يُباعُ بِها ٱلنَّهْدُ ٱلمُطَهَّمُ وٱلخالُ (١١)

بعَيْشِكَ إنْ جِئْتَ ٱلشّامَ فَعُجْ إلَى مَهَبِّ ٱلصَّبا ٱلغَرْبِيْ يَعِنَّ لَكَ ٱلخالُ (١٢)

وَسَلِّمْ بأَشواقي على مَرْبَعٍ عَفا كأنَّ رُباهُ بَعْدَنا ٱلأقفَرُ ٱلخالُ (١٣)

وإنْ ناشَدَتْكَ ٱلغيدُ عَنّي فَقُلْ على عُهُودِ ٱلهَوَى فَهوَ ٱلمُحافِظُ وٱلخالُ (١٤)

---

١ سخيٌّ كريم ٢ الضعيف القلب والبدن ٣ البريءُ ٤ ثوب يستر بهِ الميت وإراد بهِ الكفن ٥ صاحب الشيء ٦ التوهم ٧ ظَلَعٌ يكون في قوائم الدابة استعارهُ للانسان ٨ التخيل ٩ ما توسمتَ من خيرٍ ١٠ الرجل الحسن المخيلة ١١ البعير الضخم ١٢ الجبل العظيم ١٣ الذي لا انيس بهِ ١٤ اصلهُ الحسن القيام على المال أي الماشية فاستعارهُ هنا لرعاية الذمام

وإنْ قُلْنَ هَلْ سامَ ٱلتصبُّرَ بَعْدَنا   فَقُلْ صَبْرُهُ وَلَّى وَفَرْطُ ٱلجوَى خالُ (١)
لِكُلِّ جِماحٍ إنْ تمادَى شَكِيمةٌ   وَلكِنْ جِماحُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خالُ (٢)

ولهُ

وَرْدِيَّةُ ٱلخَدِّ بِٱلوَرْدِيِّ قد خطَرَتْ   تَمِيسُ تِيهاً وَتَثْني ٱلقَدَّ إعْجابا
لم يَكْفِ قامَتَها ٱلهَيْفاءَ ما فَعَلَتْ   حَتَّى ٱكْتَسَتْ مِنْ دَمِ ٱلعُشَّاقِ أثوابا

ولهُ

أَقبلَتْ تَنْجَلِي وفي مَعْطِفَيْها   نَظَرُ ٱلْعاشِقِينَ مِثْلُ ٱلنِطاقِ
ما تَرَى بُرْدَها وقد صَبغَتْهُ   مِنْ سَوادِ ٱلقُلُوبِ والأحداقِ

ولهُ

فَتَنَ ٱلقُلُوبَ وقد تَمَنْطَقَ خَصْرُهُ   مِن أَعْيُنِ ٱلعُشَّاقِ أَيَّ نِطاقِ
أمسَى يُداعِبُني بِوَرْدِ خُدُودِهِ   لَمَّا رآهُ يَفِيضُ من آماقي
يَفْتَرُّ عَن دُرٍّ فأبكي مِثلَهُ   لِلّهِ دَرُّ ٱلطَّرْفِ من سَرَّاقِ

لآخر

أَشْكُو ٱلْغرامَ وأَنتَ عَنِّيَ غافِلُ   وَيَجِدُّ بي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هازِلُ
يا بَدْرُ كم سَهِرَتْ عليكَ نَواظِرٌ   يا غُصنُ كَمْ ناحتْ عليكَ بَلابِلُ
أَلبدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً   وَهِلالُ وَجْهِكَ كُلَّ يومٍ كامِلُ
وحُلُولُهُ في قَلْبِ بُرجٍ واحدٍ   ولَكَ ٱلقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ مَنازِلُ
قَتْلُ ٱلنفُوسِ مُحَرَّمٌ لكِنَّهُ   حِلٌّ إذا كانَ ٱلحَبِيبَ ٱلفاعِلُ

---

١ مقيم ملازم   ٢ لجام

أَرضَى فيغضَبُ قاتلي فتعجَّبوا يرضَى ٱلقتيلُ وليسَ يرضَى ٱلقاتِلُ

لبعضهم

يا مَنْ حوَى وَرْدَ ٱلرِّياضِ بخدِّهِ وحكَى قضيبَ ٱلخيزُرانِ بقدِّهِ

دَعْ عنكَ ذا ٱلسيفَ ٱلَّذي جرَّدتَهُ عيناكَ أَمضَى من مضارِبِ حدِّهِ

كُلُّ ٱلسيوفِ قواطعٌ إِنْ جُرِّدَتْ وحُسامُ لحظِكَ قاطعٌ في غِمْدِهِ

إِنْ شِئتَ تقتلَني فأَنتَ مخيَّرٌ مَنْ ذا يُعارِضُ سيِّدًا في عَبْدِهِ

للوأْواء الدمشقي

بِٱللهِ رَبِّكُما عُوجا على سكَني وعاتِباهُ لَعَلَّ ٱلعتبَ يعطِفُهُ

وَعَرِّضا بي وقُولا في حَدِيثِكُما ما بالُ عَبدِكَ بِٱلهِجرانِ تُتْلِفُهُ

فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولا في مُلاطَفةٍ ما ضرَّ لو بوِصالٍ منكَ تُسْعِفُهُ

وإِنْ بَدا لَكُما في وَجهِهِ غضَبٌ فَغالِطاهُ وقُولا لَيسَ نَعرِفُهُ

لفتح الله ابن النحاس

رَأَى ٱللَّوْمَ من كُلِّ ٱلجهاتِ فَراعهُ فَلا تُنكِرُوا إِعْراضَهُ وامتِناعَهُ

ولا تَسْأَلُوهُ عن فُؤَادِي فَإِنَّني عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قد أَضاعَهُ

هُوَ ٱلظَّبيُ أَدنى ما يكُونُ نِفارُهُ وَأَبعَدُ شَيْءٍ ما يُزِيلُ ٱرْتِياعَهُ

فيا لَيْتَني قد كُنتُ من أَوَّلِ ٱلهوَى أَطَعْتُ عَذُولي وٱكتفَيْتُ نِزاعَهُ

لابن عبد ربه

يا ذا ٱلَّذي خَطَّ ٱلعِذارُ بخدِّهِ خَطَّينِ هاجا لَوْعَةً وَبَلابِلا

ما كُنتُ أَقطَعُ أَنَّ لحظَكَ صارِمٌ حَتَّى رَأَيتُ مِنَ ٱلعِذارِ حمائِلا

لتقيّ الدين السروجي

فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا نُقْطَةُ مِسْكٍ أَشْتَهِي شَمَّهَا
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدَا خَالَهَا وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّهَا

وله

يَا مَنْ شُغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ ٱلنَّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطَى وُصُولًا بِٱلَّذِي أَنْفَقْتُهُ
بِٱللهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمِلْكُ يَدِي وَمَا أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِي بِذَا وَأَنَا ٱلَّذِي شَوَّقْتُهُ
يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فِيهِ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي ٱلرُّقَادُ لَحِقْتُهُ

لابن معتوق

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي
وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ
وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ
وَدَنَتْ إِلَى فَمِهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا وَٱلْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ

يأبي مراشفها التي قد لثمت فوق الأقاحي بالشقيق الأحمر
وبمهجتي الروض المقيم بمقلة ذهب النعاس بها ذهاب تحير
تالله ما ذكر العقيق وأهله إلا وأجراه الغرام بمحجري
يا للعشيرة من لمقلة ضيغم كمنت منيته بمقلة جؤذر
أمت وقد هز السماك قناته وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه بقوادم النسرين أيدي المشتري
فغدت تشنف مسمعي بلؤلؤ لولاه ناظر عبرتي لم ينثر
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت قوم النجاشي عن عساكر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها في صدرها فنظرت ما لم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر بصحيفة البلور خمسة أسطر

لبعضهم

لولا شفاعة شعرها في صبها ما واصلت وأزالت الأسقاما
لكن تنازل في الشفاعة عندها فغدا على أقدامها يترامى

للسراج الوراق

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما إلي فقلت من ألم الجوى
لم لا تميل إلي يا غصن النقا فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

للحسن بن هانيء

يا قَمَرًا أَبصَرْتُ في مأتَمٍ   يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَترابِ

يَبْكي فيُلقِي ٱلدُّرَّمن نرجِسٍ   وَيَلْطِمُ ٱلوَرْدَ بِعنّابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عن مُقَلِ ٱلعِبادِ مَخافةً   من أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ ٱلأَبصارُ

فَتَوَهَّمُوكَ ولم يَرَوْكَ فأَصبَحَتْ   من وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ ٱلآثارُ

لابن اللبانة

بَدا على خَدِّهِ خالٌ فَزَيَّنَهُ   وَزادَني شَغَفًا فِيهِ على شَغَفِي

كأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِندَ رُؤْيَتِهِ   طارَتْ فقُلتُ لَها فِي ٱلخَدِّ منهُ قِفِي

للفارض

غَيْرِي على ٱلسّلوانِ قادِرْ   وَسِوايَ في ٱلعُشّاقِ غادِرْ

لِي في ٱلغَرامِ سَرِيرَةٌ   وٱللهُ أَعلَمُ بِٱلسَّرائِرْ

وَمُشَبَّهٍ بِٱلغُصنِ قَلْبِي م   لا يَزالُ عليهِ طائِرْ

حُلوِ ٱلحَدِيثِ وإِنَّها   لَحَلاوَةٌ شَقَّتْ مَرائِرْ

أَشكُو وأَشكُرُ فِعلَهُ   فٱعْجَبْ لِشاكٍ منهُ شاكِرْ

لا تُنكِرُوا خَفَقانَ قَلْبِي م   وٱلحَبِيبُ لَدَيَّ حاضِرْ

ما ٱلقَلْبُ إِلّا دارُهُ   ضُرِبتْ لَهُ فِيها ٱلبَشائِرْ

يا لَيْلُ ما لَكَ آخِرٌ   أَبَدًا ولا لِلشَّوْقِ آخِرْ

يا لَيْلُ طُلْ يا شَوْقُ دُمْ   إِنّي على ٱلحالَيْنِ صابِرْ

لِي فِيكَ أَجرُ مُجاهِدٍ   إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱللَّيْلَ كافِرْ

طَرْفي وطَرْفُ ٱلنَّجْمِ فيكَ . م كِلاهُما ساهٍ وساهِرْ
يَهْنيكَ بَدْرُكَ حاضِرٌ يا لَيْتَ بَدْرِي كانَ حاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِناظِري مَنْ مِنْهُما زاهٍ وزاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحاسِنًا وَٱلفَرْقُ مِثْلَ ٱلصُّبْحِ ظاهِرْ

لابي العتاهية

لم يبقَ مِنّي حبُّها ما خلا حُشاشةً في بَدَنٍ ناحِلِ
يا مَنْ رَأَى قَبْلي قَتِيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ ٱلوَجْدِ على ٱلقاتِلِ

لآخر

إِنّي أَغارُ مِنَ ٱلنَّسيمِ إِذا سَرَى بأَرِيجِ عَرْفِكَ خَشْيَةً من ناشِقِ
وأَوَدُّ لَوْ سَهِرَتْ جُفوني دائِمًا حَذَرًا عليكَ مِنَ ٱلخَيالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لَا تُخْفِ ما فَعَلَتْ بِكَ ٱلأَشْواقُ وٱشْرَحْ هَواكَ فكُلُّنا عُشّاقُ
فعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ ٱلهَوَى في حَمْلِهِ فٱلْعاشِقونَ رِفاقُ
قد كانَ يَخْفَى ٱلحُبُّ لَوْلا دَمْعُكَ ٱلْ جاري ولَوْلا قَلْبُكَ ٱلخَفّاقُ
لا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكَتْ بِهِ ٱلوَجَناتُ وٱلأَحداقُ
وٱصبِرْ على هَجْرِ ٱلحَبيبِ فرُبَّما عادَ ٱلوِصالُ وَلِلْهَوَى أَخلاقُ

لمحمد بن هانىء الاندلسي

فَتَكاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيوفُ أَبيكِ وكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَراشِفُ فِيكِ
مَنَعُوكِ من سِنَةِ ٱلكَرَى وَسَرَوْا فلَو عَثَرُوا بِطَيْفٍ طارِقٍ ظَنُّوكِ
وَدَعَوْكِ نَشْوَى ما سَقَوْكِ مُدامَةً لَمَّا تَمايَلَ عِطْفُكِ ٱتَّهَمُوكِ

حَسِبُوا ٱلتَّكَحُّلَ في جُفُونِكَ حِلْيَةً م تَٱللّٰهِ مــا بِأَكُفِّهِمْ كَحَلُوكِ
ولَوَى مُقَبَّلَكِ ٱللِّثَامُ وما دَرَوا أَنْ قد لُثِمْتِ بِهِ وقُبِّلَ فُوكِ

ولهُ

قُمنَ في مَأْتَمٍ على ٱلعُشَّاقِ وَلَبِسنَ ٱلحِدَادَ في ٱلأَحْدَاقِ
وَبَكَيْنَ ٱلدِمآءَ بِٱلعَنَمِ ٱلرَّطْبِ م ٱلمُقَنَّى وَبِٱلخُدُودِ ٱلرِّقَاقِ
وَمَحَنَ ٱلفِرَاقَ رِقَّةَ شَكْوَا هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يومَ ٱلفِرَاقِ
وَدَنَوا لِلوَدَاعِ حَتَّى تَرَى ٱلأَجْ يادَ فوقَ ٱلأَجيادِ كَٱلأَطواقِ

لغيرهِ

غَدَا خالُهُ رَبَّ ٱلجَمالِ لِأَنَّهُ على عَرْشِ كُرْسِيِّ ٱلخُدُودِ قَدِ ٱستَوَى
وأَرْسَلَ من لَحْظَيْهِ رُسْلًا أَعِزَّةً على فَتْرةٍ تَدْعُو ٱلقُلُوبَ إِلَى الهَوَى

لابن النبيه

خُذْ من حَدِيثِ شُجُونِهِ وَشُؤُونِهِ خَبَرًا فَسَلْسَلَهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلا فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ ما زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وأَغَنَّ تُؤْنِسُنِي قَساوةُ قَلْبِهِ مِنهُ وَيُطمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ
ما زالَ يَسْقِي خَدَّهُ مآءَ ٱلحَيا حَتَّى جَنَيتُ ٱلوَرْدَ من نِسْرِينِهِ
وإِذا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ فِصَرَ ٱلدُّجَى هَجَمَ ٱلصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ ٱلدَّلالِ أَضُمُّهُ وأَهابُهُ لِوَقارِهِ وَحَيَآئِهِ وَسُكُونِهِ
فَالَتْ رَوَادِفُهُ ولِينُ قَوامِهِ إِيَّاكَ عن كُثُبِ ٱلحِمَى وغُصُونِهِ
أَجفانُهُ شَرَكُ ٱلقُلُوبِ كَأَنَّمَا هارُوتُ أَودَعَها فُنُونَ فُتُونِهِ

يا قُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عن لُؤلُؤٍ خَجِلَتْ عُقُودُ ٱلدُّرِّ من مَكْنُونِهِ
ساقٍ صَحِيفَةُ خَدِّهِ ما سُوِّدَتْ عَبَثًا بِلامِ عِذارِهِ وَبِنُونِهِ
جَمَدَ ٱلَّذي بِيَمِينِهِ في خَدِّهِ وَجَرَى ٱلَّذي في خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

وله

من آلِ إسرائِيلَ عِلْقَتُهُ عَذَّبَني بِٱلصَّدِّ وٱلتِّيهِ
أُنزِلَتِ ٱلسَّلْوَى على قَلْبِهِ وأُنزِلَ ٱلمَنُّ على فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لها بِعَيْشِكِ ذُقْتِ راحًا فقالَتْ لا وَعَيْشِكَ لم أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ ٱلحاءَ قالَتْ أَخافُ تَشَمُّ أَنْفاسي فَتَبْرَا

لعليّ بن جريج

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ ٱلوَداعِ شاهِدَنا وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ ٱلوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ باكِيَةٍ تَسْفَحُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ ٱلدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ على وَرْدِ

لأبي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِراقِ وَقَدْ راعَنِي بُكاءُ ٱلحَبِيبِ لِفَقْدِ ٱلدِّيار
كَأَنَّ ٱلدُّمُوعَ على خَدِّها بَقِيَّةُ طَلٍّ على جُلَّنار

لغيره

بِرُوحي وَجِسْمي ذٰلِكَ ٱلعارِضَ ٱلَّذي غَدا مِسْكُهُ فَوْقَ ٱلسَّوالِفِ سائِلا
دَرَى خَدُّها أَنِّي أُجَنُّ مِنَ ٱلهَوى فَأَظْهَرَ لي قَبْلَ ٱلجُنُونِ سَلاسِلا

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ الْوَغَى كَقَلْبِيَ ساعَةَ فارَقْتُها
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ الْقَنا قَدَّها وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعانَقْتُها

لغيره

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوادِها وَيَشْتاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

للشهاب محمود

رَأَتْنِي وَقَدْ نالَ مِنِّي النُّحُولُ وَفاضَتْ دُمُوعِي عَلى الْخَدِّ فَيْضا
فَقالَتْ بِعَيْنِيَ هٰذا السَّقامُ فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِالْخَصْرِ أَيْضا

لغيره

وَقائِلَةٍ ما بالُ دَمْعِكَ أَسْوَدًا وَقَدْ كانَ مُبْيَضًّا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَها جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ الْبُكا وَهٰذا سَوادُ الْعَيْنِ فَهْوَ يَسِيلُ

لآخر

كانَتْ دُمُوعِيَ حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمِ فَمُذْ نَأَوْا قَصَّرَتْها بَعْدَهُمْ حُرَقِي
قَطَفْتُ بِاللَّحْظِ وَرْدًا مِنْ خُدُودِهِمِ فَاسْتَقْطَرَ الْبَيْنُ ماءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذُبَ الْفِراقُ لَنا قُبَيْلَ وَداعِنا ثُمَّ اجْتَرَعْناهُ كَسُمٍّ ناقِعِ
وَكَأَنَّما أَثَرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّها طَلٌّ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يانِعِ

لابن المعتزّ

سَقَتْنِيَ فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِها شَبِيهَةَ خَدَّيْها بِغَيْرِ رَقِيبِ

فأمسيتُ في لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ والدُّجى ... وَخَمْرَيْنِ مِنْ راحٍ وَخَدِّ حَبِيبِ

لبعضهم

لَمْ أَنْسَهُ مُذْ قالَ أَيْنَ تُحِلُّني ... حَذَرًا عَلَيَّ مِنَ الخَيالِ الطَّارِقِ

فأَجَبْتُهُ في القَلْبِ قالَ تَعَجُّبًا ... أَ رَأَيْتَ وَيْحَكَ ساكِنًا في خافِقِ

للارَّجاني

لَمْ يُبْكِني إِلاَّ حَدِيثُ فِراقِهِمْ ... لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدِّعي

هُوَ ذٰلِكَ الدُّرُّ الَّذي أَودَعْتُهُ ... في مِسْمَعي أَجْرَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعي

لغيره

وَمُهَفْهَفٍ أَلْحاظُهُ وَعِذارُهُ ... يَتَعاضَدانِ على قِتالِ النَّاسِ

سَفَكَ الدِّماءَ بِصارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ ... كانَتْ حَمائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

للارَّجاني

شَكَوْتُ إِلى الحَبِيبَةِ سُوءَ حَظِّي ... وَما قاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ البِعادِ

فقالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْني ... فَقُلْتُ نَعَمْ وَلٰكِنْ في السَّوادِ

ولهُ

غالَطَتْني إِذْ كَسَتْ جِسْمي ضَنًى ... كُسْوَةً أَعْرَتْ عَنِ اللَّحْمِ العِظاما

ثُمَّ قالَتْ أَنْتَ عِنْدي في الهَوى ... مِثْلُ عَيْني صَدَقَتْ لٰكِنْ سَقاما

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وَفي قَلْبي لِذاكَ خُفُوقُ ... وَرَنَتْ فَكُلُّ الصَّاحِبَيْنِ رَشِيقُ

هَيْفاءُ قد مالَ الغَرامُ بِصَبِّها ... لَمَّا تَمايَلَ عِطْفُها المَمْشُوقُ

قامَتْ تُدِيرُ لَنا الرَّحِيقَ ولَيْتَها ... طَلَبَتْ مُجانَسَةً فَدارَ الرِّيقُ

وَشَدَتْ فأَطْرَبَتِ ٱلجَمادَ وهَيَّجَتْ ... حَتَّى عَلِمْنا كَيْفَ يَحْيِي ٱلبُوقُ
ناظَرْتُها فَسَكِرْتُ من لَحَظاتِها ... وشَرِبْتُ خَمْرَتَها فكَيْفَ أُفِيقُ
ورأَيْتُ رِقَّةَ خَصْرِها فَوَهَبْتُها ... قَلْبِي فإِنَّ كِلَيْهِما لَرَقِيقُ
غَيْداءَ آنِسَةٌ نَفُورٌ عِنْدَها ... يَحْيَا ٱلرَّجاءُ ويُقتَل ٱلتَّوفِيقُ
كالآلِ يُطْمِعُ لامِعًا مُتَقَرِّبًا ... وَلِمَنْ أَتاهُ زَفْرَةٌ وشَهِيقُ
قالَتْ وقد غازَلْتُها مُتَصَبِّبًا ... لَيْسَ ٱلصَّبابةُ بِٱلمَشِيبِ تَلِيقُ
وَٱللهِ ما كِبَرًا مَشِيبِي إِنَّما ... هٰذا ٱلدَّلالُ إِلَى ٱلمَشِيبِ يَسُوقُ
إِنِّي ٱمْرُؤٌ طَرِبٌ على غَزَلِ ٱلمَهَى ... وعلى مُناظَرَةِ ٱلحِسانِ مَشُوقُ
حَجَّتْ إِلى قَلْبِي ٱلعُيُونُ فإِنَّهُ ... بَيْتٌ ولٰكِنْ لا أَقُولُ عَتِيقُ
يا رَبَّةَ ٱلحُسْنِ ٱلعَزِيزِ لَكِ ٱلحَشَى ... مِصْرٌ غلا فَسَطا عليهِ حَرِيقُ
أَنتِ ٱلعَزِيزةُ في ٱلجَمالِ وإِنَّما ... وَٱللهِ ما أَنا يُوسُفُ ٱلصِّدِّيقُ
نُعمانُ خَدِّكِ في ٱلرِّياضِ ومَدْمَعِي ... هٰذا لَها خالٌ وذاكِ شَقِيقُ
دَمْعِي حَدِيثٌ لا يَزالُ مُسَلْسَلًا ... أَبدًا وقلبي بِٱلغَرامِ خَلِيقُ
قلبٌ كخالِكِ في ٱلمَحَبَّةِ طَيِّبٌ ... لٰكِنَّ ذا مِسْكٌ وذاكِ فَتِيقُ

وله من قصيدةٍ وهو مما نظمهُ في صباهُ

أَلوَى عَلَيَّ فضَمَّنِي وضَمَمْتُهُ ... وصُدُورُنا بِصُدُورِنا لم تَعْلَمِ
أَهوِي عليهِ وفِيَّ عِفَّةُ يُوسُفٍ ... حَتَّى يَمِيلَ وفيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ
فيَرُوحُ بَيْنَ صَبابَتِي وحَنِينِهِ ... وأَرُوحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وتَبَسُّمِ
خُضْنا مَلِيًّا في ٱلحَدِيثِ كما جَرَى ... وكأَنَّنا لِلشَّوْقِ لم نَتَكَلَّمِ

عاتَبتُها فاستضحكَتْ وعِتابُها ... ظُلْمٌ وكيفَ عِتابُ مَنْ لَمْ يأثَمِ
ما كُنتُ أختارُ العِتابَ وإنَّما ... قد كانَ ذٰلِكَ حِيلةَ المتكلِّمِ
حتَّى رَنَتْ وكأنَّ هُدبَ جُفونِها ... وسَوادَ قلبي قِطْعةٌ لم تُقسَمِ
حوراءُ تُدمي بالسيوفِ جفونُها ... ولِحاظُها ترمي القُلوبَ بأسهُمِ
قَطَرَتْ دماً من فوقِ وَجنتِها فما ... كَذَبتْ علينا إنَّهُ لَوْنُ الدمِ
عَيْنُ الغَزالةِ عَينُها وجَبينُها ... لا ذاتُها من رِقَّةٍ وتَبَسُّمِ
ولَطالَما نفرَ الغزالُ وما درَتْ ... كيفَ النِّفارُ وعِرضُها لم يُكْلَمِ
يا لَيْلةً سَمَحَ الزمانُ بِبَعضِها ... بَعضَ السَّماحِ ولَيتَهُ لم يَندَمِ
قد كُنتُ أرجو مِثْلَها فبلَغتُهُ ... والحادِثاتُ تقولُ طَرْفَكَ فاسْلَمِ
حتَّى دخَلتُ الدارَ ساعةَ غَفْلةٍ ... وعرَفتُ رَبعَ الدارِ بعدَ توَهُّمِ
فكأنَّ كُلَّ الدهرِ مُدَّةُ لحظةٍ ... وكأنَّ كُلَّ الأرضِ دارةُ دِرهَمِ
ولَقَدْ جَلَستُ إلى الفتاةِ مُسامِرًا ... ووُشاتُنا من غافِلينَ ونُوَّمِ
ولَطالَما جَلَسَتْ إلينا قَبلَها ... طَيفًا وكانَ الطَّيفُ غَيرَ مُسَلِّمِ
حتَّى رَجَعتُ كما رَجَعتُ وأخمَصي ... متأخِّرٌ في نِيَّةِ المتقدِّمِ
يا هَلْ تُرَى عَلِمَتْ بَناتُ عَشيرتي ... أنِّي لَقِيتُ الشَّمسَ بعدَ الأنجُمِ
إنْ كانَ بُعدِي ساءَهُنَّ فَسرَّني ... يا غُرْبَتِي طُولي ولا تَتصَرَّمي
بِاللهِ يا رِيحَ الصَّبا قَبلَ الضُّحَى ... إنْ جُزتِ هاتِيكَ الدِّيارَ فَسلِّمي
فَسَمَا بِها إلَّا وَقَعتِ بِصَدْرِها ... بَيْنَ النُّهودِ ولا أقولُ لكِ الْثِمي
وضَمَمتِ مَعطِفَها وقُلتِ لَهُ تُرَى ... كم فِيكَ غَمزةُ حَسرةٍ من مُغرَمِ

هَيْهاتِ أَسْلُوَها وقد خَتَمَتْ على　　قَلْبِي بِخاتَمِ ثَغْرِها ٱلْمُتَبَسِّمِ

لولم يَكُنْ لِلشَّوْقِ من سَبَبٍ كَفَى　　ذاكَ ٱلْوَداعُ ومَدَّ ذاكَ ٱلْمِعْصَمِ

إِنْ كانَ قَتْلُ ٱلنَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ　　قُولُوا لَهَا فٱلْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولده الشيخ ابرهيم

ما مَرَّ ذِكْرُكَ خاطِرًا في خاطِرِي　　إِلَّا ٱسْتَباحَ ٱلشَّوْقُ هَتْكَ سَرائِرِي

وتَصَبَّبَتْ وَجْدًا عليكَ نَواظِرٌ　　باتَتْ بِلَيْلٍ من جَفائِكَ ساهِرِ

بَلَغَ ٱلْهَوَى مِنِّي فإِنْ أَحبَبْتَ صِلْ　　أَوْ لا فَدَتْكَ حُشاشَتِي وَنَواظِرِي

قَسَمًا بِحُسْنِكَ لم أُصادِفْ زاجِرًا　　إِلَّا وحُسْنُكَ كانَ عنهُ زاجِرِي

أَوَما كَفاكَ مِنَ ٱلَّذِي لاقَيْتُهُ　　وَلَهٌ كَسانِي ٱلذُّلَّ بَيْنَ مَعاشِرِي

وضَنًى يَكادُ يَشِفُّ عن طَيِّ ٱلْحَشَى　　حَتَّى خَشِيتُ بِهِ ٱفْتِضاحَ ضَمائِرِي

أَخَذَتْ عُيونُكَ من فُؤادِي مَوْثِقًا　　وعَلَيَّ عَهْدُ هَواكَ لَسْتُ بِغادِرِ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلَمَا　　تَهْوَى على ٱلحالَيْنِ غَيْرَ مُغايِرِ

صَبْرِي عليكَ بِما أَرَدْتَ مُطاوِعٌ　　أَبَدًا وَلٰكِنْ عنكَ لَسْتُ بِصابِرِ

عَذَّبْتَ قَلْبِي بِٱلصُّدُودِ وإِنْ يَكُنْ　　لَكَ فيهِ بَعْضُ رِضًى فَدُونَكَ سائِرِي

وأَضَعْتَ عُمْرِي بِٱلدَّلالِ وحَبَّذا　　إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ في ٱلْآخِرِ

كَثُرَ ٱلتَّقَوُّلُ بَيْنَنا وتَحَدَّثُوا　　يا هاجِرِي حاشاكَ أَنَّكَ هاجِرِي

وأَطالَ فيكَ مُعَنِّفِي فعَذَرْتُهُ　　وعَساكَ في كَلَفِي فَدَيْتُكَ عاذِرِي

حَسْبِي رِضاكَ إِذا مَنَنْتَ بِزَوْرَةٍ　　يُدْرَى ٱلْمَزُورُ بِها رَقِيقَ ٱلزَّائِرِ

ولولده الشيخ خليل

بِيضُ ٱلصَّوارِمِ تَفْدِي ٱلأَعْيُنَ ٱلسُّودا فَتِلْكَ لا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدا
وَأَسْمَرُ ٱلرُّمْحِ يَفْدِي ٱلعِطْفَ مُنْثَنِيًا فَذاكَ لا يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدا
هِيَ ٱلمَحاسِنُ أَحلاهُنَّ أَفْتَكُها بِنا وَأَكْثَرُها بَطْشًا وَتَبْدِيدا
نَهْوَى ٱلعُيُونَ كَما نَهْوَى ٱلمَنُونَ على جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعْشَقُ ٱلغِيدا
قَتَّالَةٌ بِٱلعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُحْيِيَةٌ بِٱلوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِن أَخْلاقِها ٱلجُودا
غَنِيَّةٌ بِجَمالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ وَطالَما كانَ هٰذا ٱلأَمْرُ مَعْهُودا
وَكُلَّما ٱزْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ فِي بَخَلٍ كَأَنَّما كانَ ذا مَعْ ذاكَ مَوْلُودا

وله

فِدًى لِعِطْفِكَ غُصْنُ ٱلرَّنْدِ وَٱلبانِ شَتَّانَ ما بَيْنَ أَعْطافٍ وَأَغْصانِ
مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكِ ٱلقانِي وَنَهْدِكِ لِي جَنَّاتُ نَخْلٍ وَتُفَّاحٍ وَرُمَّانِ
فِدًى لِجِيدِكِ جِيدُ ٱلظَّبْيِ مُلْتَفِتًا فَإِنَّما لَكِ مِنْهُ جِيدُ إِنْسانِ
يُدْعَى لَدَيْنا عَمُودَ ٱلصُّبْحِ عَنْ ثِقَةٍ فَٱلوَجْهُ مِنْكِ وَشَمْسُ ٱلأُفْقِ سِيَّانِ
وَجْهٌ نُشَبِّهُهُ بِٱلشَّمْسِ نُنْصِفُهُ فَإِنَّما هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرانِ
صَقِيلُ صَفْحٍ يَزِلُّ ٱلماءُ عَنْهُ فَلا يَبُلُّهُ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكِ ٱلقانِي
فِدًى لِعَيْنِكِ عَيْنُ ٱلرِّئْمِ ساجِيَةً أَيْنَ ٱلصَّبابَةُ فِي أَجْفانِ غِزْلانِ
سَواكِنٌ لا يُحَرِّكْنَ ٱلغَرامَ ولا يَغْزِلْنَ ما غَزَلَتْ لِلْغِيدِ عَيْنانِ
وَلَيْسَ يَنْطِقْنَ وَٱلأَبْصارُ سامِعَةٌ ما لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْواهٌ لِآذانِ

لابن سناء الملك

دَنَوْتُ وقد أبدى الكَرى منهُ ما أبدى ... فقبَّلتُهُ في الخدِّ تِسعِينَ أو إحدى

وأبصرْتُ في خدَّيه ماءً وخضرةً ... فما أملحَ المرعى وما أعذبَ الوِردا

تَلَهَّبَ ماءُ الخدِّ أو سالَ جمرُهُ ... فيا ماءُ ما أذكى ويا جمرُ ما أندى

لابن الدُمينة

ولي كَبِدٌ مقروحةٌ من يبيعني ... بها كَبِدًا ليستْ بذاتِ قروحِ

أباها عليَّ النَّاسُ لا يشترونها ... ومَنْ يشتري ذا عِلَّةٍ بصحيحِ

أئِنُّ مِنَ الوَجْدِ الَّذي في جوانحي ... أنينَ غصيصٍ بالشَّرابِ جريحِ

لعبد الله الشبراوي

ومهفهفِ الأعطافِ سيفُ لحاظِهِ ... جرحَ القلوبَ وما بَدا من غِمْدِهِ

بدرٌ تكامَلَ في سماءِ جمالِهِ ... وتهلَّلتْ منهُ كواكِبُ سَعْدِهِ

ذو غُرَّةٍ تحكي نهارَ وِصالِهِ ... وذُؤابةٍ تحكي ليالِيَ صَدِّهِ

قمرٌ حجازيُّ العيونِ مقرطقٌ ... أردافُهُ لعبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ

رَقَمَتْ محاسِنُهُ شروطَ جمالِهِ ... بجبينِهِ وبصُدْغِهِ وبخدِّهِ

لبرهان الدين القيراطي

قسمًا بروضةِ خدِّهِ ونباتِها ... وبآسِها المخضرِّ في جنباتِها

وبسورةِ الحسنِ الَّتي في وجهِهِ ... كتبَ العِذارُ بخطِّهِ آياتِها

وبقامةٍ كالغصنِ إلَّا أنَّني ... لم أجنِ غيرَ الصَّدِّ من ثمراتِها

أمحرِّكَ الأوتارِ إنَّ نفوسَنا ... سكناتُها وقفٌ على حركاتِها

دارَ ٱلعِذارُ بحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا ... لاتخرُجُ ٱلْأَقْمارُ عن هالاتِها

لأَبي نواس

صَلِيتُ من حُبِّها نارَيْنِ واحِدةً ... في وَجْنَتَيْها وأُخرى بَيْنَ أَحشائي

ياوَيْحَ أَهلي يرَوْني بَيْنَ أَعيُنِهِمْ ... على ٱلفِراشِ وما يَدْرُونَ ما دائي

لوكانَ زُهْدُكِ في ٱلدُّنيا كزُهْدِكِ في ... وَصْلي مَشَيْتِ بِلاشَكٍّ على ٱلماءِ

للحريري

سأَلتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها ٱلْ ... قاني وإِيداعَ سَمْعِي أَطْيَبَ ٱلخَبَرِ

فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنَى قَمَرٍ ... وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا من خاتَمٍ عَطِرِ

وأَقبَلَتْ يومَ جَدَّ ٱلبَيْنُ في حُلَلٍ ... سُودٍ تَعَضُّ بَنانَ ٱلنَّادِمِ ٱلحَصِرِ

فَلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أَقَلَّهُما ... غُصنٌ وَضَرَّسَتِ ٱلبِلَّوْرَ بِٱلدُّرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنا لِتَوْدِيعِهِمْ ... بَكَوْا لُؤْلُؤًا وَبَكَيْنا عَقِيقا

أَدارُوا علينا كُؤُوسَ ٱلفِراقِ ... وَهَيْهاتَ من سُكْرِها أَنْ نُفِيقا

تَوَلَّوْا فأَتْبَعْتُهُمْ أَدمُعِي ... فَصاحُوا ٱلغَرِيقَ وَصِحْتُ ٱلحَرِيقا

لابن نباتة

بِرُوحي عاطِرُ ٱلأَنفاسِ أَلمَى ... مَلِيُّ ٱلحُسْنِ خالي ٱلوَجْنَتَيْنِ

لَهُ خالانِ في دِينارِ خَدٍّ ... تُباعُ لَهُ ٱلقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لبعضهم

سأَلتُها عن فُؤَادِي أَينَ مَوْضِعُهُ ... فإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْراها

قالَتْ لَدَيْنا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ ... فأَيُّها أَنتَ تَعنِي قُلتُ أَشقاها

لغيره

يا مَنْ سَقامي من سَقام جُفُونِهِ وَسَوادُ حَظِّي من سَوادِ عيُونِهِ
قد كُنْتُ لا أَرضَى ٱلوِصالَ وَفَوْقَهُ وَٱليَوْمَ أَقنعُ بِٱلخَيالِ وَدُونِهِ

لابي الحسن بن الحاج

ومُعَذَّرٍ رَقَّتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ فقُلُوبُنا وَجْدًا عليهِ رِقاقُ
لم يَكْسُ عارِضَهُ ٱلسَّوادُ وإِنَّما نَفَضَتْ عليهِ صِباغَها ٱلأَحداقُ

لابن خفاجة

ومُهَفْهَفٍ طاوي ٱلحَشَى خَنِثِ ٱلمَعاطِفِ وَٱلنَّظَرْ
مَلَأَ ٱلعيُونَ بِصُورةٍ تُلِيَتْ مَحاسِنُها سُوَرْ
فإِذا رَنا وإِذا مَشَى وإِذا شدا وإِذا سَفَرْ
فَضَحَ ٱلغَزالةَ وٱلغَما مَةَ وٱلحَمامةَ وٱلقَمَرْ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاطَ بالحبِّ كلهِ
ولم يترك شيئًا من دِقّهِ وجِلّهِ

رَأَى فَحَبَّ فرَامَ ٱلوَصْلَ فٱمْتَنعُوا فسامَ صَبْرًا فأَعْيا نَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لأبي تمام في المعتضد بالله

إلى قُطبِ ٱلدنيا ٱلَّذي لو بفضلهِ ... مَدَحتُ بني ٱلدنيا كَفَتهم فضائلُهْ

مِنَ ٱلبأسِ وٱلمعروفِ وٱلجودِ وٱلتقى ... عيالٌ عليهِ رِزقُهنَّ شمائلُهْ

هُوَ ٱلبحرُ من أيِّ ٱلنواحي أتيتَهُ ... فلجّتُهُ ٱلمعروفُ وٱلجودُ ساحلُهْ

تعوَّدَ بسطَ ٱلكفِّ حتّى لوَ ٱنَّهُ ... ثناها لقبضٍ لم تُطِعهُ أناملُهْ

ولو لم يكُنْ في كفِّهِ غيرُ نفسهِ ... لجادَ بها فليتّقِ ٱللهَ سائلُهْ

ولهُ في المعتصم بالله

وأضحَتْ عطاياهُ نوازِعَ شُرَّدًا ... تُسائِلُ في ٱلآفاقِ عَنْ كُلِّ سائِلِ

مَواهِبُ جُدْنَ ٱلأرضَ حتّى كأنّما ... أخَذْنَ بأهدابِ ٱلسَّحابِ ٱلهَواطِلِ

وقد ظُلِّلَتْ عِقبانُ أعلامِهِ ضُحًى ... بِعِقبانِ طَيرٍ في ٱلدِّماءِ نَواهِلِ

أقامَتْ معَ ٱلرّاياتِ حتّى كأنّها ... مِنَ ٱلجيشِ إلّا أنّها لم تُقاتِلِ

ولهُ في المعتضد بالله

ألسيفُ أصدقُ إنباءً منَ ٱلكُتُبِ ... في حَدِّهِ ٱلحدُّ بينَ ٱلجِدِّ وٱللَّعِبِ

سُودُ ٱلصّحائفِ لا بيضُ ٱلصّفائحِ في ... مُتونِهِنَّ جلاءُ ٱلشّكِّ وٱلرِّيَبِ

فتحُ تفتّحُ أبوابُ ٱلسماءِ لهُ ... وتبرزُ ٱلأرضُ في أثوابِها ٱلقُشُبِ

غادَرْتَ فيهم بَهيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى ... يَقْلُهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كأَنَّ جَلابيبَ الدُّجى رَغِبَتْ ... عن لَوْنِها وكأَنَّ الشَّمْسَ لم تَغِبِ
أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا ... ولو أَجَبْتَ بغيرِ السَّيْفِ لم تُجِبِ

ولهُ

كم مِنْ يدٍ لَكَ لولا ما أُخَفِّفُها ... بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ
بِاللّٰهِ تَدْفَعُ عَنّي ثِقْلَ فادِحِها ... فإِنَّني خائِفٌ مِنها على عُنُقي

ولهُ

ما زِلْتَ تَرْغَبُ في النَّدَى حَتَّى بَدَتْ ... لِلرّاغِبينَ زَهادَةٌ في العَسْجَدِ
فإِذا ٱبْتَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا ... عَصَفَتْ بِهِ أَرواحُ جُودِكَ في غَدِ
فَلَوَيْتَ بِالْمَوعُودِ أَعْناقَ المُنَى ... وَحَطَمْتَ بِالإِنجازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ
وطَلَعْتَ في دَرَجِ العُلَى حَتَّى إِذا ... جِئْتَ النُّجومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ
إِنَّ الخِلافَةَ لو جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هانئ في جعفر بن عليّ بن غلبون

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبَرِ ... وأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّباحِ المُسْفِرِ
وجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوَقائِعِ يانِعًا ... بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الحَديدِ الأَخْضَرِ
وضَرَبْتُمُ هامَ الكُماةِ ورُعْتُمُ ... بِيضَ الخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
أَبَني العَوالي السَّمْهَرِيَّةِ والسُّيو ... فِ المَشْرَفِيَّةِ والعَديدِ الأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمُ المَلِكُ المُطاعُ كأَنَّهُ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُبَّعٌ في حِمْيَرِ
أَلقائِدُ الخَيْلَ العِتاقَ شَوازِبًا ... خُزْرًا إِلى لَحْظِ السِّنانِ الأَخْزَرِ
شُعْثَ النَّواصي حَشْرَةً آذانُها ... قُبَّ الأَياطِلِ داميات الأَنْسُرِ

تَنْبُو سَنابِكُهُنَّ عن عَفَرِ الثَّرَى ... فيَطَأْنَ في خَدِّ العزيزِ الأَصْعَرِ

في فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّروعِ عَبِيرُهُمْ ... وخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ

لا يأْكُلُ السِّرْحانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عليهِ مِنَ القَنا المُتَكَسِّرِ

أَنِسُوا بِهِجْرانِ الأَنِيسِ كأَنَّهُمْ ... في عَبْقَرِيِّ البِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ

ومَشَوْا على قِطَعِ النُّفُوسِ كأَنَّما ... تَمْشِي سَنابِكُ خَيْلِهِمْ في مَرْمَرِ

قومٌ يَبِيتُ على الحَشايا غَيْرُهُمْ ... ومَبِيتُهُمْ فَوْقَ الجِيادِ الضُّمَّرِ

وتَظَلُّ تَسْبَحُ في الدِّماءِ قِبابُهُمْ ... فكأَنَّهُنَّ سَفائِنٌ في أَبْحُرِ

فحِياضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةِ ضالِعٍ ... وخِيامُهُمْ من كُلِّ لِبْدَةِ قَسْوَرِ

وكَفاكَ مِنْ حُبِّ السَّماحةِ أَنَّها ... مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ من مَحْجِرِ

للمتنبي في بدر بن عمّار

أَرِجَ الطَّرِيقُ فَما مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ ... إِلَّا أَقامَ بِهِ الشَّذا مُسْتَوْطِنا

لو تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتي قابَلْتَها ... مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الأَغْصُنا

أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ والجِيادُ عَوابِسٌ ... يَخْبُبْنَ بِالحَلَقِ المُضاعَفِ والقَنا

عَقَدَتْ سَنابِكُها عليها عِثْيَرًا ... لو تَبْتَغِي عَنَقًا عليهِ لَأَمْكَنا

والأَمْرُ أَمْرُكَ والقُلُوبُ خَوافِقٌ ... في مَوْقِفٍ بَيْنَ المَنِيَّةِ والمُنَى

فعَجِبْتُ حَتَّى ما عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى ... ورَأَيْتُ حَتَّى ما رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

وله

دَخَلْتَها وشُعاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ ... ونُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الخَلْقِ باهِرُهُ

في فَيْلَقٍ من حَدِيدٍ لو قَذَفْتَ بِهِ ... صَرْفَ الزَّمانِ لَما دارَتْ دَوائِرُهُ

تَمضِي ٱلمَواكِبُ وٱلأَبصارُ شاخِصةٌ ... مِنها إِلى ٱلمَلِكِ ٱلمَيْمُونِ طائِرُهُ
قد حِرْنَ في بَشَرٍ في تاجِهِ قَمَرٌ ... في دِرعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظافِرُهُ
حُلوٍ خَلائِقُهُ شُوسٍ حَقائِقُهُ ... تُحصَى ٱلحَصى قَبْلَ أَنْ تُحصَى مآثِرُهُ
تَضِيقُ عن جَيْشِهِ ٱلدُّنيا ولو رَحُبتْ ... كَصَدْرِهِ لم تَبِنْ فيها عَساكِرُهُ
يا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيما أُؤَمِّلُهُ ... ومَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحاذِرُهُ
ومَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ ٱلبَحْرَ راحَتُهُ ... جُودًا وأَنَّ عَطاياهُ جَواهِرُهُ
لا يَجْبُرُ ٱلنَّاسُ عَظْمًا أَنتَ كاسِرُهُ ... ولا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنتَ جابِرُهُ

ولهُ في عليّ الحاجب

مَلِكٌ سِنانُ قَناتِهِ وبَنانُهُ ... يَتَبارَيانِ دَمًا وعُرْفًا ساكِبا
كَرَمًا فلو حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ ... بِعَظِيمِ ما صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كاذِبا
هٰذا ٱلَّذِي أَفنَى ٱلنُّضارَ مَواهِبًا ... وعِداهُ قَتْلًا وٱلزَّمانَ تَجارِبا
هٰذا ٱلَّذِي أَبصَرْتُ منهُ حاضِرًا ... مِثلَ ٱلَّذِي أَبصَرْتُ منهُ غائِبا
كَٱلبَدْرِ مِنْ حَيْثُ ٱلتَفَتَّ رَأَيتَهُ ... يُهدِي إِلى عَيْنَيْكَ نُورًا ثاقِبا
كَٱلبَحْرِ يَقْذِفُ لِلقَرِيبِ جَواهِرًا ... جُودًا ويَبْعَثُ لِلبَعِيدِ سَحائِبا
كَٱلشَّمْسِ في كَبِدِ ٱلسَّماءِ وضَوْؤُها ... يَغْشَى ٱلبِلادَ مَشارِقًا ومَغارِبا

ولهُ في سيف الدولة

وَقَفْتَ وما في ٱلمَوْتِ شَكٌّ لِواقِفٍ ... كأَنَّكَ في جَفْنِ ٱلرَّدَى وَهْوَ نائِمُ
تَمُرُّ بِكَ ٱلأَبطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... ووَجْهُكَ وَضَّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ
تَجاوَزْتَ مِقْدارَ ٱلشَّجاعةِ وٱلنُّهَى ... إِلى قَوْلِ قَوْمٍ أَنتَ بِٱلغَيْبِ عالِمُ

ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ على ٱلقَلْبِ ضَمَّةً ... تَمُوتُ ٱلخَوافِي تَحْتَها وٱلقَوادِمُ
بضَرْبٍ أَتَى ٱلهاماتِ وٱلنَّصرُ غائِبٌ ... وصارَ إلى ٱللَّبَّاتِ وٱلنَّصرُ قادِمُ
أَلَا أَيُّها ٱلسيفُ ٱلَّذِي لَستَ مُغْمَدًا ... ولا فِيكَ مُرتابٌ ولا مِنكَ عاصِمُ
هَنِيئًا لِضَرْبِ ٱلهامِ وٱلمَجْدِ وٱلعُلَى ... وراجِيكَ وٱلإِسلامِ أَنَّكَ سالِمُ

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إذا ٱزدَحَمَ ٱلمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ ... ونَحاهُ لا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرا
أَندَى على ٱلأَكبادِ مِن قَطْرِ ٱلنَّدَى ... وأَلَذُّ في ٱلأَجفانِ من سِنَةِ ٱلكَرَى
يَخْتارُ إذ يَهَبُ ٱلخَرِيدَةَ كاعِبًا ... وٱلطِّرْفَ أَجرَدَ وٱلحُسامَ مُجَوْهَرا
قَدَّاحُ زَنْدِ ٱلمَجدِ لا يَنْفَكُّ عَنْ ... نارِ ٱلوَغَى إلَّا إلى نارِ ٱلقِرَى
لا خَلْقَ أَقرَأُ من شِفارِ حُسامِهِ ... إِنْ كُنتَ شَبَّهْتَ ٱلمَواكِبَ أَسطُرا
أَيقَنتُ أَنِّي من نَداهُ بِجَنَّةٍ ... لَمَّا سَقانِي من نَداهُ ٱلكَوثَرا
وعَلِمتُ حَقًّا أَنَّ رَبْعِي مُخْصِبٌ ... لَمَّا سَأَلتُ بِهِ ٱلغَمامَ ٱلمُمطِرا
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أو خُلْقُهُ ... كَٱلرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنظَرًا أو مَخْبَرا
أَقسَمتُ بِٱسمِ ٱلفَضلِ حَتَّى شِمْتُهُ ... فَرَأَيتُهُ في بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرا
وجَهِلتُ مَعنَى ٱلجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ ... فَقَرَأْتُهُ في راحَتَيْهِ مُفَسَّرا
فاحَ ٱلثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِثَنائِهِ ... حَتَّى حَسِبْنا كُلَّ تُرْبٍ عَنبَرا
وتَتَوَّجَتْ بِٱلزَّهرِ صُلْعُ هِضابِهِ ... حَتَّى ظَنَنَّا كُلَّ هَضْبٍ قَيصَرا
هَصَرَتْ يَدِي غُصْنَ ٱلنَّدَى من كَفِّهِ ... وجَنَتْ بِهِ رَوْضَ ٱلسُّرُورِ مُنَوِّرا

ومنها

أَلسَّيفُ أَفصحُ من زِيادٍ خُطبةً ... في ٱلحَرْبِ إِنْ كانَتْ يمِينُكَ مِنبَرا
أَثمَرَتْ رُمحَكَ من رُؤوسِ كُماتِهِمْ ... لَمَّا رَأَيتَ ٱلغُصنَ يُعشَقُ مُثمِرا
وَصَبَغْتَ دِرعَكَ من دِماءِ مُلوكِهِمْ ... لَمَّا عَلِمتَ ٱلحُسنَ يَلْبَسُ أَحمَرا
مَنْ ذا يُنافِحُني وذِكْرُكَ صَندَلٌ ... أَورَدْتُهُ من نارِ فِكرِي مِجْمَرا

للبحتري في المتوكل على الله

بِٱلبِرِّ صُمتَ وَأَنتَ أَفضَلُ صائِمٍ ... وبِسنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّـةِ تُفطِرُ
فَٱنعَمْ بِيَوْمِ ٱلفِطرِ عَينًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمانِ مُشَهَّرُ
أَظهَرْتَ عِزَّ ٱلمُلْكِ فيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحاطُ ٱلدِّينُ فيهِ ويُنصَرُ
خِلْنا ٱلجِبالَ تَسِيرُ فيهِ وقد غَدَتْ ... عُدَدًا يَسيرُ بِها ٱلعَدِيدُ ٱلأَكثَرُ
فَٱلخَيلُ تَصهِلُ وَٱلفَوارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلبِيضُ تَلمَعُ وَٱلأَسِنَّةُ تَزهَرُ
وَٱلأَرْضُ خاشِعةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِها ... وَٱلجَوُّ مُعتَكِرُ ٱلجَوانِبِ أَغبَرُ
وَٱلشَّمسُ طالِعةٌ تَوَقَّدُ في ٱلضُّحَى ... طَوْرًا ويُطفِئُها ٱلعَجاجُ ٱلأَكدَرُ
حَتَّى طَلَعتَ بِضَوْءِ وَجهِكَ فَٱنجَلَى ... ذاكَ ٱلدُّجى وَٱنجابَ ذاكَ ٱلعِثْيَرُ
فَٱفتَنَّ فيكَ ٱلناظِرُونَ فإِصبَعٌ ... يُومَا إِلَيْكَ بِها وعَيْنٌ تَنظُرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتي فازُوا بِها ... من أَنعُمِ ٱللهِ ٱلَّتي لا تُكفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنتَهَيتَ إِلى ٱلمُصَلَّى لابِسًا ... نُورَ ٱلهُدَى يَبْدُو عليكَ ويَظْهَرُ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَواضِعٍ ... لِلّٰهِ لا يُزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ
فَلَوَ أَنَّ مُشتاقًا تَكَلَّفَ فَوقَ ما ... في وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ ٱلمِنبَرُ

أَبدَيْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلخِطابِ بِحِكْمَةٍ تُنْبِي عَنِ ٱلحَقِّ ٱلمُبِينِ وتُخْبِرُ
ووَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّرًا بِٱللهِ تُنْذِرُ تارَةً وتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمِ مَشْهُورَةٍ غَصَّ ٱلعِراقُ بِذِكْرِها وٱلشَّامُ
فِي مَأْزِقٍ فِيهِ ٱلأَسِنَّةُ وٱلظُّبَى بَرْقٌ ونَقْعُ ٱلعادِياتِ غَمامُ
وٱلضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ ٱلنُّصُولَ كَأَنَّما يَجْرِي عَلَى ماءِ ٱلحَدِيدِ ضِرامُ
وٱلطَّعْنُ يَبْتَعِثُ ٱلنَّجِيعَ كَأَنَّما تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ ٱلشَّقِيقِ كِمامُ

لابن سارة

قَدْ جُدْتَ لِي بِٱللُّهَى حَتَّى ضَجِرْتُ بِها وكِدْتُ مِنْ ضَجَرِي أُثْنِي عَلَى ٱلبُخْلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَخْذِ ٱلنَّوالِ لَنا فَٱخْلُقْ لَنا رَغْبَةً أَوْلا فَلا تُنِلِ
لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ ٱلدُّنْيا بِلا أَمَلِ

لابن الرومي

آراؤُكُمْ ووُجُوهُكُمْ وسُيُوفُكُمْ فِي ٱلحادِثاتِ إِذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْها مَعالِمُ لِلهُدَى ومَصابِحٌ تَجْلُو ٱلدُّجَى وٱلأُخْرَياتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ خِيامَهُمْ يَتَسابَقُونَ إِلى قِرَى ٱلضِّيفانِ
ويَكادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حُبَّ ٱلقِرَى حَطَبًا عَلَى ٱلنِّيرانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ ٱلمَكارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِها وٱلمَكْرُماتُ قَلِيلَةُ ٱلعُشَّاقِ
وأَقامَ سُوقًا لِلثَّناءِ ولَمْ تَكُنْ سُوقُ ٱلثَّناءِ تُعَدُّ فِي ٱلأَسْواقِ

بَثَّ ٱلصَّنائِعَ فِي ٱلْبِلادِ فأَصْبَحَتْ   تُجْبَى إِليهِ مَحَـامِدُ ٱلآفاقِ

لابي حونة

قَوْمٌ إِذَا ٱقتَحَمُوا ٱلعَجاجَ رَأَيتَهُمْ   أُسُدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمارا

لايَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عن سائِلٍ   عَدَلَ ٱلزَّمانُ عليهِمِ أَوْ جارا

وإِذا ٱلصَّرِيخُ دَعاهُمُ لِمُلِمَّةٍ   بَذَلُوا ٱلنُّفُوسَ وفارَقُوا ٱلأَعمارا

وإِذا زِنادُ ٱلحَرْبِ أُخْمِدَ نارُها   قَدَحُوا بِأَطرافِ ٱلأَسِنَّةِ نارا

للنابغة الذبياني

إِذا ما غَزَوْا بِٱلجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ   عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصائِبِ

يُصاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغارَهُمْ   مِنَ ٱلضَّارِياتِ بِٱلدِّماءِ ٱلسَّوارِبِ

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِراعِ ٱلكَتائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لا فِي ٱلقَوْلِ حَتَّى كأَنَّهُ   حَرامٌ عليهِ قَوْلُ لا حِينَ يُسْأَلُ

تَشابَهَ يَوْماهُ علينـــا فأَشْكَلا   فَلَمْ نَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ

أَيَوْمُ نَداهُ ٱلغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بأْسِهِ   وما مِنهُما إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

بَهالِيلُ فِي ٱلإِسلامِ سادُوا ولَمْ يَكُنْ   كأَوَّلِهِمْ فِي ٱلجاهِلِيَّةِ أَوَّلُ

هُمُ ٱلقَوْمُ إِنْ قالُوا أَصابُوا وإِنْ دُعُوا   أَجابُوا وإِنْ أَعطَوْا أَطابُوا وأَجزَلُوا

وما يَسْتَطِيعُ ٱلفاعِلُونَ فَعالَهُمْ   وإِنْ أَحسَنُوا فِي ٱلنَّائِباتِ وأَجمَلُوا

لبعضهم

ما نَوالُ ٱلغَمامِ وَقتَ رَبِيعٍ   كَنَوالِ ٱلأَمِيرِ يومَ سَخاءٍ

فَنَوالُ ٱلأَمِيرِ بَدْرَةُ مالٍ   وَنَوالُ ٱلغَمامِ قَطْرَةُ ماءٍ

لمحمد بن هانىء في يحيى بن عليّ بن غلبون

وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعْتَ صَفَاتَهُ بِصاعِقةٍ تَرْفَضُّ منها ٱلْجماجِمُ
أَتَتْكَ بِهَا ٱلآسادُ تَحتَ زَئِيرِها فَطارَتْ بِهِ عن جانِبَيْكَ ٱلقَشاعِمُ
أَتوْكَ فَما خَرُّوا إلى ٱلبِيضِ سُجَّدًا وَلٰكِنَّما كانَتْ تَخِرُّ ٱلجُماجِمُ
ولو حارَبَتْكَ ٱلشَّمْسُ دُونَ لِقائِهِمْ لأَعْجَلَهــا جُنْدٌ مِنَ ٱللهِ هازِمُ
سَبَقْتَ ٱلمَنايا واقِعًا بِنُفُوسِهِمْ كما وَقَعَتْ قَبْلَ ٱلخَوافي ٱلقَوادِمُ
تَقُودُ ٱلكُماةَ ٱلمُعْلَمِينَ إلى ٱلوَغَى لَهُمْ فوقَ أَصواتِ ٱلحَدِيدِ هَماهِمُ
غَزَوْا في ٱلدُّروعِ ٱلسَّابِغاتِ كأَنَّما تُدِيرُ عُيُونــًا فَوْقَهُنَّ ٱلأَراقِمُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إلَّا ٱلدِّماءَ مَشارِبٌ ولَيسَ لَهُمْ إلَّا ٱلنفوسَ مَطاعِمُ
يَوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ من حِفاظِهِمْ وإِقدامِهِمْ تِلْكَ ٱلسُّيوفُ ٱلصَّوارِمُ
ولو طَعَنَتْ قَبْلَ الرِّماحِ قُلُوبُهُمْ ولو سَبَقَتْ قَبْلَ ٱلأَكُفِّ ٱلمَعاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضاقَ ٱلزَّمانُ ووَجْهُ ٱلأَرضِ عن مَلِكٍ مِلْءِ ٱلزَّمانِ ومِلْءِ ٱلسَّهْلِ وٱلجَبَلِ
فنَحْنُ في جَذَلٍ وٱلرُّومُ في وَجَلٍ وٱلبَرُّ في شُغُلٍ وٱلبَحْرُ في خَجَلِ
لَيْتَ ٱلمَدائِحَ تَسْتَوْفِي مناقِبَهُ فَما كُلَيْبٌ وأَهْلُ ٱلأَعْصُرِ ٱلأُوَلِ
خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئًا سَمِعتَ بِهِ في طَلْعَةِ ٱلبَدْرِ ما يُغْنِيكَ عن زُحَلِ
وقد وَجَدْتَ مَكانَ ٱلقَوْلِ ذا سَعَةٍ فإِنْ وَجَدْتَ لِسانًا قائِلاً فَقُلِ
إنَّ ٱلهُمامَ ٱلَّذِي فَخْرُ ٱلأَنامِ بِهِ خَيْرُ ٱلسُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ ٱلدُّوَلِ
تُمْسِي ٱلأَمانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ فما يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذٰلِكَ لِي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكَتْهُ ٱلظُّبي من كثرةِ ٱلضَّربِ فٱشتكى   تكسُّرَها من ضَربِهِ في ٱلمفارقِ
ومَلَّتْ ظُهورُ ٱلخيلِ منهُ فملَّها   إذا لم تُخَضَّبْ من دمٍ بشقائقِ
إذا قامَ مِنْ تحتِ ٱلسُّرادقِ راكبًا   أقامَ عجاجًا فوقَهُ كٱلسُّرادقِ
ولمَّا رأينا كيفَ تنفضُ خيلُهُ   عَلِمْنا بها كيفَ ٱنقضاضُ ٱلصَّواعقِ
إذا ما رمى يومًا بهنَّ عواصمًا   ضَحِكْنَ على أسوارِها وٱلخنادقِ
تُفارقُ أطرافَ ٱلبلادِ خيولُهُ   وأصواتُها في قلبِها لم تُفارقِ
يَطَأْنَ ٱلحصى كٱلتُّربِ غيرَ عواثرٍ   ومُلْسَ ٱلصَّفا كٱلرَّملِ غيرَ زواهقِ
ويَحْسَبْنَ وَحْشَ ٱلغابِ آرامَ رامةٍ   ويحسبْنَ غابَ ٱلوحشِ زهرَ ٱلحدائقِ
عليها أُسودٌ تتَّقي عارَ هاربٍ   ولا تتَّقي في ٱلكرِّ وقبةَ غاسقِ
رِماحٌ بأيديها رِماحٌ طويلةٌ   تُمزِّقُ شملَ ٱلقومِ في كلِّ مازقِ
يَنِضْ دمًا ما ٱندقَّ منها فإنَّهُ   قتيلٌ بثاراتِ ٱلضُّلوعِ ٱلسَّواحقِ
إذا نابَ خطبُ ٱلدَّهرِ فٱدعُ تيمُّنًا   بأسعدِ خلقِ ٱللهِ دعوةَ واثقِ
عزيزٌ أذلَّ ٱلدَّهرَ وهوَ عدوُّهُ   لأنَّ ٱلخنا في سوقِهِ غيرُ نافقِ
كريمُ ٱلسَّجايا مِلءُ قلبِ مؤمِّلٍ   وراحةِ مُستَجْدٍ ومُقلةِ رامقِ
لهُ في عيوبِ ٱلنَّاسِ نظرةُ غافلٍ   وفي غامضاتِ ٱلسِّرِّ نظرةُ حاذقِ
يُسَرُّ بما يُعطي مسرَّةَ آخذٍ   فيَشكُرُ منَّا طارقًا شكرَ طارقِ
صحيحُ بنانٍ تضبطُ ٱلمُلكَ دهرَهُ   ولا تضبطُ ٱلدِّينارَ بضعَ دقائقِ
إلى دارِهِ ٱلرُّكبانُ تهوي فتنثني   مُشاةً لِوِقْرِ ٱلمالِ فوقَ ٱلأيانقِ

لَهُ في رُؤُوسِ ٱلقَوْمِ تِيجانُ نِعمةٍ وأَطواقُ أَمْنٍ في نُحورِ ٱلعَواتِقِ
وعَيْنٌ تُراعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ فَلا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ راشِقِ
خَتَمْتُ على نَظْمِ ٱلقَوافي فَفَضَّهُ كَرِيمٌ عليهِ هانَ فَتْحُ ٱلمَغالِقِ
تَضِيقُ بِحارُ ٱلشِّعرِ عنهُ وتَسْتَحِي بَحْرٍ لَها في بَحْرِ كَفَّيْهِ غارِقِ
إِلَيْكَ حَمَلْنا طَيِّبَ ٱلكَلِمِ ٱلَّذِي إِلى ٱللّٰهِ يُهْدَى دُونَ جُرْدِ ٱلسَّوابِقِ
لَقَدْ فُقْتَ أَهلَ ٱلفَضْلِ فَٱلقَوْمُ فَضْلَةٌ ومَنْ لِي بِوَصْفٍ مِثلِ فَضْلِكَ فائِقِ
إِذا كُنْتَ بِدْعًا في ٱلكِرامِ كَما تَرَى فَلَبَّيْكَ إِنِّي شاعِرٌ غيرُ سارِقِ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم في صبحي باشا

هٰذا وزِيرُ ٱلمُلْكِ ذو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذي أَزرَى ٱلثُّرَيَّا وٱلسِّماكَ ٱلأَعْزَلا
أَمضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلمُذَلَّقِ نَظْرَةً في كُلِّ مُعظَمةٍ وأَفتَكُ مَقْتَلا
وأَسَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلأُمُورَ تَصَرُّفًا في حِينِ لا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلا
وَلِيَ ٱلبِلادَ فَكانَ فيها عَدْلُهُ ظِلًّا وكانَ ٱلأَمْنُ فيها مَنْهَلا
أَبَدًا يُراعِيها بِطَرْفٍ ساهِرٍ حَلَفَ ٱلحِفاظُ عليهِ أَنْ لا يَغْفُلا
فَصْلُ ٱلخِطابِ إِذا قَضَى وإِذا ٱنْبَرَى يَحْكِي بِهِمَّتِهِ ٱلقَضاءَ ٱلمُنزَلا
وإِذا يَفُوهُ تَناثَرَتْ من لَفْظِهِ دُرَرٌ تُقَلِّدُها ٱلمَعاصِمُ وٱلطُّلَى
تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عليهِ من أَلطافِهِ فَتَرُدُّها عنهُ ٱلمَهابةُ وٱلعُلَى

ومنها

حاوَلْتُ أَنْ أُثْنِي عليكَ فَخانَنِي قَلَمٌ أَراهُ غَدا بِكَفِّي مِغْزَلا
فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لا تَفِيهِ عِبارةٌ ورأَيتُ مَدْحَ ٱلأَكْثَرِينَ تَمَحُّلا

وعذلتُ تقصيري بوصفك عاجزًا ... وعلمتهُ فعذرتني متفضلا
ولعلّ عجزي في مديحك ناطقٌ ... عني بأفصح من ثنايَ وأطولا
والصبحُ أوضحُ من مقالةِ قائلٍ ... لاحَ الصباحُ إذا تألّقَ وانجلى

ولولده الشيخ خليل في الحضرة الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

ألخصمُ ليسَ لهُ إليكَ طريقُ ... أنّى يفوزُ وخصمهُ التوفيقُ
أنتَ العزيزُ فمنْ يقاومك اغتدى ... وهوَ الذليلُ بهِ الهوانُ يحيقُ

ومنها

قيدتَ نفسكَ بالثباتِ شجاعةً ... إنَّ المقيدَ نفسهُ لطليقُ
وثبتَّ فردًا في الخطوبِ كأنّما ... لكَ منْ فريقِ النائباتِ رفيقُ
فتهلّلتْ مصرٌ لديكَ كأنّها ... صفحُ المحيّا منك وهوَ طليقُ
والنيلُ بينَ يديكَ يلمعُ وجههُ ... متبسمًا ولكفهِ تصفيقُ
في ضفتيهِ للاخضرارِ زبرجدٌ ... منْ خصبها ولهُ العقيقُ عقيقُ
لوْ لم يكنْ منهُ التكدرُ نافعًا ... والنفعُ ما تبغي لكانَ يروقُ
نيلٌ يلاقي منكَ نيلاً آخرًا ... للعدلِ ليسَ يشوبهُ ترنيقُ
شربتْ بهِ مصرٌ بظلّكَ أكؤسًا ... طربتْ بها فكأنّهنَّ رحيقُ
تجري لدى ورّادها وكأنّها ... ماءُ الحياةِ لديهمِ مدفوقُ
وتشفّ عنْ أنوارِ عدلكَ دائمًا ... فلهمْ صبوحٌ لا يليهِ غبوقُ
ولكَ الحسانُ منَ الخلائقِ دونها ... ما في العقودِ زبرجدٌ وعقيقُ
وذكاءُ فكرٍ ثاقبٍ متوقدٍ ... تجلو ظلامَ الخطبِ منهُ بروقُ
ويكادُ عندكَ للبداهةِ والحجى ... قبلَ التصوّرِ يدركُ التصديقُ

فَرْعُ ٱلعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذا ٱلفُرُو ... عُ تَطِيبُ إِنْ طابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
عِزٌّ بَناهُ مِنَ ٱلقَدِيمِ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ تَحُجُّ لَهُ ٱلسُّعُودُ عَتِيقُ
أَسَّسْتُمُوهُ على ٱلعُلَى والحَمْدِ مِنْ ... قِدَمٍ فَذٰلِكَ فِي ٱلفَخارِ عَرِيقُ
بِٱلسَّعْدِ مَقْرُونٌ لَفِيفُكُمُ ٱلَّذِي ... أَبَدًا لَفِيفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
فَأَنْعِمْ فَداكَ ٱلمُبْغِضُوكَ بِرَغْمِهِمْ ... وَلَطالَما طَوْعًا فَداكَ صَدِيقُ

للحسن بن مطير

رَأَى ٱللهُ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَضِيلَةً ... فَفَضَّلَهُ وَٱللهُ بِٱلنَّاسِ أَعْلَمُ
لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلْناسِ أَبْؤُسٌ ... وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلْناسِ أَنْعُمُ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلجُودِ مِنْ كَفِّهِ ٱلنَّدَى ... وَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ ٱلدَّمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... على ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ على ٱلأَرْضِ مُعْدِمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلبَأْسِ خَلَّى شِمالَهُ ... على ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ على ٱلأَرْضِ مُجْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُوفٍ على مُهَجٍ في يَوْمِ ذي رَهَجٍ ... كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلى أَمَلِ
يَنالُ بِٱلرِّفْقِ ما تَعْيا ٱلرِّجالُ بِهِ ... كَٱلمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي على مَهَلِ
لا يَرْحَلُ ٱلنَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... كَٱلبَيْتِ أَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى ٱلسُّبُلِ
يَقْرِي ٱلمَنِيَّةَ أَرْواحَ ٱلكُماةِ كما ... يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ شُحُومَ ٱلكُومِ وَٱلبُزُلِ
يَكْسُو ٱلسُّيُوفَ رُؤُوسَ ٱلنَّاكِثِينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ ٱلهامَ تِيجانَ ٱلقَنا ٱلذُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ ٱلطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ في كُلِّ مُرْتَحَلِ

الباب الثالث

في الحِكَم

لابن الوردي

اِعتزِلْ ذِكرَ ٱلأَغاني والغَزَلْ وَقُلِ ٱلفَصْلَ وَجانِبْ مَنْ هَزَلْ
وَدَعِ ٱلذِّكرَ لِأَيَّامِ ٱلصِّبا فَلِأَيَّامِ ٱلصِّبا نَجْمٌ أَفَلْ
واتْرُكِ الغادَةَ لا تَحْفِلْ بها تُمْسِ في عِزٍّ رَفيعٍ وتُجَلْ
وافتكِرْ في مُنتهى حُسنِ ٱلَّذي أنتَ تَهْواهُ تَجِدْ أَمراً جَلَلْ
وٱهْجُرِ ٱلْخَمرَةَ إِنْ كُنتَ فَتًى كَيفَ يَسعى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ
واتَّقِ ٱللهَ فتقوى ٱللهِ ما جاوَرَتْ قَلْبَ امرِئٍ إِلَّا وَصَلْ
لَيسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطَلاً إِنَّما مَنْ يَتَّقِي ٱللهَ ٱلبَطَلْ
كُتِبَ ٱلمَوْتُ على ٱلْخَلْقِ فَكَمْ فَلَّ من جَيْشٍ وأَفنى مِنْ دُوَلْ
أَينَ نُمْرُودُ وكَنْعانُ ومَنْ مَلَكَ ٱلأَرضَ ووَلَّى وعَزَلْ
أَينَ مَنْ سادُوا وشادُوا وبَنَوْا هَلَكَ ٱلكُلُّ ولم تُغْنِ ٱلقُلَلْ
أَينَ أَربابُ ٱلحِجَى أَهلُ النُّهى أَينَ أَهلُ ٱلعِلمِ والقَوْمُ ٱلأُوَلْ
سَيُعيدُ ٱللهُ كُلًّا مِنهُمُ وسَيَجْزِي فاعِلًا ما قد فَعَلْ

يا بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَصايا جَمَعَتْ … حِكَمًا خُصَّتْ بِها خَيْرُ ٱلمِلَلْ

أُطْلُبِ ٱلعِلمَ ولا تَكْسَلْ فَما … أَبعَدَ ٱلخَيْرَ على أَهْلِ ٱلكَسَلِ

وٱحْتَفِلْ لِلفِقْهِ في ٱلدِّينِ ولا … تَشْتَغِلْ عنهُ بِمالٍ وخَوَلْ

وٱهجُرِ ٱلنَّوْمَ وحصِّلْـهُ فمَنْ … يَعْرِفِ ٱلمَطْلُوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ

لا تَقُلْ قد ذَهَبَتْ أَرْبابُهُ … كُلُّ مَنْ سارَ على ٱلدَّرْبِ وَصَلْ

في ٱزْدِيادِ ٱلعِلمِ إِرغامُ ٱلعِدَى … وجَمالُ ٱلعِلمِ إِصلاحُ ٱلعَمَلْ

جَمِّلِ ٱلمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فمَنْ … يُحْرَمِ ٱلإِعرابَ بِٱلنُّطقِ ٱختَبَلْ

إِنظِمِ ٱلشِّعرَ ولازِمْ مَذْهَبي … في ٱطِّراحِ ٱلرِّفدِ لا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ

فَهْوَ عُنوانٌ على ٱلفَضْلِ وما … أَحسَنَ ٱلشِّعرَ إِذا لم يُبتَذَلْ

أَنـا لا أَختارُ تَقبيلَ يَدٍ … قَطْعُها أَجمَلُ من تِلكَ ٱلقُبَلْ

مُلْكُ كِسرَى عَنْهُ تُغني كِسْرَةٌ … وعَنِ ٱلبَحْرِ ٱجتِزاءٌ بِٱلوَشَلْ

إِطرَحِ ٱلدُّنيـا فَمِنْ عاداتِها … تَخفِضُ ٱلعاليْ وتُعْلِي مَنْ سَفَلْ

عِيشَةُ ٱلرّاغِبِ في تَحْصِيلِها … عِيشَةُ ٱلجاهِلِ فيها أَو أَقَلْ

كَمْ جَهُولٍ باتَ فِيها مُكثِرًا … وعَلِيمٍ ماتَ منها بِعِلَلْ

كَمْ شُجاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيها ٱلمُنَى … وَجَبانٍ نالَ غاياتِ ٱلأَمَلْ

فَٱترُكِ ٱلحِيلَـةَ فيها وٱتَّكِلْ … إِنَّما ٱلحِيلَةُ في تَرْكِ ٱلحِيَلْ

لا تَقُلْ أَصْلي وفَصْلي أَبَدًا … إِنَّما أَصْلُ ٱلفَتَى ما قد حَصَلْ

قد يَسُودُ ٱلمَرْءُ من دُونِ أَبٍ … وبِحُسنِ السَّبْكِ قد يُنفَى ٱلدَّغَلْ

إِنَّما ٱلوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وما … يَنبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا من بَصَلْ

قِيمَةُ ٱلإِنسانِ ما يُحسِنُهُ . . . أَكثَرَ ٱلإِنسانُ منهُ أَمْ أَقَلّْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ . . . وكِلا هٰذَينِ إِنْ زادَ قَتَلْ

لَيسَ يَخْلُو ٱلمَرْءُ من ضِدٍّ ولو . . . حاوَلَ العُزلَةَ في رأسِ ٱلجَبَلْ

دارِ جارَ ٱلسُّوْءِ بِٱلصَّبْرِ وإِنْ . . . لم تَجِدْ صَبْرًا فما أَحلَى ٱلنُّقَلْ

جانِبِ ٱلسُّلطانَ وٱحذَرْ بَطْشَهُ . . . لا تُعانِدْ مَنْ إِذا قالَ فَعَلْ

لا تَلِ ٱلأَحكامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا . . . رَغْبَةً فيكَ وخالِفْ مَنْ عَذَلْ

إِنَّ نِصفَ ٱلنَّاسِ أَعداءٌ لِمَنْ . . . وَلِيَ ٱلأَحكامَ هٰذا إِنْ عَدَلْ

قَصِّرِ ٱلآمالَ فِي ٱلدُّنيا تَفُزْ . . . فَدَلِيلُ العَقلِ تَقصِيرُ ٱلأَمَلْ

غِبْ وزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فمَنْ . . . أَكثَرَ ٱلتَّرْدادَ أَضناهُ ٱلمَلَلْ

لا يَضُرُّ ٱلفَضْلَ إِقلالٌ كَما . . . لا يَضُرُّ ٱلشَّمسَ إِطباقُ ٱلطَّفَلْ

خُذْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ وٱترُكْ غِمدَهُ . . . وٱعتَبِرْ فَضلَ ٱلفَتَى دُونَ ٱلحُلَلْ

حُبُّكَ ٱلأَوطانَ عَجْزٌ ظاهِرٌ . . . فٱغتَرِبْ تَلْقَ عَنِ ٱلأَهلِ بَدَلْ

فَبِمُكْثِ ٱلماءِ يَبقَى آسِنًا . . . وَسُرَى ٱلبَدْرِ بِهِ ٱلبَدْرُ ٱكتَمَلْ

للمتنبي

ذُو ٱلعَقْلِ يَشقَى في ٱلنَّعيمِ بِعَقْلِهِ . . . وأَخُو ٱلجَهالةِ في الشَّقاوةِ يَنعَمُ

وٱلنَّاسُ قد نَبَذُوا ٱلحِفاظَ فمُطلَقٌ . . . يَنسَى ٱلَّذي يُولَى وعافٍ يَندَمُ

لا يَخدَعَنَّكَ من عَدُوٍّ دَمعُهُ . . . وٱرحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرحَمُ

لا يَسلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفيعُ مِنَ ٱلأَذَى . . . حَتَّى يُراقَ على جَوانِبِهِ ٱلدَّمُ

يُؤذِي ٱلقَليلُ مِنَ ٱللِّئامِ بِطَبعِهِ . . . مَنْ لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ

وَالظُّلْمُ مِن شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عَن جَهْلِهِ وَخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّداقَةِ ما يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ في الذَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوَدُّ مِنهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ

ولهُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغامَ لِلصَّيْدِ بازَهُ تَصَيَّدَهُ الضِّرْغامُ فِيما تَصَيَّدا
وَما قَتَلَ الأَحْرارَ كَالعَفْوِ عَنهُمُ وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ اليَدا
إِذا أَنتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدا
وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدَى

ولهُ

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنيا عَلى الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ
فَيا نَكَدَ الدُّنيا مَتَى أَنتَ مُقْصِرٌ عَنِ الحُرِّ حَتَّى لا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيّد الدين الطغرآءي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصالَةُ الرَّأْيِ صانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْنِي لَدَى العَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلاً شَرَعٌ وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ
فِيمَ الإِقامَةُ بِالزَّوْراءِ لا سَكَنِي بِها وَلا ناقَتِي فِيها وَلا جَمَلِي
ناءٍ عَنِ الأَهْلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنفَرِدٌ كَالنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْناهُ عَنِ الخِلَلِ
فَلا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنتَهَى جَذَلِي
طالَ اغْتِرابِيَ حَتَّى حَنَّ راحِلَتِي وَرَحْلُها وَقَنا العَسَّالَةِ الذُّبُلِ

وَضَجَّ من لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِما ... يَلْقاهُ قَلْبي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ فِي عَذَلِي

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَستَعِينُ بِها ... على قَضاءِ حُقُوقٍ لِلعُلَى قِبَلِي

وَٱلدَّهْرُ يَعكِسُ آمالي ويُقنِعُني ... مِنَ ٱلغَنِيمةِ بَعْدَ ٱلكَدِّ بِٱلقَفَلِ

وَذِي شَطاطٍ كصَدْرِ ٱلرُّمْحِ مُعتَقِلٍ ... بِمِثلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلا وَكِلِ

حُلْوِ ٱلفُكاهةِ مُرِّ ٱلجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بِقَسْوةِ ٱلبأسِ منهُ رِقَّةُ ٱلغَزَلِ

طَرَدْتُ سَرْحَ ٱلكَرَى عن وِرْدِ مُقْلَتِهِ ... وَٱللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ ٱلنَّوْمِ بِٱلمُقَلِ

وَٱلرَّكْبُ مِيلٌ على ٱلأَكْوارِ من طَرَبٍ ... صاحٍ وآخَرَ من خَمْرِ ٱلكَرَى ثَمِلِ

فقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلجُلَّى لِتَنصُرَني ... وأَنتَ تَخْذُلُني في ٱلحادِثِ ٱلجَلَلِ

تَنامُ عَيْني وعَيْنُ ٱلنَّجمِ ساهِرَةٌ ... وَتَسْتَحِيلُ وصِبْغُ ٱللَّيْلِ لم يَحُلِ

فهَلْ تُعِينُ على غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ ... وَٱلغَيُّ يَزْجُرُ أَحيانًا عَنِ ٱلفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ ٱلحَيِّ من إِضَمٍ ... وقد حَمَتْهُ رُماةٌ من بَني ثُعَلِ

يَحْمُونَ بِٱلبِيضِ وَٱلسُّمْرِ ٱللِّدانِ بِهِ ... سُودَ ٱلغَدائِرِ حُمْرَ ٱلحَلْيِ وَٱلحُلَلِ

فَسِرْ بِنا في ذِمامِ ٱللَّيْلِ مُهتَدِيًا ... بِنَفْحَةِ ٱلطِّيبِ تَهْدِينا إلى ٱلحِلَلِ

فَٱلحُبُّ حيثُ ٱلعِدَى وَٱلأُسْدُ رابِضةٌ ... حَوْلَ ٱلكِناسِ لها غابٌ مِنَ ٱلأَسَلِ

نَؤُمُّ ناشِئَةً بِٱلجِزْعِ قد سُقِيَتْ ... نِصالُها بِمِياهِ ٱلغُنْجِ وَٱلكَحَلِ

قد زادَ طِيبَ أَحادِيثِ ٱلكِرامِ بِها ... ما بِٱلكَرائِمِ من جُبْنٍ ومن بُخُلِ

تَبِيتُ نارُ ٱلهَوَى مِنهُنَّ فِي كَبِدٍ ... حَرَّى ونارُ ٱلقِرَى مِنهُمْ على ٱلقُلَلِ

يَقْتُلْنَ أَنضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بِهِمْ ... وَيَنْحَرُونَ كِرامَ ٱلخَيْلِ وَٱلإِبِلِ

يُشفَى لَدِيغُ ٱلعَوالي فِي بُيُوتِهِمِ ... بِنَهْلَةٍ من غَدِيرِ ٱلخَمْرِ وَٱلعَسَلِ

لعلّ إلمامةً بالجزع ثانيةً ... يدبّ منها نسيم البرء في عللي

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشفةٍ من زلال الأعين النجلِ

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من خلل الأستار في الكللِ

ولا أخلّ بغزلانٍ أغازلها ... ولو دهتني أسود الغاب بالغيلِ

حبّ السلامة يثني همّ صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسلِ

فإن جنحت إليه فاتّخذ نفقاً ... في الأرض أو سلّماً في الجوّ فاعتزلِ

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهنّ بالبللِ

يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه ... والعزّ بين رسيم الأينق الذللِ

فادرأ بها في نحور البيد جافلةً ... معارضاتٍ مثاني اللجم بالجدلِ

إنّ العلى حدّثتني وهي صادقةٌ ... فيما تحدّث أنّ العزّ في النقلِ

لو أنّ في شرف المأوى بلوغ منىً ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحملِ

أهبت بالحظّ لو ناديت مستمعاً ... والحظّ عنّي بالجهّال في شغلِ

لعلّه إن بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبّه لي

أعلّل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأملِ

لم أرض بالعيش والأيام مقبلةٌ ... فكيف أرضى وقد ولّت على عجلِ

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذلِ

وعادة النصل أن يزهو بجوهره ... وليس يعمل إلّا في يدي بطلِ

ما كنت أوثر أن يمتدّ بي زمني ... حتّى أرى دولة الأوغاد والسفلِ

تقدّمتني رجالٌ كان شوطهم ... وراء خطوي إذ أمشي على مهلِ

هٰذا جزآء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنّى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة فظن شرًا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك بين الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
إن كان ينجع شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردًا سؤر عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الأول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرًا على الأسرار مطلعًا اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر إن فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

لأبي تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

لابرهيم الشبراوي

سَأَلتُ ٱلنَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ ... فَقالُوا ما إِلى هٰذا سَبِيلُ

تَمَسَّكْ إِنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ ... فإِنَّ ٱلحُرَّ في ٱلدُّنيا قَلِيلُ

لابن الشبل

يُفْنِي ٱلبَخِيلُ بِجَمْعِ ٱلمالِ مُدَّتَهُ ... ولِلحَوادِثِ وٱلأَيَّامِ ما يَدَعُ

كَدُودَةِ ٱلقَزِّ ما تَبنِيهِ يَهْدِمُها ... وغَيْرُها بِٱلَّذِي تَبْنِيهِ يَنتَفِعُ

لبعضهم

إِحذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً ... وٱحذَرْ صَدِيقَكَ أَلفَ مَرَّهْ

فَلَرُبَّما ٱنقَلَبَ ٱلصَّدِيـ ... ـقُ فكانَ أَعلَمَ بِٱلمَضَرَّهْ

لآخر

لِما تُؤذِنُ ٱلدُّنيا بِهِ من صُرُوفِها ... يَكُونُ بُكاءُ ٱلطِّفْلِ ساعةَ يُولَدُ

وإِلَّا فما يُبكِيهِ منها وإِنَّها ... لَأَوسَعُ مِمَّا كانَ فيهِ وأَرغَدُ

إِذا أَبصَرَ ٱلدُّنيا ٱستَهَلَّ كأَنَّهُ ... بِما سَوفَ يَلْقَى مِنْ أَذاها يُهَدَّدُ

لغيره

أَلعَقْلُ زَيْنٌ وٱلسُّكُوتُ سَلامةٌ ... فإِذا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ مِكثارا

ما إِنْ نَدِمتُ على سُكُوتي مَرَّةً ... ولَقَدْ نَدِمتُ على ٱلكَلامِ مِرارا

لبعضهم

إِذا أَنتَ لم تَشْرَبْ شَرابًا على ٱلقَذَى ... ظَمِئْتَ وأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصفُو مَشارِبُهْ

ومَنْ ذا ٱلَّذِي تُرْضِي سَجاياهُ كُلُّها ... كَفَى ٱلمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

لآخر

إِذا هَبَّتْ رِياحُكَ فٱغْتَنِمْها ... فإِنَّ ٱلخافِقاتِ لَها سُكُونُ

وإنْ وَلَدَتْ عِشارُكَ فاحْلُبِها فما تدري الفَصِيلَ لِمَنْ يكونُ

لغيره

قَبيحٌ مِنَ الإنسانِ يَنسَى عُيوبَهُ ويذكُرُ عيباً في أخيهِ قَدِ اختَفَى
فَلَوْ كانَ ذا عَقْلٍ لَمَا عابَ غَيْرَهُ وفيهِ عُيوبٌ لو رآها بِها اكتَفَى

لبعضهم

وهل يَنفَعُ الفِتيانَ حُسنُ وُجوهِهِمْ إذا كانَتِ الأخلاقُ غيرَ حِسانِ
فَلا تَجعَلِ الحُسنَ الدَّليلَ على الفَتى فَما كُلُّ مَصقُولِ الحَديدِ يَمانِ

لآخر

إذا المرءُ لم يُعْتِقْ مِنَ المالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ المالُ الَّذي هُوَ مالِكُهْ
ألا إنَّما مالي الَّذي أنا مُنفِقٌ وليسَ لِيَ المالُ الَّذي أنا تارِكُهْ

لغيره

إزرَعْ جَميلاً ولو في غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَلا يَضِيعُ جَمِيلٌ أينما زُرِعا
إنَّ الجَميلَ وإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إلاَّ الَّذي زَرَعا

للشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمرُكَ لَيْسَ فَوقَ الأرضِ باقٍ ولا مِمَّا قَضاهُ اللهُ واقٍ
وما لِلمَرْءِ حَظٌّ غَيرُ قُوتٍ وثَوبٍ فَوقَهُ عَقْدُ النِّطاقِ
وما لِلمَيْتِ إلاَّ قِيدُ باعٍ ولو كانَتْ لهُ أرضُ العِراقِ
وكم يَمضي الفِراقُ بِلا لِقاءٍ ولكِنْ لا لِقاءَ بِلا فِراقِ
أضَلُّ النَّاسِ في الدُّنيا سَبِيلاً مُحِبٌّ باتَ مِنها في وِثاقِ
وأخسَرُ ما يَضيعُ العُمرُ فيهِ فُضُولُ المالِ تُجمَعُ لِلرِّفاقِ

وأَفضَلُ ما ٱشتغلْتَ بِهِ كِتابٌ ... جَليلٌ نفعُهُ حُلوُ ٱلمَذاقِ

وعِشرةُ حاذِقٍ فَطِنٍ لَبيبٍ ... يُفيدُكَ مِنْ مَعانيهِ ٱلدِقاقِ

مَضَى ذِكرُ ٱلمُلوكِ بِكُلِّ عصرٍ ... وذِكرُ ٱلسُوقةِ ٱلعُلَماءِ باقِ

وكم عِلمٍ جَنَى مالاً وجاهاً ... وكم مالٍ جَنَى حَربَ ٱلسِباقِ

وما نفعُ ٱلدَراهِمِ معْ جهولٍ ... يُباعُ بِدِرهَمٍ وَقْتَ ٱلنَفاقِ

إِذا حُمِلَ ٱلنُضارُ على نِياقٍ ... فأَيُّ ٱلفخرِ يُحسَبُ لِلنِياقِ

وأَقبحُ ما يَكُونُ غِنَى بَخيلٍ ... يَغَصُّ وماؤُهُ مِلْءُ ٱلزِقاقِ

إِذا مَلَكَتْ يَداهُ ٱلفَلْسَ أَمسَى ... رَقيقاً لَيْسَ يَطْمَعُ في ٱلعَتاقِ

أَلا يا جامِعَ ٱلأَموالِ هَلّا ... جَمَعْتَ لَهَا زَماناً لِافتِراقِ

رَأَيتُكَ تَطْلُبُ ٱلأَبحارَ جَهْلاً ... وأَنتَ تَكادُ تَغرَقُ في ٱلسَواقي

إِذا أَحرَزْتَ مالَ ٱلأَرضِ طرّاً ... فَما لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ من تَراقِ

أَتأكُلُ كُلَّ يومٍ أَلفَ كَبْشٍ ... وتَلْبَسُ أَلفَ طاقٍ فَوْقَ طاقِ

فُضُولُ ٱلمالِ ناهِيةٌ جُزافاً ... كَماءٍ صُبَّ في كأْسٍ دِهاقِ

يَفِيضُ سُدًى وقد يَسطُو عليها ... فَيَنْقُصُ مِلْأَها عِندَ ٱندِفاقِ

مَضَتْ دُوَلُ ٱلعُلومِ ٱلزُهرِ قِدْماً ... وقامَتْ دَولةُ ٱلصُفرِ ٱلرِقاقِ

وأَبرَزَتِ ٱلخَلاعةُ مِعصَمَيها ... وباتَ ٱلجَهْلُ مَمْدُودَ ٱلرِواقِ

فأَصبَحَ يَدَّعي بِٱلسَبْقِ جَهْلاً ... زَعانِفُ يَعجِزُونَ عَنِ ٱللَحاقِ

إِذا هَلَكَتْ رِجالُ ٱلحَيِّ أَضحَى ... صَبيُّ ٱلقَوْمِ يَحْلِفُ بِٱلطَلاقِ

أَسَرُّ ٱلنَاسِ في ٱلدُنيا جَهُولٌ ... يُفكِّرُ في ٱصْطِباحٍ وٱغْتِباقِ

وأَنعمهم رئيسٌ كلَّ يومٍ ... يكونُ لكلِّ ملسوعٍ كراقِ
وأَيسرُ كلِّ موتٍ موتُ عبدٍ ... فقيرٍ زاهدٍ حسنِ السِّياقِ
فليسَ لهُ على ما فاتَ حزنٌ ... وليسَ بخائفٍ ممَّا يُلاقي

ولهُ

دعْ يومَ أمسِ وخذْ في شأنِ يومِ غدِ ... وأعددْ لنفسكَ فيهِ أفضلَ العُدَدِ
واقنعْ بما قسمَ اللهُ الكريمُ ولا ... تبسطْ يديكَ لنيلِ الرزقِ من أحدِ
والبسْ لكلِّ زمانٍ بردةً حضرتْ ... حتَّى تحاكَ لكَ الأُخرى منَ البردِ
ودُرْ معَ الدهرِ وانظرْ في عواقبهِ ... حذارَ أنْ تُبتلى عيناكَ بالرَّمدِ
متى ترَ الكلبَ في أيامِ دولتهِ ... فاجعلْ لرجليكَ أطواقاً منَ الزَّرَدِ
واعلمْ بأنَّ عليكَ العارَ تلبسهُ ... منْ عضةِ الكلبِ لا من عضةِ الأسدِ
لا تأملِ الخيرَ من ذي نعمةٍ حدثتْ ... فهوَ الحريصُ على أثوابهِ الجُدُدِ
واحرصْ على الدرِّ أنْ تعطي قلائدَهُ ... منْ لا يميِّزُ بينَ الدرِّ والبرَدِ
أعدى العداةِ صديقٌ في الرخاءِ فإنْ ... طلبتهُ في أوانِ الضيقِ لم تجدِ
وأوثقُ العهدِ ما بينَ الصحابِ لمنْ ... عاقدتَ قلباً بقلبٍ لا يداً بيدِ
عليكَ بالشكرِ للمعطي على هبةٍ ... ودعْ حسودكَ يشوي فلذةَ الكبدِ
وكانَ يفعلُ في ذي نعمةٍ حسدٌ ... لم ينجُ دونعمةٍ من غائلِ الحسدِ

لعبد الله بن طاهر

ألم ترَ أنَّ الدهرَ يهدمُ ما بنى ... ويأخذُ ما أعطى ويفسدُ ما أسدى
فمنْ سرَّهُ أنْ لا يرى ما يسوءُهُ ... فلا يتخذْ شيئاً ينالُ بهِ فقدا

لآخر

وفي قبض كفِّ الطِّفلِ عندَ ولادِهِ ... دليلٌ على الحرصِ المركَّبِ في الحيِّ

وفي بسطِها عندَ المماتِ إشارةٌ ... ألا فانظُروا إنّي خرجتُ بلا شيِّ

لابي طاهر اسمعيل بن محمد القُرَشي الاسكندري

وإذا السَّعادةُ راقبتْكَ عيونُها ... نَمْ فالمخاوفُ كلُّهنَّ أمانُ

واصطَدْ بها العنقاءَ فهيَ حِبالةٌ ... واقتَدْ بها الجوزاءَ فهيَ عِنانُ

لبعضهم

فكمْ أنتَ تَنهى ولا تنتهي ... وتُسمِعُ وعظًا ولا تسمَعُ

فيا حجرَ الشَّحذِ حتَّى متى ... تسُنُّ الحديدَ ولا تقطَعُ

لآخر

ومَنْ يحمدِ الدُّنيا لشيءٍ يسرُّهُ ... فسوفَ لعمري عن قليلٍ يلومُها

إذا أدبرَتْ كانتْ على المرءِ حسرةً ... وإنْ أقبلَتْ كانتْ كثيرًا همومُها

لغيره

كمْ من فتًى أفقرَهُ جودُهُ ... وعاشَ بعدَ العزِّ عيشَ الذَّليلْ

فاحرِصْ على مالِكَ واستبْقِهِ ... فالبخلُ خيرٌ مِن سؤالِ البخيلْ

لبعضهم

لا تكُنْ طالبًا لما في يدِ النَّا ... سِ فيزْوَرَّ عن لقاكَ الصَّديقُ

إنَّما الذُّلُّ في سؤالِكَ للنَّا ... سِ ولوْ في السُّؤالِ أينَ الطَّريقُ

لصالح بن عبد القدوس

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حياؤُهُ ... ولا خيرَ في وجهٍ إذا قلَّ ماؤُهُ

حَيَآءَكَ فَٱحفَظْهُ عليكَ فإنّما يَدُلُّ على طَبْعِ ٱلكَرِيمِ حَيَآؤُهُ

لناصح الدين الارّجاني

شاوِرْ سِواكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ يومًا وإنْ كُنتَ مِنْ أهلِ ٱلمَشُوراتِ

فٱلعَيْنُ تَنظُرُ منها ما دَنا ونَأَى ولا تَرَى نَفسَها إلّا بِمِرآةِ

لمجد المُلك

هِيَ شِدَّةٌ يأتي ٱلرَّخآءُ عَقِيبَها وأَسًى يُبَشِّرُ بِٱلسُّرورِ ٱلعاجِلِ

وإذا نَظَرْتَ فإنَّ بُؤْسًا زائِلاً لِلمَرْءِ خَيْرٌ من نَعِيمٍ زائِلِ

للسيرافي النحوي

أُسكُنْ إلى سَكَنٍ تُسَرُّ بِهِ ذَهَبَ ٱلزَّمانُ وأَنتَ مُنفَرِدُ

تَرْجُو غدًا وغدًا كحامِلَةٍ في ٱلحَيِّ لا يَدْرُونَ ما تَلِدُ

لابي نواس

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هالِكٌ وٱبْنُ هالِكٍ وَذُو نَسَبٍ في ٱلهالِكِينَ عَرِيقِ

إذا ٱختَبَرَ ٱلدُّنيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عن عَدُوٍّ في ثِيابِ صَدِيقِ

لابي بكر الارّجاني

وإنّي بَلَوْتُ ٱلنّاسَ أَطلُبُ مِنهُمُ أَخا ثِقَةٍ عِندَ ٱعتِراضِ ٱلشَّدائِدِ

فَلَمْ أَرَ فِيما ساءَني غيرَ شامتٍ ولم أَرَ فِيما سَرَّني غيرَ حاسِدِ

لابي الفتح البستي

شَرُّ ٱلسِّباعِ ٱلعوادِي دُونَهُ وَزَرٌ وٱلنّاسُ شَرُّهُمُ ما دُونَهُ وَزَرُ

كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لم يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ وما تَرَى بَشَرًا لم يُؤْذِهِ بَشَرُ

للخليفة هرون الرشيد

أَلا إِنَّ إِخواني ٱلَّذينَ عَهِدتُهُمْ أَفاعي رِمالٍ لا تُقَصِّرُ عن لَسْعِ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوادٍ مِنْهُمُ غيرِ ذي زَرْعِ

وله

تأَنَّ وَشاوِرْ فإِنَّ ٱلأُمو رَ منها جَلِيٌّ وَمُستَغْمِضُ
فرَأْيانِ أَفضَلُ من واحِدٍ ورأْيُ ٱلثَّلاثةِ لا يُنقَضُ

لآخر

لا تَلْطُفَنَّ بِذي لُؤْمٍ فتُطْغِيَهُ واغْلِظْ لهُ يأْتِ مِطْواعًا ومِذْعانا
إِنَّ ٱلحَديدَ تُلِينُ ٱلنَّارُ قَسْوَتَهُ ولو صَبَبْتَ عليهِ ٱلبَحْرَ ما لانا

للامير نصر بن احمد

يُعَزِّي ٱلمُعَزِّي ثُمَّ يَمضي لِشأْنِهِ ويَبْقَى ٱلمُعَزَّى في أَحَرَّ مِنَ ٱلجَمْرِ
وَيَسْلُو ٱلمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ ويَبْقَى ٱلمُعَزَّى فيهِ في وَحْشَةِ ٱلقَبْرِ

لبعضهم

لا تَلُمِ ٱلمَرْءَ على بُخْلِهِ ولُمْهُ إِنْ جادَ على بَذْلِهِ
لا لَوْمَ في ٱلبُخْلِ على عاقِلٍ يُكرِمُ ما يُكرَمُ من أَجْلِهِ

لابن رشيق

في ٱلنَّاسِ مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذا مُسَّ بِإِضرارِ
كالعُودِ لا يُطْمَعُ في رِيحِهِ إِلَّا إِذا أُحرِقَ بِٱلنَّارِ

للمتنبي

وكم من عائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وآفَتُهُ مِنَ ٱلفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
ولٰكِنْ تأْخُذُ ٱلأَفهامُ منهُ على قَدَرِ ٱلقَرائِحِ وٱلعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقتُ لِلحَربِ أُحميها إذا بَرَدَتْ ... وأَصْطَلي بِلَظاها حيثُ أَختَرِقُ
لو سابَقَتْني ٱلمَنايا وَهْيَ طالِبةٌ ... قَبضَ ٱلنفُوسِ أَتاني قبلَها ٱلسَّبَقُ

ولهُ

سَلُوا صَرْفَ هذا ٱلدَّهرِ كم شَنَّ غارةً ... فَفرَّجتُها وٱلمَوْتُ فيها مُشَمِّرُ
بِصارِمِ عَزْمٍ لو ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى ٱللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِٱلنَّجْمِ يَعْثُرُ

ولهُ

وَرَمَيتُ مُهْري في ٱلعَجاجِ فَخاضَهُ ... وٱلنَّارُ تَقدَحُ من شِفارِ ٱلأَنصُلِ
خاضَ ٱلعَجاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إِذا ... شَهِدَ ٱلوَقِيعةَ عادَ غيرَ مُحَجَّلِ

ولهُ

ولَقَدْ ذَكَرتُكِ وٱلرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنّي وَبِيضُ ٱلهِندِ تَقطُرُ من دَمي
فَوَدِدتُ تَقبِيلَ ٱلسُّيوفِ لِأَنَّها ... لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغرِكِ ٱلمُتبَسِّمِ

ولهُ

أُحِبُّكِ يا ظَلُومُ فَأَنتِ عِندي ... مَكانَ ٱلرُّوحِ من جَسَدِ ٱلجَبانِ

وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكِ بَادِرَةَ ٱلطِّعَانِ

ولهُ

أَقَمْنَا بِٱلذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا ٱلنُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا
حِصَانِي كَانَ دَلَّالَ ٱلْمَنَايَا فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
وَسَيْفِي كَانَ فِي ٱلْهَيْجَا طَبِيبًا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو ٱلصُّدَاعَا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعْ جَبَانٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى ٱلسِّبَاعَا

ولهُ

إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُهَا لِي فِي ٱلْعَجَاجِ طَعَنْتُهَا فِي ٱلْأَوَّلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى ٱلْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ ٱلْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

للمتنبي

أُطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا ٱلدَّهْرُ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي ٱلصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِٱلْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ أَمَاتَ ٱلْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ ٱلذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ ٱلْأَتِيِّ كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ
ذَرِ ٱلنَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا ٱلْعُمْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْمَجْدَ زِقًّا وَقَيْنَةً فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلَّا ٱلسَّيْفُ وَٱلْفَتْكَةُ ٱلْبِكْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ ٱلْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى لَكَ ٱلْهَبَوَاتُ ٱلسُّودُ وَٱلْعَسْكَرُ ٱلْمَجْرُ
وَتَرْكُكَ فِي ٱلدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمْعَ ٱلْمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلْعَشْرُ
عَلَيَّ لِأَهْلِ ٱلْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ

يُدِيرُ بِأَطرافِ ٱلرِّماحِ عَلَيهِمِ كُؤُوسَ ٱلمَنايا حَيثُ لا تُشتَهى ٱلخَمرُ

ولهُ

ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبا فأَعذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبا
وَما سَكَنِي سِوَى قَتلِ ٱلأَعادي فَهَلْ من زَورَةٍ تَشفِي ٱلقُلُوبا
تَظَلُّ ٱلطَّيرُ مِنها في حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ ٱلصَّراصِرَ وٱلنَّعِيبا
وقد لَبِسَتْ دِماءَهُمُ عَلَيهِمْ حِدادًا لم تَشُقَّ لَهُ جُيُوبا
أَدَمْنا طَعنَهُمْ وٱلقَتلَ حَتَّى خَلَطْنا في عِظامِهِمِ ٱلكُعُوبا
كأَنَّ خُيُولَنا كانَتْ قَدِيمًا تُسَقَّى في قُحُوفِهِمِ ٱلحَلِيبا
فَمَرَّتْ غَيرَ نافِرَةٍ عليهِمْ تَدُوسُ بِنا ٱلجَماجِمَ وٱلتَّرِيبا

ولهُ

فَلَو بَرَزَ ٱلزَّمانُ إِلَيَّ شَخصًا لَخَضَّبَ شَعرَ مَفرِقِهِ حُسامي
إِذا ٱمتَلأَتْ عُيُونُ ٱلخَيلِ مِنّي فَوَيلٌ في ٱلتَّيَقُّظِ وٱلمَنامِ

لمرّة بن ذُهل

وإِنّي حِينَ تَشتَجِرُ ٱلعَوالي أُعِيدُ ٱلرُّمحَ في أَثَرِ ٱلجِراحِ
شَدِيدُ ٱلبأْسِ لَيسَ بِذِي عَياءٍ وَلٰكِنّي أَبُوءُ إِلى ٱلفَلاحِ
سأَلبَسُ ثَوبَها وأَذُبُّ عنها بِأَطرافِ ٱلعَوالي وٱلصِّفاحِ
فَما يَبقَى لِعِترَتِهِ ذَلِيلٌ فَتَمنَعَهُ مِنَ ٱلقَدَرِ ٱلمُتاحِ
وأَجمَلُ من حَياةِ ٱلذُّلِّ مَوتٌ وبَعضُ ٱلعارِ لا يَمحُوهُ ماحِ

للمهلهل

إِنَّا بَنُو تَغلِبٍ شُمٌّ مَعاطِسُنا بِيضُ ٱلوُجُوهِ إِذا ما أَفزَعَ ٱلبَلَدُ

قَوْمٌ إِذا عاهَدُوا وَفَوْا وإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا وإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ ٱلوَغَى ٱجتَهَدُوا
وإِنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ جاءُوا سِراعًا وإِنْ قامَ ٱلخَنَى قَعَدُوا
لا يَرْقُدُونَ على وِترٍ يَكُونُ لَهُمْ وإِنْ يَكُنْ عِندَهُمْ وِترُ ٱلعِدَى رَقَدُوا

لقطَريِّ بن الفجاءة

أَقُولُ لَها وَقَد طارَتْ شَعاعًا مِنَ ٱلأَبطالِ وَيحَكِ لا تُراعي
فإِنَّكِ لو سأَلتِ بَقاءَ يَوْمٍ على ٱلأَجَلِ ٱلَّذي لَكِ لم تُطاعي
فَصَبْرًا في مَجالِ ٱلمَوْتِ صَبْرًا فَمـا نَيْلُ ٱلخُلُودِ بِمُستَطاعِ
وَما لِلمَرْءِ خَيْرٌ في حَياةٍ إِذا ما عُدَّ من سَقَطِ ٱلمَتاعِ

لابي مسلم الخراساني

أَدرَكْتُ بِٱلحَزْمِ وٱلكِتمانِ ما عَجَزَتْ عنهُ مُلُوكُ بَني مَرْوانَ إِذْ حَشَدُوا
ما زِلْتُ أَسعَى بِجُهدِي في دَمارِهِمِ وٱلقَوْمُ في غَفْلَةٍ بِٱلشَّأْمِ قد رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبتُهُمُ بِٱلسَّيفِ فٱنتبهوا مِن نَوْمَةٍ لم يَنَمْها قَبلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا في أَرضٍ مَسبَعةٍ وَنامَ عنهـا تَوَلَّى رَعْيَها ٱلأَسَدُ

لصفيّ الدين الحلّي

سَلِي ٱلرِّماحَ ٱلعَوالي عن مَعالِينا وٱستَشهِدي ٱلبِيضَ هَلْ خابَ ٱلرَّجا فِينا
وَسائِلِي ٱلعُرْبَ وٱلأَتراكَ ما فَعَلَتْ في أَرضِ قبرِ عُبَيْدِ ٱللهِ أَيدِينا
لَمَّا سَعَيْنا فَما رَقَّتْ عَزائِمُنـا عَمَّا نَرُومُ وَلا خابَتْ مَساعِينا
يا يَوْمَ وَقعةِ زَوْراءِ ٱلعِراقِ وقد دِنَّا ٱلأَعادي كما كانُوا يَدِينُونا
بِضُمَّرٍ ما رَبَطْناها مُسَوَّمَـةً إِلَّا لِنَغزُو بِها مَنْ باتَ يَغزُونا

وَفِتيةٍ إِنْ نَقُلْ أَصغَوا مَسامِعَهُمْ لِقَوْلِنا أَو دَعَوْناهُمْ أَجابُونا
قَوْمٌ إِذا ٱستُخصِموا كانُوا فَراعِنَةً يَوْمًا وإِنْ حُكِّموا كانُوا مَوازِينا
تَدَرَّعُوا ٱلعَقْلَ جِلْبابًا فإِنْ حَمِيَتْ نارُ ٱلوَغَى خِلْتَهُمْ فيها مَجانِينا
إِذا ٱدَّعَوْا جاءَتِ ٱلدُّنيا مُصَدِّقةً وإِنْ دَعَوْا قالَتِ ٱلأَيَّامُ آمِينا
إِنَّ ٱلزَّرازِيرَ لَمَّا قامَ قائِمُها تَوَهَّمَتْ أَنَّها صارَتْ شَواهِينا
ظَنَّتْ تَأَنِّيَ ٱلبُزاةِ ٱلشُّهْبِ عن جَزَعٍ وما دَرَتْ أَنَّهُ قد كانَ تَهْوِينا
ذَلُّوا بِأَسيافِنا طُولَ ٱلزَّمانِ فَمُذْ تَحَكَّمُوا أَظهَرُوا أَحقادَهُمْ فِينا
لم يُغْنِهِمْ ما لَنا عن نَهْبِ أَنفُسِنا كأَنَّهُمْ في أَمانٍ من تَقاضِينا
أَخْلَوْا مَساجِدَ من أَشياخِنا وَبَغَوْا حَتَّى حَمَلْنا فأَخْلَيْنا ٱلدَّواوِينا
ثُمَّ ٱنثَنَيْنا وقد ظَلَّتْ صَوارِمُنا تَمِيسُ عُجْبًا وتَهْتَزُّ ٱلقَنا لِينا
ولِلدِّماءِ على أَثوابِنا عَلَقٌ بِنَشْرِهِ عن عَبِيرِ ٱلمِسكِ يُغْنِينا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخلاقُنا شَرَفًا أَنْ نَبْتَدِي بِٱلأَذَى مَنْ لَيسَ يُؤْذِينا
بِيضٌ صَنائِعُنا سُودٌ وَقائِعُنا خُضْرٌ مَرابِعُنا حُمْرٌ مَواضِينا
لا يَظْهَرُ ٱلعَجزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنًى ولَوْ رَأَينا ٱلمَنايا في أَمانِينا

الباب الخامس

في الفخر

للسموأل وتخميسها لصفيّ الدين الحلّي

قبيحٌ بمن ضاقت عن الرزق أرضُهُ وطولُ الفلا رحبٌ عليه وعرضُهُ
ولم يبلَ سربالَ الدجى منهُ ركضُهُ إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤم عرضُهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

إذا المرءُ لم يحجبْ عن العين نومَها ويُغلِ من النفس النفيسة سومَها
أُضيعَ ولم تأمنْ معاليهِ لومَها وإنْ هو لم يحملْ على النفس ضيمَها
فليسَ إلى حسنِ الثناءِ سبيلُ

وعصبةِ غدرٍ أرغمتْها جدودُنا فباتتْ ومنها ضدُّنا وحسودُنا
إذا عجزتْ عن فعلِ كيدٍ يكيدُنا تعيّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا
فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلُ

رفعنا على هامِ السماكِ محلّنا فلا ملكٌ إلّا تفيّأَ ظلّنا
فقد خافَ جيشُ الأكثرينَ أقلَّنا وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مثلَنا
شبابٌ تسامى للعُلى وكهولُ

يُوَازِي ٱلجِبالَ ٱلرَّاسياتِ وَقارُنا وتُبنَى على هامِ ٱلمَجَرَّةِ دارُنا
ويُؤْمِنُ من صَرْفِ ٱلزَّمانِ جِوارُنا وما ضَرَّنا أَنَّا قَلِيلٌ وَجارُنا
عَزيزٌ وَجارُ ٱلأَكْثَرِينَ ذَليلُ

وَلَمَّا حَلَلْنا ٱلشَّأْمَ تَمَّتْ أُمورُهُ لَنا وَحَبانا مَلْكُهُ وأَميرُهُ
وبِٱلنَّيْرَبِ ٱلأَعلى ٱلَّذِي عَزَّطُورُهُ لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجيرُهُ
مَنيعٌ يَرُدُّ ٱلطَّرْفَ وَهوَ كَليلُ

يُرِيكَ ٱلثُّرَيَّا من خِلالِ شِعابِهِ وتُحدِقُ شُهبُ ٱلأُفْقِ حَوْلَ هِضابِهِ
وَيَعثُرُ خَطْوُ ٱلسُّحْبِ دُونَ ٱرتِكابِهِ رَسا أَصلُهُ تَحْتَ ٱلثَّرَى وَسَما بِهِ
إلى ٱلنَّجمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طَوِيلُ

وَقَصرٌ على ٱلشَّقْرآءِ قد فاضَ نَهرُهُ وَفاقَ على فَخْرِ ٱلكَواكِبِ فَخْرُهُ
وقد شاعَ ما بَيْنَ ٱلبَرِيَّةِ شُكرُهُ هُوَ ٱلأَبْلَقُ ٱلفَرْدُ ٱلَّذِي شاعَ ذِكرُهُ
يَعِزُّ على مَنْ رامَهُ وَيَطُولُ

إذا ما غَضِبنا في رِضَى ٱلمَجْدِ غَضْبَةً لِنُدْرِكَ ثَأْرًا أَو لِنَبْلُغَ رُتْبَةً
نَزِيدُ غَداةَ ٱلكَرِّ في ٱلمَوْتِ رَغْبَةً وإِنَّا لَقَوْمٌ لا نَرَى ٱلقَتْلَ سُبَّةً
إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

أَبادَتْ مُلاقاةُ ٱلحُروبِ رِجالَنا وعاشَ ٱلأَعادِي حِينَ مَلُّوا قِتالَنا
لِأَنَّا إِذا رامَ ٱلعُداةُ نِزالَنا يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلمَوْتِ آجالَنا لَنا
وَتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ ٱللَّيْثِ في قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ في أَسْرِهِ كَأْسَ حَتْفِهِ

وَمِنَّا مُبِيدُ ٱلْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ

وَلا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كانَ قَتِيلُ

إِذا خافَ ضَيْمًا جارُنا أَوجَلِيسُنا فَمِنْ دُونِهِ أَموالُنا وَرؤُوسُنا

وَإِنْ أُجِّجَتْ نارَ ٱلوَقائِعِ شُوسُنا تَسِيلُ على حَدِّ ٱلظُّباتِ نُفُوسُنا

وَلَيْسَتْ على غيرِ ٱلظُّباتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفْعَنا ٱلْأَعداءُ طَوْرًا وَضَرَّنا فَما كانَ أَحلانا لَهُمْ وأَمَرَّنا

ومُذْ خَطَبُوا قِدْمــًا صَفانا وَبِرَّنا صَفَوْنا ولم نَكْدُرْ وأَخلَصَ سِرَّنا

إِناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وفُحُولُ

لَقدْ وفَتِ ٱلعَلْياءُ في ٱلمَجْدِ قِسطَنا وماخالَفَتْ في مَنْشإِ ٱلْأَصْلِ شَرْطَنا

فَمُذْ حاوَلَتْ في ساحةِ ٱلعِزِّ هَبْطَنا عَلَوْنا إِلى خَيرِ ٱلظُّهورِ وَحَطَّنا

لِوَقْتٍ إِلى خَيرِ ٱلبُطُونِ نُزُولُ

تُقِرُّ لَنــا ٱلْأَعداءُ عِندَ ٱنْتِسابِنا وتَخْشَى خُطُوبُ ٱلدَّهرِ فَصْلَ خِطابِنا

لَقَدْ بالَغَتْ أَيدِي ٱلعُلَى في ٱنتِخابِنا فَنَحْنُ كَماءِ ٱلمُزْنِ ما في نِصابِنا

كَهامٌ وَلا فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَني ٱلدُّنيا ونَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَما يَوْمُنا في ٱلعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ

نَطُولُ أُناسًا تَحْسُدُ ٱلسُّحْبُ طَوْلَهُمْ وَنُنكِرُ إِنْ شِئْنا على ٱلنَّاسِ قَوْلَهُمْ

وَلا يُنكِرُونَ ٱلقَوْلَ حِينَ تَقُولُ

لِأَشياخِنا سَعْيٌ بِهِ ٱلمُلْكُ أَيَّدُوا وَمِنْ سَعْيِنا بَيْتُ ٱلعَلاءِ مُشَيَّدُ

فَلا زالَ مِنَّا في ٱلدُّسُوتِ مُؤَيَّدٌ إِذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا قامَ سَيِّدُ

قَؤُولٌ لِما قالَ ٱلكِرامُ فَعُولُ

سَبَقْنا إلى شأوِ ٱلعُلى كُلَّ سابِقٍ وعَمَّ عَطانا كُلَّ راجٍ ووامِقِ
فكَمْ قد خَبَتْ في ٱلمَحْلِ نارُ مُنافِقٍ وما أُخمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقِ
وَلا ذَمَّنا في ٱلنَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنا فكانَ ٱلنَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنا وسامَ ٱلعُداةَ ٱلخَسْفَ فَرْطُ سُمُوِّنا
فَماذا يَسُرُّ ٱلضِدَّ في يَوْمِ سُوِّنا وأَيَّامُنـا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا
لَها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ

لَنا يَوْمَ حَرْبِ ٱلخارِجِيِّ وتَغْلِبِ وَقائعُ فَلَّتْ لِلظُّبَى كُلَّ مَضْرَبِ
فأَحسابُنا من بَعْدِ فِهْرٍ وَيَعْرُبِ وأَسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِها من قِراعِ ٱلدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنا ٱلأَعادِي حِينَ ساءَتْ فِعالُها فَعادَ عليها كَيْدُهـا وَنَكالُها
بِبِيضٍ جَلا لَيْلَ ٱلعَجاجِ صِقالُها مُعَوَّدَةٍ أَنْ لا تُسَلَّ نِصـالُها
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَباحَ قَتِيلُ

هُمُ هَوَّنُوا قَدْرَ ٱلَّذِي لم يَهِنْهُمُ وخانُوا غَداةَ ٱلسِّلْمِ مَنْ لم يَخُنْهُمُ
فَإِنْ شِئْتِ خُبْرَ ٱلحالِ مِنَّا ومِنهُمُ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وعَنهُمُ
فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهُولُ

لَئِنْ ثَلَمَ ٱلأَعداءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ فكم حَلَمُوا بي في ٱلكَرَى عند نَوْمِهِمْ
فإِنْ أَصبَحُوا قُطْبًا لِأَبناءِ قَوْمِهِمْ فَإِنَّ بَني ٱلرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

للمتنبي

إِذا شَدَّ زَنْدِي حُسنُ رَأْيِكَ فِيهِمِ ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلهامَ مُغمَدَا
وما أَنا إِلاَّ سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وراعَ مُسَدَّدا
وما ٱلدَّهرُ إِلاَّ من رُواةِ قَصائِدِي إِذا قُلتُ شِعرًا أَصبَحَ ٱلدَّهرُ مُنشِدَا
فَسارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا وغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدا
أَجِزْنِي إِذا أُنشِدتَ شِعرًا فإِنَّما بِشِعرِي أَتاكَ ٱلمادِحُونَ مُرَدَّدا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيرِ صَوْتِي فإِنَّني أَنا ٱلطَّائِرُ ٱلمَحْكِيُّ وٱلآخَرُ ٱلصَّدَى

ولهُ

سَيَعْلَمُ ٱلجَمعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنا بأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنا ٱلَّذِي نَظَرَ ٱلأَعمَى إِلى أَدَبِي وأَسمَعَتْ كَلِماتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَلخَيلُ وٱللَّيلُ وٱلبَيداءُ تَعرِفُنِي وٱلسَّيفُ وٱلرُّمحُ وٱلقِرطاسُ وٱلقَلَمُ

لأَبي العَلاَء المعرّي

أَلا فِي سَبِيلِ ٱلمَجْدِ ما أَنا فاعِلُ عَفافٌ وإِقدامٌ وَحَزْمٌ ونائِلُ
أَعِندِي وقد مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ واشٍ أَو يُخَيَّبُ سائِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِندَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلا ذَنْبَ لِي إِلاَّ ٱلعُلَى وٱلفَضائِلُ
كَأَنِّي إِذا طُلْتُ ٱلزَّمانَ وأَهلَهُ رَجَعْتُ وعِندِي لِلأَنامِ طَوائِلُ
وقد سارَ ذِكرِي فِي ٱلبِلادِ فَمَنْ لَهُمْ بإِخفاءِ شَمْسٍ ضَوْءُها مُتَكامِلُ
يُهِمُّ ٱللَّيالِيْ بَعضُ ما أَنا مُضمِرٌ وَيُثقِلُ رَضْوَى دُونَ ما أَنا حامِلُ
وإِنِّي وإِنْ كُنتُ ٱلأَخِيرَ زَمانُهُ لَآتٍ بِما لَمْ تَستَطِعْهُ ٱلأَوائِلُ

وأَغدو وَلَوْ أَنَّ ٱلصّباحَ صَوارِمٌ وأُسرِي ولَوْ أَنَّ ٱلظَّلامَ جَحافِلُ
وإِنِّي جَوادٌ لم يُحَلَّ لِجامُهُ وَنَصْلٌ يمانٍ أَغفَلَتْهُ ٱلصَّياقِلُ
فإِنْ كانَ في لُبْسِ ٱلفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَما ٱلسَّيْفُ إِلَّا غِمدُهُ وٱلحَمائِلُ
وَلِي مَنطِقٌ لم يَرْضَ لي كُنْهَ مَنزِلي على أَنَّني بَيْنَ ٱلسِّماكَيْنِ نازِلُ
لَدَى مَوطِنٍ يَشتاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقصُرُ عن إِدراكِهِ ٱلمُتَناوِلُ
ولَمّا رَأَيتُ ٱلجَهْلَ في ٱلنّاسِ فاشِيًا تَجاهَلْتُ حَتّى ظُنَّ أَنِّيَ جاهِلُ
فَوا عَجَبا كم يَدَّعي ٱلفَضْلَ ناقِصٌ ووا أَسَفا كم يُظْهِرُ ٱلنَّقصَ فاضِلُ
وكَيْفَ تَنامُ ٱلطَّيْرُ في وُكَناتِها وقد نُصِبَتْ لِلفَرقَدَيْنِ ٱلحَبائِلُ
يُنافِسُ يَوْمي فِيَّ أَمسِي تَشَرُّفًا وتَحسُدُ أَسحارِي عَلَيَّ ٱلأَصائِلُ
وطالَ ٱعتِرافي بِٱلزَّمانِ وَصَرْفِهِ فَلَسْتُ أُبالي مَنْ تَغُولُ ٱلغَوائِلُ
فَلَوْ بانَ عَنْقِي ما تأَسَّفَ مَنْكِبي ولَوْ ماتَ زَنْدِي ما بَكَتْهُ ٱلأَنامِلُ
إِذا وَصَفَ ٱلطّائِيَّ بِٱلبُخْلِ مادِرٌ وعَيَّرَ قُسًّا بِٱلفَهاهةِ باقِلُ
وَقالَ ٱلسُّهى لِلشَّمْسِ أَنتِ ضَئِيلَةٌ وقالَ ٱلدُّجى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حائِلُ
وطاوَلَتِ ٱلأَرضُ ٱلسَّماءَ سَفاهةً وفاخَرَتِ ٱلشُّهْبَ ٱلحَصَى وٱلجَنادِلُ
فَيا مَوْتُ زُرْ إِنَّ ٱلحَياةَ ذَميمةٌ ويا نَفْسِ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هازِلُ

لحصر س شمس الحلافة

أَنا ٱلذَّهَبُ ٱلإِبرِيزُ ما لِيَ آفةٌ سِوَى نَقْصِ تَمْييزِ ٱلمُعانِدِ في نَقْدِي
ورُبَّ جَهُولٍ عابَني بِمَحاسِنِي وَيَقْبُحُ ضَوْءُ ٱلشَّمْسِ في ٱلأَعيُنِ ٱلرُّمدِ

لابن سناء الملك

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى ... وغيري يهوى أن يعيش مخلدا

ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا ... ولا أحذر الموت الزؤام إذا عدا

ولو مد نحوي حادث الدهر كفه ... لحدثت نفسي أن أمد له يدا

توقد عزمي يترك الماء جمرة ... وحيلة حلمي تترك السيف مبردا

وفرط احتقاري للأنام لأنني ... أرى كل عار من حلى سؤددي سدى

ويأبى إبائي أن يراني قاعدا ... وأني أرى كل البرية مقعدا

وأظمأ إن أبدى لي الماء منة ... ولو كان لي نهر المجرة موردا

ولو كان إدراك الهدى بتذلل ... رأيت الهدى أن لا أميل إلى الهدى

وقدما بغيري أصبح الدهر أشيبا ... وبي وبفضلي أصبح الدهر أمردا

وإنك عبدي يا زمان وإنني ... على الرغم مني أن أرى لك سيدا

وما أنا راض أنني واطئ الثرى ... ولي همة لا ترتضي الأفق مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانتي ... لخرت جميعا نحو وجهي سجدا

أرى الخلق دوني إذ أراني فوقهم ... ذكاء وعلما واعتلاء وسؤددا

وبذل نوالي زاد حتى لقد غدا ... من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا

ولي قلم في أنملي إن هززته ... فما ضرني أن لا أهز المهندا

إذا صال فوق الطرس وقع صريره ... فإن صليل المشرفي له صدى

لابي الطحان القيني

وإني من القوم الذين هم هم ... إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نُجُومُ سَماءٍ كلَّما غابَ كَوْكَبٌ بَدا كَوْكَبٌ تأوِي إِليهِ كَواكِبُهْ
أَضاءَتْ لَهُمْ أَحسابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ دُجَى ٱللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ ٱلجزْعَ ثاقِبُهْ
وما زالَ مِنهُمْ حَيْثُ كانُوا مُسَوَّدٌ تَسيرُ ٱلمَنايا حَيْثُ سارَتْ كَتائِبُهْ

لابي فِراس الحمداني

إِنَّا إِذا ٱشتَدَّ ٱلزَّما نُ وَنابَ خَطْبٌ وأَدْلَهَمْ
أَلفَيْتَ حَوْلَ بُيوتِنا عُدَدَ ٱلشَّجاعةِ وٱلكَرَمْ
لِلقا ٱلعِدَى بِيضُ ٱلسيو فِ ولِلنَّدَى حُمْرُ ٱلنَّعَمْ
هٰذا وهٰذا دَأْبُنا يُودَى دَمٌ وَيُراقُ دَمْ

لحسّان بن ثابت الأنصاري

ولَقَدْ تُقَلِّدُنا ٱلعَشيرةُ أَمرَها ونَسُودُ يَوْمَ ٱلنَّائباتِ ونَعتَلي
وتَزُورُ أَبوابَ ٱلمُلُوكِ رِكابُنا ومَتَى نُحَكَّمْ في ٱلبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
ونُحاوِلُ ٱلأَمرَ ٱلمُهِمَّ خِطابُهُ فيهِمْ ونَفْصِلُ كُلَّ أَمرٍ مُعْضِلِ

لِأَبي الجرّاح البكري

إِنَّا لَنَبْنِي على ما شَيَّدَتْهُ لَنا آباؤُنا ٱلغُرُّ من مَجْدٍ ومن كَرَمِ
لا يَرْفَعُ ٱلضَّيْفُ عَيْنًا في مَنازِلِنا إِلَّا إِلى ضاحِكٍ مِنَّا ومُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذا كانَ قَوْمِي في ٱلوَرَى عَلَمًا فإِنَّني عَلَمٌ فِي ذٰلِكَ ٱلعَلَمِ

لغيره

وَنَحْنُ أُناسٌ يَعْرِفُ ٱلنَّاسُ فَضْلَنا بِأَلْسُنِنا زِينَتْ صُدُورُ ٱلمَحافِلِ
تُنيرُ وُجُوهُ ٱلحَقِّ عِنْدَ جَوابِنا إِذا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ ٱلمَسائِلِ
صَمَتْنا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقالاً لِصامِتٍ وَقُلْنا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقالاً لِقائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يعاطب سيف الدولة

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

مالي أُكَتِّمُ حبًّا قد برى جسدي ... وَتَدَّعِي حبَّ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلأُمَمُ

إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ ٱلْحُبِّ نَقْتَسِمُ

يا أَعدلَ ٱلنَّاسِ إِلَّا فِي مُعامَلَتِي ... فِيكَ ٱلخِصامُ وأَنتَ ٱلخَصْمُ وٱلحَكَمُ

أُعِيذُهـا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ ٱلشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

وما ٱنتِفاعُ أَخي ٱلدُّنيا بِناظِرِهِ ... إِذا ٱسْتَوَتْ عِنْدَهُ ٱلأَنوارُ وٱلظُّلَمُ

يا مَنْ يَعِزُّ علينا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ... وِجْدانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمرِنا أَمَمُ

إِنْ كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا ... فَما لِجُرحٍ إِذا أَرضاكُمُ أَلَمُ

وَبَيْنَنا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ ٱلمَعارِفَ في أَهلِ ٱلنُّهى ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ ٱللهُ ما تَأْتُونَ وٱلكَرَمُ

ما أَبعدَ ٱلعَيْبَ وٱلنُّقصانَ من شَرَفي ... أَنا ٱلثُّرَيَّا وذانِ ٱلشَّيْبُ وٱلهَرَمُ

لَيْتَ ٱلغَمامَ ٱلَّذي عِندي صَواعِقُهُ ... يُزِيلُهُنَّ الى مَنْ عِنْدَهُ ٱلدِّيَمُ

أَرَى ٱلنَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لا تَسْتَقِلُّ بِهَا ٱلْوَخَّادَةُ ٱلرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عن مَيَامِنِهَا لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عن قَوْمٍ وقد قَدَرُوا أَنْ لا تُفَارِقَهُمْ فَٱلرَّاحِلُونَ هُمُ

ولهُ يعاتبهُ ايضًا

أَرَى ذٰلِكَ ٱلقُرْبَ صارَ ٱزْوِرَارا وصارَ طَوِيلُ ٱلسَّلامِ ٱخْتِصَارا
تَرَكْتَنِيَ ٱلْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا وأَحيا مِرارا
أُسارِقُكَ ٱللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا وأَزجُرُ فِي ٱلْخَيْلِ مُهْرِي سِرارا
وأَعلَمُ أَنِّي إِذا ما ٱعتَذَرْتُ إِلَيْكَ أَرادَ ٱعتِذارِي ٱعتِذارا

ولهُ

أَبِعَيْنِ مُفْتَقِرٍ اليهِ نَظَرْتَنِي فأَهَنْتَنِي وقَذَفْتَنِي من حالِقِ
لَستَ ٱلمَلُومَ أَنا ٱلمَلُومُ لِأَنَّنِي أَنزَلْتُ آمالي بِغَيرِ ٱلخالِقِ

لمصور الفقيه

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُرُورا
وَلَوْلا سُرُورُكَ ما سَرَّنِي وَلا كُنْتُ يَوْمًا عليهِ صَبُورا
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ ما سَاءَنِي اذا كانَ يُرضِيكَ سَهْلًا يَسِيرا

لابن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحرَقْتُمُ بِجَفائِكُمْ جَنانِي فَما بالُ ٱلْمَدائِحِ تَعْبَقُ
تَعُدُّونَنِي كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ إِنَّما تَطِيبُ لَكُمْ أَنفاسُهُ حِينَ يُحرَقُ

لابن الضحاك المصري

إِذا خُنتُمُ بِٱلْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تُدِلُّونَ إِدلالَ ٱلْمُقِيمِ عَلَى ٱلْعَهْدِ

صِلُوا وَٱفعلُوا فِعلَ ٱلمُدِلِّ بِوَصْلِهِ ‌ ‌ وإِلَّا فَصُدُّوا وَٱفعلُوا فِعلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن احنف

إِذا أَنتَ لم يَعطِفكَ إِلَّا شَفاعةٌ ‌ ‌ فَلا خَيْرَ في وُدٍّ يَكُونُ بِشافِعِ

فأُقسِمُ ما تَرْكِي عِتابَكَ عَنْ قِلًى ‌ ‌ ولٰكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نافِعِ

وأَنِّي إِذا لم أَلزَمِ ٱلصَّبْرَ طائِعًا ‌ ‌ فَلا بُدَّ مِنهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طائِعِ

لأَبي فِراس يخاطب سيف الدولة

قد كُنتَ عُدَّتِيَ ٱلَّتِي أَسطو بِها ‌ ‌ ويَدِي إِذا ٱشتَدَّ ٱلزَّمانُ وساعِدِي

فَرُمِيتُ مِنكَ بِغَيْرِ ما أَمَّلتُهُ ‌ ‌ وٱلمَرْءُ يَشْرَقُ بِٱلزُّلالِ ٱلبارِدِ

لبعضهم

عَرَضْنا أَنفُسًا عَزَّتْ علينا ‌ ‌ عَلَيْكُمْ فٱستَخَفَّ بِها ٱلهَوانُ

ولَوْ أَنَّا مَنَعْناها لَعَزَّتْ ‌ ‌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهانُ

لناصح الدين الأَرَّجاني

ومِنَ ٱلدَّليلِ على مَلالِكَ أَنَّني ‌ ‌ قد غِبتُ أَيّامًا وما لي طالِبُ

وإِذا رَأَيتَ ٱلعبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لم ‌ ‌ يُطْلَبْ فَمَوْلَى ٱلعَبْدِ منهُ هارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة

وهي من الابداع

أَفي كُلِّ يَوْمٍ مِنكَ عَتْبٌ يَسُوءُني ‌ ‌ كَجُلمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ من عَلِ

وتَرْمي على طُولِ ٱلمَدَى مُتَجَنِّيًا ‌ ‌ بِسَهْمَيْكَ في أَعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فأُمسي بِلَيْلٍ طالَ جِنْحُ ظَلامِهِ ‌ ‌ عَلَيَّ بِأَنواعِ ٱلهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وأَغدُو كَأَنَّ ٱلقَلْبَ من وَقْدَةِ ٱلجَوَى ‌ ‌ إِذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

تَطِيرُ شَظاياهُ بِصَدْرِيِ كأنَّهـا بِأرجائِهِ ٱلقُصوَى أنابِيشُ عُنصُلِ
وَسالَتْ دُموعي من هُمومي ولَوْعَتي على ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلِي
إذا عايَنَ ٱلإخوانُ ما بي مِنَ ٱلأَسَى يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ
تَرَفَّقْ وَلا تَجْزَعْ على فائتِ ٱلوَفا فَما عِندَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ
وَلي فِيكَ وُدٌّ طالَ ما قد شَدَدْتُهُ بِأمراسِ كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ
وَلي خَطَراتٌ فِيكَ منهـا جَوانِحِي صُبِحْنَ سُلافًا من رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ
كأنَّ أمانِيها كُؤوسُ مُدامةٍ غَذاها نَمِيرُ ٱلمـاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
سَلَوْتُ غَواياتِ ٱلشَّبِيبةِ وَٱلصِّبا وَلَيسَ فُؤادي عن هَواها بِمُنْسَلِ
وأَجلُو مُحَيّا ٱلوُدِّ فِيكَ لِأهلِهِ مَتَى ما تَرَقَّ ٱلعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ
فَكُرَّ على جَيْشِ ٱلجِنايـةِ عائِدًا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ ٱلأوابِدِ هَيْكَلِ
تَجِدْ خَفِراتِ ٱلأُنسِ مِنها كَواعِبًا تَرائِبُهـا مَصقُولةٌ كَٱلسَّجَنْجَلِ
وَخَلِّ ٱلجَفا وٱرْجِعْ إلى مَعْهَدِ ٱلوَفا وإنْ كُنْتَ قد أَزمَعْتَ صَرْمِي فأجمِلِ
حَلا وُدُّكَ ٱلماضي وإنْ لم تَعُدْ أَعُدْ لَدَى سَمُراتِ ٱلحَيِّ ناقِفَ حَنْظَلِ

وجواب الشيخ جمال الدين منهُ ايضاً

فَطَمْتَ وَلائِي ثُمَّ أقبَلْتَ عاتِبًا أَفاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هٰذا ٱلتَّدَلُّلِ
بِرُوحِيَ أَلفاظٌ تَعَرَّضَ عَتْبُهـا تَعَرُّضَ أثناءِ ٱلوِشاحِ ٱلمُفَصَّلِ
فأَحْيَيْنَ وُدًّا كانَ كَٱلرَّسْمِ عافِيًا بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
تَعَفَّى رِياحُ ٱلعُذْرِ مِنكَ رُقُومَهُ لِما نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنكَ ٱلمَوَدَّةُ وٱنقَضَتْ فيا عَجَبًا من رَحلِها ٱلمُتَحَمَّلِ

أَمولايَ لا تَسْلُكْ مِنَ ٱلظُّلْمِ وَٱلجَفا   بِنا بَطْنَ خَبْثٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

وَلا تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ ٱلدُّجَى   بِصُبْحٍ وَما ٱلإِصباحُ مِنها بِأَمْثَلِ

صَحِبْتُكَ لا أَلْوِي على صاحِبٍ عَطا   بِجيدِ مُعَمٍّ فِي ٱلعَشيرَةِ مُخْوَلِ

وحاوَلْتُ من إدناءِ وُدِّكَ ما نأى   فأنزَلْتُ منهُ ٱلعُصْمَ من كُلِّ مَنْزِلِ

يُقَلِّبُ لي وَجْدي بِهِ سَوْطَ سائِقٍ   وإِرخاءَ سِرْحانٍ وتَقْرِيبَ تَتْفَلِ

وكَمْ خِدمةٍ عَجَّلْتُها ومَحَبَّةٍ   تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بِها غَيْرَ مُعْجَلِ

وكَم أَسطُرٍ مِنّي ومِنكَ كأَنَّها   عَذارَى دُوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وكَمْ ناصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْواهُ إِذْ غَدَتْ   عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفَةً لم تُحَلَّلِ

إِلى أَنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّيًا   وأَرْدَفَ أَعْجازًا وَناءَ بِكَلْكَلِ

فَلا طَفْتُهُ في حالَتَيْهِ ولم أَقُلْ   فَسُلِّي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

وَضَنَّ بِأَسطارٍ كأَنَّ يَراعَها   أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَساوِيكُ إِسْحِلِ

ويَقْرَعُ سَمْعِي من مَعارِيضِ لَفْظِهِ   مَداكُ عَرُوسٍ أَو صِلايَةُ حَنْظَلِ

وعدنا لِوُدٍّ يَمْلأُ ٱلقَلْبَ عَوْدُهُ   بِشَحْمٍ كَهُدّابِ ٱلدِّمَقْسِ ٱلمُفَتَّلِ

أَعَدْتَ صَلاحَ ٱلدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ   بِكُلِّ مُغارِ ٱلفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

فَدُونَكَ عَنِّي ٱللَّفْظُ لَيْسَ بِفاحِشٍ   إِذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

وعاداتِ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ مِن   قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ

للمتنبي

يا مَنْ نُعِيتُ على بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ   كُلٌّ بِما زَعَمَ ٱلنّاعُونَ مُرْتَهَنُ

كَم قد قُتِلتُ وكَم قد مُتُّ عِندَكُمُ   ثُمَّ ٱنتَفَضْتُ فَزالَ ٱلقَبْرُ وٱلكَفَنُ

قد كانَ شاهَدَ دَفني قبلَ قَوْلِهِمِ جَماعةٌ ثُمَّ ماتُوا قبلَ مَنْ دَفنُوا
ما كُلُّ ما يَتمنى ٱلمرْءُ يُدرِكُهُ تجري ٱلرِّياحُ بما لاتَشتهي ٱلسفُنُ
رَأَيتكُمْ لا يصُونُ ٱلعِرْضَ جارُكُمُ وَلا يَدِرُّ على مَرْعاكُمُ ٱللَّبَنُ
جزآءُ كُلِّ قَريبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ وحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنكُمُ ضَغَنُ
وَتَغضَبُونَ على مَنْ نالَ رِفدَكُمُ حَتَّى يُعاقِبَهُ ٱلتَّنغيصُ وٱلمِنَنُ
فَغادَرَ ٱلهَجْرُ ما بَيْني وَبَينكُمُ يَهْمآءَ تَكْذِبُ فيها ٱلعَيْنُ وٱلأُذُنُ
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلي وَحْشةً لَكُمُ ثُمَّ ٱستَمَرَّ مَريري وٱرعَوَى ٱلوَسَنُ
وإِنْ بُليتُ بِوُدٍّ مِثل وُدِّكُمُ فإِنَّني بِفِراقٍ مِثلِهِ قَمِنُ

ولهُ يريد سيف الدولة بعدما فارقهُ

فارَقتُكُمْ فإِذا ما كانَ عِندَكُمُ قَبْلَ ٱلفِراقِ أَذًى بَعْدَ ٱلفِراقِ يَدُ
إِذا تذَكَّرْتُ ما بَيْني وَبينكُمُ أَعانَ قَلْبي على ٱلشَّوْقِ ٱلَّذي أَجِدُ

لابن الخياط

رأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرْقَكَ خُلبًا وَما أَرَبي في عارِضٍ لَيْسَ يُمطِرُ
فأَخطأَني مِنكَ ٱلَّذي كُنْتُ أَرتجي وأَدركَني مِنكَ ٱلَّذي كُنتُ أَحْذَرُ

لغيرهِ

دَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ تَسْمُو وتَعلُو عُلُوَّ ٱلنَّجْمِ في أُفُقِ ٱلسَّمآءِ
فَلَمَّا إِنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي فَكَانَ إِذًا على نَفسي دُعآئي

الباب السابع

في الزهر

للشيخ ناصيف اليازجي

هٰذِهِ عَرُوسُ ٱلزَّهْرِ نَقَّطَها ٱلنَّدَى ... بِٱلدُّرِّ فَٱبْتَسَمَتْ وَنادَتْ مَعْبَدا
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُها عن رَأْسِها ... عَبِثَ ٱلحَيَاءُ بِخَدِّها فَتَوَرَّدا
فَتَحَ ٱلبَنَفْسَجُ مُقْلَةً مَكْحُولَةً ... غَمَزَ ٱلهَزارَ بِها فَقامَ وَغَرَّدا
وَتَبَرَّجَتْ وُرْقُ ٱلحَمامِ بِطَوْقِها ... لَمَّا رَأَيْنَ ٱلتَّاجَ يَعْلُو ٱلهُدْهُدا
بَلَغَ ٱلأَزاهِرَ أَنَّ وَرْدَ جِنانِها ... مَلِكُ ٱلزُّهُورِ فَقابَلَتْهُ سُجَّدا
فَرَنا ٱلشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ ... غَضَبًا وأَبْدَى مِنهُ قَلْبًا أَسْوَدا
بَسَطَ ٱلغَدِيرُ ٱلماءَ حَتَّى مَسَّهُ ... بَرْدُ ٱلنَّسائِمِ قارِصًا فَتَجَعَّدا
ورَأَى ٱلنَّباتَ على جَوانِبِ أَرضِهِ ... مَهْدًا رَطِيبًا لَيِّنًا فَتَوَسَّدا
يا صاحِبَيَّ تَعَجَّبا لِمَلابِسٍ ... قد حاكَها مَنْ لم يَمُدَّ لَها يَدا
كُلُّ ٱلثِّيابِ يَحُولُ لَوْنُ صِباغِها ... وصِباغُ هٰذِهِ حِينَ طالَ تَجَدَّدا

ولهُ

مَرَّ ٱلنَّسِيمُ على ٱلرِّياضِ مُسَلِّما ... سَحَرًا فَرَدَّ هَزارُها مُتَرَنِّما
وَحَنَى إِلَيهِ ٱلزَّهْرُ مَفْرِقَ رَأْسِهِ ... أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ ٱلكَلامَ تَكَلَّما

يا حَبَّذا مــاءَ ٱلغَدِيرِ وشَمسُهُ تُعطِيهِ دِينارًا فيُقلَبُ دِرهَما
مَحَتِ ٱلرِّياحُ بِهِ كِتابةَ بَعضِها فَتَخاصَمَتْ من فَوقِهِ فتهَشَّما

لابن النبيه

أُنظُرْ إلى ٱلأَغصانِ كَيفَ تَعانَقَتْ وتَفارَقَتْ بَعدَ ٱلتَّعانُقِ رُجَّعا
كٱلصَّبِّ حاوَلَ قُبلَةً من إلفِهِ ورَأَى ٱلمُراقِبَ فٱنثَنَى مُستَرجِعا

ولهُ

ورَوضةٍ وَجناتُ ٱلوَردِ قد خَجِلَتْ فيها ضُحًى وعُيُونُ ٱلنَّرجِسِ ٱنفَتَحتْ
تَشاجَرَ ٱلطَّيرُ فِي أَفنانِها سَحَرًا ومالَتِ ٱلقُضبُ لِلتَّعنيقِ وٱصطَلَحتْ
وٱلقَطرُ قد رَشَّ ثَوبَ ٱلدَّوحِ حِينَ رَأَى مَجامِرَ ٱلزَّهرِ فِي أَذيالِهِ نَفَحتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيفَ ٱلسَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ أَهوَى وقد نامَتْ عُيُونُ ٱلحُرَّسِ
وأَصابِعُ ٱلمَنثُورِ تُومِئُ نَحوَنــا حَسَدًا وتَغمِزُها عُيُونُ ٱلنَّرجِسِ

ولهُ

مُذ قِيلَ لِلأَغصانِ إِنَّ ٱلوَردَ قد وافَى الى ٱلأَزهارِ وَهوَ أَمِيرُ
بَسَمَتْ ثُغُورُ ٱلأُقحُوانِ مَسَرَّةً لِقُدُومِــهِ وتَلَوَّنَ ٱلمَنثُورُ

ولهُ

سَبَقَتْ إِلَيكَ مِنَ ٱلحَدائِقِ وَردَةٌ وَأَتَتكَ قَبلَ أَوانِهــا تَطفِيلا
طَمِعَتْ بِلَثمِكَ إِذ رَأَتكَ فَجَمَّعَتْ فَمَها إِلَيكَ كَطالِبٍ تَقبِيــلا

لصفيّ الدين الحلّيّ

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرحَبــا بِوُرُودِهِ وَبِنُورِ بَهجَتِــهِ وَنَورِ وُرُودِهِ

وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وطيبِ نَسيمِهِ   وأَنيقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرودِهِ

فَصْلٌ إذا ٱفتخَرَ ٱلزمانُ فإنَّهُ   إنسانُ مُقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصيدِهِ

يُغني ٱلمِزاجَ عَنِ ٱلعِلاجِ نَسيمُهُ   بِٱللُّطفِ عِندَ هُبوبِهِ وَرُكُودِهِ

يا حَبَّذا أَزهارُهُ وَثِمارُهُ   وَنَباتُ ناجِمِهِ وَحَبُّ حَصيدِهِ

وَتَجاوُبُ ٱلأَطيارِ في أَشجارِهِ   كَبَناتِ مَعْبَدَ في مَواجِبِ عُودِهِ

وٱلغُصنُ قد كُسِيَ ٱلغَلائِلَ بَعدَما   أَخَذَتْ يَدا كانونَ في تَجريدِهِ

نالَ ٱلصِّبا بَعدَ ٱلمَشيبِ وقد جرَى   ماءُ ٱلشَّبيبةِ في مَنابِتِ عُودِهِ

وٱلوَرْدُ في أَعلى ٱلغُصونِ كأَنَّهُ   مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَراةُ جُنودِهِ

وكأَنَّما ٱلقَدّاحُ سِمطُ لآلِئٍ   هُوَ لِلقَضيبِ قِلادةٌ في جِيدِهِ

وٱلياسَمِينُ كَعاشِقٍ قد شَفَّهُ   جَوْرُ ٱلحَبيبِ بِهَجْرِهِ وصُدودِهِ

وٱنظُرْ لِنَرْجِسِهِ ٱلجَنِيِّ كأَنَّهُ   طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعدَ طُولِ هُجودِهِ

وٱعْجَبْ لِأَذَرْيونِهِ وَبَهارِهِ   كَٱلتِّبْرِ يَزهو بِٱختِلافِ نُقودِهِ

وٱنظُرْ إلى ٱلمَنظومِ من مَنثورِهِ   مُتَنَوِّعاً بِفُصولِهِ وعُقودِهِ

أَوَما تَرَى ٱلغَيمَ ٱلرَّقيقَ وما بَدا   لِلعَينِ من أَشكالِهِ وَطُرودِهِ

وٱلسُّحْبُ تَعقِدُ في ٱلسَّماءِ مَآتِماً   وَٱلأَرضُ في عُرسِ ٱلزَّمانِ وَعيدِهِ

نَدَبَتْ فَشَقَّ لَها ٱلشَّقيقُ جُيوبَهُ   وٱزْرَقَّ سَوْسَنُها لِلَطمِ خُدودِهِ

وٱلماءُ في تَيّارِ دِجلةَ مُطلَقٌ   وٱلجِسرُ في أَصفادِهِ وَقُيودِهِ

وٱلغَيمُ يَحكي ٱلماءَ في جَرَيانِهِ   وٱلماءُ يَحكي ٱلغَيمَ في تَجعيدِهِ

فٱبكُرْ الى رَوْضِ ٱلصَّراةِ وَظِلِّها   فٱلعَيشُ بَيْنَ بَسيطِهِ ومَديدِهِ

ولهُ

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبانٍ　　وأَقاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعارِضٍ وقَوامٍ　　وثُغُورٍ وأَعْيُنٍ وخُدُودِ

لعليّ بن سعيد الاندلسي

كأَنَّما ٱلنَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ　　أَسطُرُها وٱلنَّسيمُ مُنشِئُها
لَمَّا أَبانَتْ عن حُسْنِ مَنْظَرِها　　مالَتْ إِليهِ ٱلغُصُونُ تَقْرَأُها

لآخر

وتَحَدَّثَ ٱلماءُ ٱلزُّلالُ مَعَ ٱلحَصَى　　فَجَرَى ٱلنَّسيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ ما جَرَى
فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلماءِ وَشْيًا ظاهِرًا　　وكأَنَّ تَحْتَ ٱلماءِ دُرًّا مُضْمَرا

لغيرهِ

مُذْ لاحَظَ ٱلمَنْثُورُ طَرْفَ ٱلنَّرْجِسِ　　آلَ مُزُوَرَّ قالَ وَقَوْلُهُ لا يُدْفَعُ
فَتَحَ عُيُونَكَ في سَوادِي إِنَّني　　عِنْدِي قُبالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لمعصهم

سَأَلْتُ ٱلغُصْنَ لِمْ تَعرَى شِتاءً　　وَتَبْدُو في ٱلمَصِيفِ وَأَنتَ كاسٍ
فقالَ لِيَ ٱلرَّبيعُ عَلَى قُدُومٍ　　خَلَعْتُ على ٱلبَشِيرِ بِهِ لِباسي

لمحيي الدين بن قرناص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ　　تَحارُ في وَصْفِهِ ٱلعُيُونُ
لَمَّا غَدا ٱلرِّيقُ منهُ عَذْبًا　　مالَتْ إِلى رَشْفِهِ ٱلغُصُونُ

ولهُ

سَقْيًا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ　　تَخْتالُ في ٱلأَبرادِ من أَوراقِها

جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ ٱلحَمامِ صَبابةً أَوَما تَرَى ٱلأَغلالَ في أَعناقِها

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ ٱلرَّيحانِ شَابَهَ لَوْنُهُ إِذا ما بَدا لِلْعَيْنِ لَوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ
وشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسنَهُ عِذارًا تَدَلَّى في عوارِضِ أَمرَدِ

لعليّ بن رُستم المعروف بابن الساعاتي

وٱلطَّلُّ في سِلْكِ ٱلغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصافِحُهُ ٱلنَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وٱلطَّيْرُ تَقْرَأُ وٱلغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وٱلرِّيحُ تَكْتُبُ وٱلغَمـامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن النحاس

جادَتْ عَلَيْكَ يَدُ ٱلرَّبيعِ بِزَنْبَقٍ يَدْعُو ٱلنَّدامَى لِٱرْتِشافِ عُقارِ
أَوَما تَراهُ كَأَكْؤُسٍ من فِضَّةٍ قد مُوِّهَتْ أَطرافُهـا بِنُضارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَيا خَدَّيْ حَبِيبٍ وخَدَّيْ هائِمٍ عَشِقا
تَعانَقـا فَبَدا واشٍ فَراعَهُما فَٱحْمَرَّ ذا خَجَلًا وٱصْفَرَّ ذا فَرَقا

للامير ابي الفضل الميكالي

سَلَّ ٱلرَّبيعُ على ٱلشِّتاءِ صَوارِمًا تَرَكَتْهُ مَجْرُوحًا بلا أَغمادِ
وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ ٱلسَّماءِ بِأَدْمُعٍ ضَحِكَتْ لِساجِمِها رُبَى ٱلأَنْجادِ
وَبَدَتْ شَقائِقُها خِلالَ رِياضِها تَزْهُو بِثَوْبَيْ حُمْرَةٍ وَسَوادِ
فَكَأَنَّها بِنْتُ ٱلشِّتاءِ تَوَجَّعَتْ لِمُصابِها كَشَقِيقَةِ ٱلأَوْلادِ
فَقُنُوءُ حُمْرَتِها خِضابُ نَجِيعِهِ وَسَوادُ كُسْوَتِها لِباسُ حِدادِ

وله

تَصُوغُ لنا كَفُّ ٱلرَّبيعِ حَدائِقًا   كَعِقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمْطِ لآلي
وَفِيهِنَّ أَنوارُ ٱلشَّقائِقِ قد حَكَتْ   خُدُودَ عَذارَى نُقِّطَتْ بِغَوالِ

للبحتري

حَيَّتْكَ عَنَّا شَمالٌ طافَ طائِفُها   بِجَنَّةٍ فَجَّرَتْ راحًا وَرَيْحانا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَناجَى ٱلغُصْنُ صاحِبَهُ   سِرًّا بِها وَتَداعَى ٱلطَّيْرُ إِعْلانا
وُرْقٌ تَغَنَّي على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ   تَسْمُو بِها وَتَمَسُّ ٱلأَرْضَ أَحْيانا
تَخالُ طَائِرَها نَشْوانَ مِنْ طَرَبٍ   وَٱلغُصْنَ مِنْ هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوانا

لابي فِراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلا فِيهِ ٱلرَّبِيعُ رِياضَهُ   بِأَنْواعِ حَلْيٍ فَوْقَ أَثْوابِهِ ٱلخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلجُلَّنارِ مُطِلَّةً   فُضُولُ ذُيُولِ ٱلغانِياتِ مِنَ ٱلأُزْرِ

لابن سهل

جاءَ ٱلرَّبِيعُ بِبِيضِهِ وَبِسُودِهِ   صِنْفانِ من سِيدانِهِ وعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوابِلُهُ ٱلغُصُونُ وَفَوْقَها   أَوْراقُهـا مَنْشُورَةً كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرِبْنا على ذِكرِ ٱلحَبيبِ مُدامةً ... سَكِرْنا بِها من قَبْلِ أَنْ يُخلَقَ ٱلكَرْمُ

لَها ٱلبَدْرُ كأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُها ... هِلالٌ وكم يَبْدُو إِذا مُزِجَتْ نَجْمُ

وَلَوْلا شَذاها ما ٱهتَدَيْتُ لِحانِها ... وَلَوْلا سَناها ما تَصَوَّرَها ٱلوَهْمُ

ولم يُبقِ مِنها ٱلدَّهرُ غيرَ حُشاشةٍ ... كأَنَّ خَفاها في صُدُورِ ٱلنُّهى كَتْمُ

فإِنْ ذُكِرَتْ في ٱلحَيِّ أَصبحَ أَهلُهُ ... نَشاوَى وَلا عارٌ عَلَيهِمْ وَلا إِثْمُ

وَمِنْ بَيْنِ أَحشاءِ ٱلدِّنانِ تَصاعَدَتْ ... ولم يَبْقَ مِنها في ٱلحَقِيقةِ إِلَّا ٱسْمُ

وإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا على خاطِرِ ٱمْرِئٍ ... أَقامتْ بِهِ ٱلأَفراحُ وٱرْتَحلَ ٱلهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ ٱلنَّدْمانُ خَتْمَ إِنائِها ... لَأَسكَرَهُمْ من دُونِها ذٰلِكَ ٱلخَتْمُ

ولو نَضَحُوا مِنها ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ... لَعادَتْ إِليهِ ٱلرُّوحُ وٱنتَعَشَ ٱلجِسْمُ

ولو طَرَحُوا في فَيْءِ حائِطِ كَرْمِها ... عَلِيلًا وقد أَشفَى لَفارَقَهُ ٱلسُّقْمُ

ولو قَرَّبُوا من حانِها مُقْعَدًا مَشَى ... وتَنْطِقُ من ذِكرَى مَذاقَتِها ٱلبُكْمُ

ولو عَبِقَتْ في ٱلشَّرْقِ أَنفاسُ طِيبِها ... وفي ٱلغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعادَ لَهُ ٱلشَّمُّ

ولو خُضِبَتْ من كأْسِها كَفُّ لامِسٍ ... لَما ضَلَّ في لَيْلٍ وفي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ

تُهَذِّبُ أَخْلاقَ ٱلنَّدامى فيَهْتَدِي بها لِطَرِيقِ ٱلعَزْمِ مَنْ لا لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لي صِفْها فأَنتَ بِوَصْفِها خَبِيرٌ أَجَلْ عِندِي بِأَوصافِها عِلْمُ
صَفاءٌ وَلا ماءٌ ولُطْفٌ ولا هَوًا وَنُورٌ وَلا نارٌ وَرُوحٌ وَلا جِسْمُ
مَحاسِنُ تَهْدِي ٱلمادِحِينَ لِوَصْفِها فَيَحْسُنُ فيها مِنهُمُ ٱلنَّثْرُ وٱلنَّظْمُ
على نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُهُ ولَيْسَ لَهُ فِيها نَصِيبٌ وَلا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

ياصاحِبَيَّ ٱمزُجا كأْسَ ٱلمُدامِ لَنا كَيْما يُضِيءَ لَنا من نُورِها ٱلغَسَقُ
خَمْرٌ إِذا ما نَدِيمي باتَ يَشْرَبُها أَخشَى عليهِ مِنَ ٱللأْلاءِ يَحْتَرِقُ
لورامَ يَحْلِفَ أَنَّ ٱلشَّمْسَ ما غَرَبَتْ في فِيهِ كَذَّبَهُ في وَجْهِهِ ٱلشَّفَقُ

ولهُ

عُقارٌ عَلَيْها من دَمِ ٱلصَّبِّ نُقطةٌ ومن عَبَراتِ ٱلمُستَهامِ فَواقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ ٱلنُّفوسِ كأَنَّما لَهَا عِندَ أَلْبابِ ٱلرِّجالِ وَدائِعُ
تَحَيَّرَ دَمْعُ ٱلمُزْنِ في كأْسِها كَما تَحَيَّرُ في وَرْدِ ٱلخُدودِ ٱلمَدامِعِ

لديك الجنّ

فَقامَ تَكادُ ٱلكأْسُ تُحرِقُ كَفَّهُ فتَحسَبُهُ من وَجْنَتَيْهِ ٱستَعارَها
مُشَعْشَعَةٌ من كَفِّ ظَبْيٍ كأَنَّما تَناوَلَها من خَدِّهِ فأَدارَها

لابن القليوبي

وَصافِيَةٍ باتَ ٱلغُلامُ يُدِيرُها على ٱلشَّرْبِ في جِنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَدعَجِ
كأَنَّ حَبابَ ٱلماءِ في وَجَناتِها فَرائِدُ دُرٍّ في عَقِيقٍ مُضَرَّجِ

للزاهي البغدادي

وَمُدامةٍ لِضيائِها في كأسِها ... نُورٌ على فَلَكِ ٱلْأَنامِلِ بازِغُ
رَقَّتْ فَغابَتْ في ٱلزُّجاجِ لِلُطفِها ... فَكَأَنَّما ٱلْإِبرِيقُ منها فارِغٌ

لعليّ بن عطيّة

وَخَضَبَتْ كَفَّ ساقِيها مُشَعْشَعَةٌ ... كأَنَّها بِٱلَّذي في ضِمْنِها نَضَحَتْ
كَفَّاهُ قد أُشرِبَتْ من ماءِ وَجْنَتِهِ ... ووَجْنَتاهُ بِما في كَفِّهِ رَشَحَتْ

لابي نُواس

ونَدْمانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا ... وسِتْرُ ٱللَّيْلِ مُنسَدِلُ ٱلسُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عَلَيْها ... كَمَعْنًى دَقَّ في ذِهنٍ لَطِيفِ

ولهُ

مُعتَّقةٌ صاغَ ٱلمِزاجُ لِرأْسِها ... أَكالِيلَ دُرٍّ ما لِناظِمِها سِلْكُ
جَرَتْ حَرَكاتُ ٱلدَّهْرِ فوقَ سُكُونِها ... فَذابَتْ كَذَوْبِ ٱلتِّبرِ أَخلَصَهُ ٱلسَّبْكُ
وقد خَفِيَتْ من لُطفِها فَكَأَنَّها ... بَقايا يَقِينٍ كادَ يُذْهِبُهُ ٱلشَّكُّ

ولهُ

مُدامٌ تَبَدَّتْ من مَقامٍ مُشَرَّفٍ ... تَلُوحُ لَنا أَنوارُها ثُمَّ تَخْتَفي
ولَمَّا شَرِبْناها ودَبَّ دَبِيبُها ... إِلى مَوْضِعِ ٱلْأَسرارِ قُلتُ لَها قِفي
مَخافةَ أَنْ يَسطُو عَلَيَّ شُعاعُها ... فيَطْلُعَ جُلَّاسي على سِرِّيَ ٱلخَفي

لابن ناجية الدمشقي

وحَمْراءَ قَبْلَ ٱلمَزْجِ صَفْراءَ بَعْدَهُ ... أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وشَقائِقِ
حَكَتْ وَجْنَةَ ٱلمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُوا ... عَلَيْها مِزاجًا فاكتَسَتْ لَوْنَ عاشِقِ

لصفيّ الدين الحلّيّ

بَدَتْ لَنا ٱلرَّاحُ في تاجٍ مِنَ ٱلحَبَبِ فَمزَّقَتْ حُلَّةَ ٱلظَّلْماءِ بِٱللَّهَبِ

بِكْرٌ إِذا زُوِّجَتْ بِٱلماءِ أَولَدَها أَطْفالَ دُرٍّ على مَهْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ

بَقِيَّةٌ من بَقايا قَوْمِ نُوحَ إِذا لاحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةَ ٱلأَحزانِ وٱلكُرَبِ

بَعِيدَةُ ٱلعَهْدِ بِٱلمِعْصار لو نَطَقَتْ لَحَدَّثَتْنا بِما في سالِفِ ٱلحِقَبِ

بَذَلْتُ عَقْلي صِداقًا حِينَ بِتُّ بها أُزَوِّجُ ٱبنَ سَحابٍ بِٱبْنَةِ ٱلعِنَبِ

وله

خُذْ فُرْصَةَ ٱللَّذَّاتِ قَبْلَ فَواتِها وإِذا دَعَتْكَ إِلى ٱلمُدامِ فَواتِها

وإِذا ذَكَرْتَ ٱلتَّائِبِينَ عَنِ ٱلطِّلا لا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ على أَوقاتِها

يَرْنُونَ بِٱلأَلحاظِ شَزْرًا كُلَّما صَبَغَتْ أَشِعَّتُها أَكُفَّ سُقاتِها

كأْسٌ كَساها ٱلنورُ لَمَّا أَنْ بَدا مِصباحُ جِرْمِ ٱلرَّاحِ في مِشْكاتِها

صِفْها إِذا جُلِيَتْ بِأَحسَنِ وَصْفِها كي نُشرِكَ ٱلأَسماعَ في لَذَّاتِها

لَوْلا ٱلتِذاذُ ٱلسَّامِعِينَ بِذِكْرِها لَغَنِيتُ عن أَسمائِها بِسِماتِها

راحٌ حَكَتْ ثَغْرَ ٱلحَبِيبِ وَخَدَّهُ بِحَبابِها وصَفائِها وصِفاتِها

فَكَأَنَّما في ٱلكأْسِ قابَلَ صَفْوَها ثَغْرُ ٱلحَبِيبِ فَلاحَ في مِرْآتِها

لآخر

وصَفْراءَ مِنْ ماءِ ٱلكُرُومِ كأَنَّها لِقاءُ عَدُوٍّ أَو فِراقُ صَدِيقِ

كأَنَّ ٱلحَبابَ ٱلمُستَدِيرَ بِرأْسِها كَواكِبُ دُرٍّ في سَماءِ عَقِيقِ

للكاتب أبي الفضل

كأَنَّما ٱلرَّاحُ وٱلرَّاحاتُ تَحْمِلُها بُدُورُ تِمٍّ وأَيْدِي ٱلشَّرْبِ هالاتُ

حُشاشَةٌ ما تَرَكْنا ٱلماءَ يَقْتُلُها إِلَّا لِتَحْيا بها مِنَّا حُشاشاتُ

الباب التاسع

في الرثاء

للمتنبي يرثي ابا شجاع فاتكا

أَلحُزنُ يُقلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَردَعُ ... وَالدَّمعُ بَينَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنازَعانِ دُموعَ عَينِ مُسَهَّدٍ ... هٰذا يَجِيءُ بِها وَهٰذا يَرجِعُ
أَلنَّومُ بَعدَ أَبي شُجاعٍ نافِرٌ ... وَاللَّيلُ مُعيٍ وَالكَواكِبُ ظُلَّعُ
إِنّي لَأَجبُنُ مِن فِراقِ أَحِبَّتي ... وَتُحِسُّ نَفسي بِالحِمامِ فَأَشجُعُ
وَيَزيدُني غَضَبُ الأَعادي قَسوَةً ... وَيُلِمُّ بي عَتبُ الصَّديقِ فَأَجزَعُ
تَصفو الحَياةُ لِجاهِلٍ أَو غافِلٍ ... عَمّا مَضى مِنها وَما يُتَوَقَّعُ
وَلِمَن يُغالِطُ في الحَقائِقِ نَفسَهُ ... وَيَسومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطمَعُ
أَينَ الَّذي الهَرَمانِ مِن بُنيانِهِ ... ما قَومُهُ ما يَومُهُ ما المَصرَعُ
تَتَخَلَّفُ الآثارُ عَن أَصحابِها ... حيناً وَيُدرِكُها الفَناءُ فَتَتبَعُ
لَم يُرضِ قَلبَ أَبي شُجاعٍ مَبلَغٌ ... قَبلَ المَماتِ وَلَم يَسَعهُ مَوضِعُ
كُنّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَملوءَةً ... ذَهَباً فَماتَ وَكُلُّ دارٍ بَلقَعُ
وَإِذا المَكارِمُ وَالصَّوارِمُ وَالقَنا ... وَبَناتُ أَعوَجَ كُلُّ شَيءٍ يَجمَعُ

أَلْمَجْدُ أَخسَرُ وَٱلْمَكارِمُ صَفْقَةً   مِن أَنْ يَعِيشَ لَهَا ٱلْهُمَامُ ٱلأَروَعُ

وَٱلنَّاسُ أَنزَلُ في رَمايِكَ مَنْزِلاً   مِن أَنْ تُعايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

بَرِّدْ حَشايَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ   فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذا تَشاءُ وَتَنْفَعُ

ما كانَ مِنكَ إِلى خَليلٍ قَبْلَها   ما يُسْتَرابُ بِهِ وَلا ما يُوجِعُ

وَلَقَدْ أَراكَ وَما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ   إِلَّا نَفاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصمَعُ

وَيَدٌ كَأَنَّ نَوالَها وَقِتالَها   فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيكَ وَهُوَ تَبَرُّعُ

يا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً   أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لا تُنْزَعُ

ما زِلتَ تَخْلَعُها عَلى مَنْ شاءَها   حَتَّى لَبِستَ ٱلْيَوْمَ ما لا تَخْلَعُ

ما زِلتَ تَدفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فادِحٍ   حَتَّى أَتَى ٱلأَمرُ ٱلَّذي لا يُدفَعُ

فَظَلِلتَ تَنظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ   فِيما عَراكَ وَلا سُيوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبي ٱلْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكاثِرٌ   يَبْكي وَمِن شَرِّ ٱلسِّلاحِ ٱلأَدمُعُ

وَإِذا حَصَلْتَ مِنَ ٱلسِّلاحِ عَلى ٱلْبُكا   فَحَشاكَ رُعتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ

وَصَلَتْ إِلَيكَ يَدٌ سَواءٌ عِندَها ٱلْ   بازي ٱلأُشَيهِبُ وَٱلْغُرابُ ٱلأَبْقَعُ

مَنْ لِلْمَحافِلِ وَٱلْجَحافِلِ وَٱلسُّرَى   فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لا يَطْلُعُ

وَمَنِ ٱتَّخَذْتَ عَلى ٱلضُّيوفِ خَليفَةً   ضاعُوا وَمِثْلُكَ لا يَكادُ يُضَيِّعُ

فَٱلْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نافِرٍ   دَمُهُ وَكانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَتَصالَحَتْ ثَمَرُ ٱلسِّياطِ وَخَيْلُهُ   وَأَوَتْ إِلَيها سُوقُها وَٱلأَذْرُعُ

وَعَفا ٱلطِّرادُ فَلا سِنانٌ راعِفٌ   فَوْقَ ٱلْقَناةِ وَلا حُسامٌ يَلْمَعُ

وَلَّى وَكُلُّ مُخالِمٍ وَمُنادِمٍ   بَعْدَ ٱللُّزومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ ... أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ
أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا ... كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ ٱلرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ ... فَرَسًا وَلَكِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
لَا قَلَّبَتْ أَيْدِي ٱلْفَوَارِسِ بَعْدَهُ ... رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

لمروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى ... مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا
كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ ٱلْإِظْلَامِ مُلْبَسَةٌ ظِلَالَا
هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي كَانَتْ نِزَارٌ ... تَهُدُّ مِنَ ٱلْعَدُوِّ بِهِ ٱلْجِبَالَا
وَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ ... وَقَدْ يُرْوِي بِهَا ٱلْأَسَلَ ٱلنِّهَالَا
وَأَظْلَمَتِ ٱلْعِرَاقُ وَأَوْرَثَتْهَا ... مُصِيبَتُهُ ٱلْمُجَلِّلَةُ ٱخْتِلَالَا
وَظَلَّ ٱلشَّامُ يَرْجُفُ جَانِبَاهُ ... لِرُكْنِ ٱلْعِزِّ حِينَ وَهَى فَمَالَا
وَكَادَتْ مِنْ تِهَامَةَ كُلُّ أَرْضٍ ... وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةَ زَالَا
فَإِنْ يَعْلُ ٱلْبِلَادَ لَهُ خُشُوعٌ ... فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ ٱخْتِيَالَا
أَصَابَ ٱلْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا ... مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا
وَكَانَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ ... إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا
وَلَمْ يَكُ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي ... إِلَى غَيْرِ ٱبْنِ زَائِدَةَ ٱرْتِحَالَا
مَضَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ ... وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ ٱلسُّؤَالَا
وَمَا عَمَدَ ٱلْوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ ... وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ ٱلرِّحَالَا

وَلا بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي ٱلعَطايا يَمِينًا من يَدَيْهِ وَلا شِمالا
وما كانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِياضٌ مِنَ ٱلمَعْرُوفِ مُترعةٌ سِجالا
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو بِهِ عَثَراتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقالا
فَلَسْتَ بِمالِكٍ عَبَراتِ عَيْنٍ أَبَتْ بِدُمُوعِها إِلَّا ٱنْهِمالا
كأَنَّ ٱللَّيْلَ واصَلَ بَعْدَ مَعْنٍ لَيالِيَ قد قُرِنَّ بِهِ فَطالا
وقُلنا أَينَ تَرحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ وقد ذَهَبَ ٱلنَّوالُ فَلا نَوالا
سَيَذْكُرُكَ ٱلخَلِيفَةُ غَيْرَ قالٍ إِذا هُوَ فِي ٱلْأُمُورِ بَلا ٱلرِّجالا
وَلا يَنْسَى وَقائِعَكَ ٱللَّواتِي على أَعدائِهِ جُعِلَتْ وَبالا
حَباكَ أَخُو أُمَيَّةَ بِٱلمَراثِي مَعَ ٱلمَدْحِ ٱلَّذِي قد كانَ قالا
وأَلْقَى رَحْلَهُ أَسَفًا وآلَى يَمِينًا لا يَشُدُّ لَهُ حِبالا

لأبي تمام في محمد وقحطبة وأبي نصر بني حميد الطوسي

كَذا فَلْيَجِلَّ ٱلخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ ٱلْأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
تُوُفِّيَتِ ٱلْآمالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ ٱلسَّفْرِ ٱلسَّفْرُ
وَما كانَ إِلَّا مالَ مَنْ قَلَّ مالُهُ وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
وَما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ إِذا ما ٱسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ ٱلعُسْرُ
أَلَا في سَبِيلِ ٱللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ فِجاجُ سَبِيلِ ٱللهِ وٱنْثَغَرَ ٱلثَّغْرُ
فَتًى كُلَّما فاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ ٱلْأَحادِيثُ وٱلذِّكْرُ
فَتًى دَهْرُهُ شَطْرانِ فِيما يَنُوبُهُ فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ
فَتًى ماتَ بَيْنَ ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ مَوْتَةً تَقُومُ مَقامَ ٱلنَّصْرِ إِنْ فاتَهُ ٱلنَّصْرُ

وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده ... إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تعاف العار حتى كأنما ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

تردى ثياب الموت حمرا فما دجا ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلى ... ويبكي عليه البأس والجود والشعر

وأنى لهم صبر عليه وقد مضى ... إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ... ولكن كبرا أن يقال به كبر

فتى سلبته الخيل وهو حمى لها ... وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد كانت البيض المآثير في الوغى ... بواتر فهي الآن من بعده بتر

أمن بعد طي الحادثات محمدا ... يكون لأثواب الندى أبدا نشر

إذا شجرات العرف جذت أصولها ... ففي أي فرع يوجد الورق النضر

لئن أبغض الدهر الخؤون لفقده ... لعهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروع أيامه به ... فما زالت الأيام شيمتها الغدر

لئن ألبست فيه المصيبة طيئ ... فما عريت منها تميم ولا بكر

سقى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه ... وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للغيوث صنيعة ... بإسقائها قبرا وفي لحده البحر

مَضَى طاهِرَ ٱلْأَثْوابِ لم تَبْقَ رَوْضةٌ غَداةَ ثَوَى إِلَّا ٱشْتَهَتْ أَنَّها قَبْرُ
ثَوَى فِي ٱلثَّرَى مَنْ كانَ يَحْيا بِهِ ٱلثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ نائِلُهُ ٱلْغَمْرُ
عَلَيْكَ سَلامُ ٱللهِ وَقْفًا فإِنَّني رَأَيْتُ ٱلْكَرِيمَ ٱلْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

لأبي الحسن الأنباري يرثي ابا الطاهر محمّد بن بقيّة وزير عز الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حربٌ بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتله بين ارجل الفيلة ثمّ صلبهُ في خبرٍ ليس هذا موضعهُ . وهي من القصائد الطنّانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنّيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ . وهي قولهُ

عُلُوٌّ فِي ٱلْحَياةِ وفِي ٱلْمَماتِ لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى ٱلْمُعْجِزاتِ
كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قامُوا وُفُودُ نَداكَ أَيَّامَ ٱلصِّلاتِ
كَأَنَّكَ قائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا وكُلُّهُمُ قِيامٌ لِلصَّلاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفاءً كَمَدِّهِما إِلَيْهِمْ بِٱلْهِباتِ
وَلَمَّا ضاقَ بَطْنُ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَنْ يَضُمَّ عُلاكَ من بَعْدِ ٱلْوَفاةِ
أَصارُوا ٱلْجَوَّ قَبْرَكَ وَٱسْتَعاضُوا عَنِ ٱلْأَكْفانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِياتِ
لِعُظْمِكَ فِي ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى بِحُرَّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقاتِ
وَتُوقَدُ حَوْلَكَ ٱلنِّيرانُ لَيْلًا كَذٰلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلْحَياةِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً من قَبْلُ زَيْدٌ عَلاها فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْماضِياتِ
وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيها تَأَسٍّ تُباعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ ٱلْعُداةِ
ولَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا تَمَكَّنَ من عِناقِ ٱلْمَكْرُماتِ

أَسَأْتَ إِلى ٱلنَّوائِبِ فٱسْتَثارَتْ | فأَنتَ قَتِيلُ ثأْرِ ٱلنَّائِباتِ
وكُنتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيالي | فَصارَ مُطالِبًا لكَ بِٱلتِّراتِ
وصَيَّرَ دَهْرُكَ ٱلإِحْسانَ فيهِ | إِلَيْنا من عَظِيمِ ٱلسَّيِّئاتِ
وكُنتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا | مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِٱلمَنْحَساتِ
غَلِيلٌ باطِنٌ لكَ في فُؤَادِي | يُخَفَّفُ بِٱلدُّمُوعِ ٱلجارِياتِ
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيامٍ | بِفَرْضِكَ وَٱلحُقُوقِ ٱلواجِباتِ
مَلَأْتُ ٱلأَرْضَ مِنْ نَظْمِ ٱلقَوافي | ونُحْتُ بِها خِلافَ ٱلنَّائِحاتِ
ولٰكِنِّي أُصَبِّرُ عَنكَ نَفْسِي | مَخافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ ٱلجُناةِ
وما لكَ تُرْبَةٌ فَأَقُولَ تُسْقَى | لأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ ٱلهاطِلاتِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ تَتْرَى | بِرَحْماتٍ غَوادٍ رائِحاتِ

للقاضي حمزة بن ابي حصين في مخلص الدولة الكناني

أَلا كُلُّ حَيٍّ مُقْصَداتٌ مَقاتِلُهْ | وآجِلُ ما يُخْشَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عاجِلُهْ
وهَلْ يَفْرَحُ ٱلنَّاجِي ٱلسَّلِيمُ وهٰذِهِ | حُبُولُ ٱلرَّدَى قُدَّامَهُ وحَبائِلُهْ
لَعَمْرُ ٱلفَتَى إِنَّ ٱلسَّلامَةَ سُلَّمٌ | إِلى ٱلحَيْنِ وٱلمَغْرُورُ بِٱلعَيْشِ آمِلُهْ
فَيُسْلَبُ أَثْوابَ ٱلحَياةِ مُعارُها | ويَقْضِي غَرِيمَ ٱلدَّيْنِ مَنْ هُوَ ماطِلُهْ
مَضَى قَيْصَرٌ لم تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ | وَجُدِّلَ كِسْرَى ما حَمَتْهُ مَجادِلُهْ
وما صَدَّ هُلْكًا عن سُلَيْمانَ مُلْكُهُ | ولا مَنَعَتْ منهُ أَباهُ سَرابِلُهْ
ولم يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ ويَغْتَدِي | على سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ ٱلأَهْلِ قافِلُهْ
وما نَفْسُ ٱلإِنْسانِ إِلَّا خِزامَةٌ | بِأَيْدِي ٱلمَنايا وَٱللَّيالي مَراحِلُهْ

فَهَلْ غالَ بَدْءَ امخلِصَ الدَّولةِ الرَّدَى ... وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِواهُ غَوائِلُهْ
وَلٰكِنَّهُ حَوْضُ الحِمامِ فَفارِطٌ ... إِليهِ وتالٍ مُسْرِعاتٌ رَواحِلُهْ
لَقَدْ دَفَنَ الأَقْوامُ أَروَعَ لم تَكُنْ ... بِمَدْفُونَةٍ طُولَ الزَّمانِ فَضائِلُهْ
سَقَى جَدَثًا هالَتْ عليهِ تُرابَهُ ... أَكُفُّهُمُ طَلُّ الغَمـامِ وَوابِلُهْ
فَفِيهِ سَحابٌ يَرْفَعُ المَحْلَ هُدْبُهُ ... وبَحْرُ نَدًى يَسْتغرِقُ البَرَّ ساحِلُهْ
كأَنَّ ابنَ نَصْرٍ سائِرًا في سَرِيرِهِ ... حَيٌّ مِنَ الوَسْمِيِّ أَقشَعَ هاطِلُهْ
يَمُرُّ على الوادِي فَتُثْنِي رِمالُهُ ... عَلَيْهِ وَبالنّادِي فَتَبْكِي أَرامِلُه
سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرِّقابِ وَطالَما ... سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرِّكابِ وَنائِلُه
أَناعِيَهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ ... بِقَوْلِكَ فَانْظُرْ ما الَّذي أَنتَ قائِلُهْ
بِفِيكَ الثَّرَى لَمْ تَدْرِ مَنْ حَلَّ بالثَّرَى ... جَهِلْتَ وقد يَسْتَصْغِرُ الأَمرَ جاهِلُهْ
هُوَ السَّيِّدُ المُهْتَزُّ لِلتِّمِّ بَدْرُهُ ... ولِلْجُودِ عِطْفـاهُ ولِلطَّعْنِ عامِلُهْ
أَفاضَ عُيُونَ النّاسِ حَتَّى كأَنَّما ... عُيُونُهُمُ مِمّـا تَفِيضُ أَنامِلُهْ
فَيا عَيْنُ سَحِّي لا تَشِحِّي بِسائِلٍ ... على ماجِدٍ لم يَعْرِفِ الشُّحَّ سائِلُهْ
مَتَى يَسْأَلُوهُ المالَ يَنْدَ بَنانُهُ ... وإِنْ يَسْأَلُوهُ الغَوْثَ تَنْدَ عَوامِلُهْ
مُجالِسُهُ فِي رَوْضَةٍ طَلُّها النَّدَى ... ولٰكِنَّهُ فِي المَجْدِ ماتَ مُساجِلُهْ
جَرَتْ تَحْتَهُ العَلْياءَ مِلْءَ فُرُوجِها ... إِلى غايَةٍ طالَتْ على مَنْ يُطاوِلُهْ
فَما ماتَ حَتَّى نالَ أَقصَى مُرادِهِ ... كَما يَسْتَسِرُّ البَدْرُ تَمَّتْ مَنازِلُهْ
فَتًى طالَما يَعْتادُهُ الجَيْشُ عافِيًا ... فَيُنْزِلُهُ أَوْ عادِيـًا فَيُنازِلُهْ
صَفُوحٌ عَنِ الجاني وصَفْحَةُ سَيْفِهِ ... إِذا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فالصَّفْحُ قاتِلُهْ

إِذا ظَنَّ لا يُخْطِي كأَنَّ ظُنُونَهُ على ما يَظُنُّ ٱلنَّاسُ عنهُ دَلائِلُهْ
قَضَى ٱللهُ أَنْ يَرْدَى ٱلأَمِيرُ وهٰذِهِ صَوافِنُهُ مَوْفُورَةً ومَنَاصِلُهْ
فلا رَحَلَتْ عنهُ نَوازِلُ رَحْمَةٍ ضُحَاهُ بِهَا مَوْصُولَةٌ وأَصائِلُهْ
ورَوَّى ثَراهُ مَنْهَلُ ٱلعَفْوِ في غَدٍ فَقَدْ رَوَّتِ ٱلعافِينَ أَمسِ مَناهِلُهْ

لابن الحسن التهامي يرثي ولدهُ

حُكْمُ ٱلمَنِيَّةِ فِي ٱلبَرِيَّةِ جارِ ما هٰذِهِ ٱلدُّنيا بِدارِ قَرارِ
بَيْنا يُرَى ٱلإِنسانُ فيها مُخْبِرًا حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ ٱلأَخْبارِ
بُنِيَتْ على كَدَرٍ وأَنتَ تُرِيدُها صَفْوًا مِنَ ٱلأَكدارِ وٱلأَقذارِ
ومُكَلِّفُ ٱلأَيَّامِ ضِدَّ طِباعِها مُتَطَلِّبٌ في ٱلماءِ جَذْوَةَ نارِ
وإِذا رَجَوْتَ ٱلمُسْتَحِيلَ فإِنَّما تَبْنِي ٱلرَّجاءَ على شَفِيرٍ هارِ
فٱلعَيْشُ نَوْمٌ وٱلمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وٱلمَرْءُ بَيْنَهُما خَيالٌ سارِ
فٱقْضُوا مآرِبَكُمْ عِجالًا إِنَّما أَعمارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ ٱلأَسفارِ
وتَراكَضُوا خَيلَ ٱلشَّبابِ وحاذِرُوا أَنْ تُسْتَرَدَّ فإِنَّهُنَّ عَوارِ
فٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ بِٱلمُنَى ويُغِصُّ إِنْ هَنَّا ويَهْدِمُ ما بَنَى بِبَوارِ
لَيْسَ ٱلزَّمانُ وإِنْ حَرَصْتَ مُسالِمًا خُلُقُ ٱلزَّمانِ عَداوَةُ ٱلأَحرارِ
إِنِّي وُتِرْتُ بِصارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ أَعْدَدْتُهُ لِطِلابَةِ ٱلأَوْتارِ
وٱلنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذٰلِكَ أَوْ أَبَتْ مُنْقادَةٌ بِأَزِمَّةِ ٱلمِقْدارِ
يا كَوْكَبًا ما كانَ أَقصَرَ عُمْرَهُ وكَذا تَكُونُ كَواكِبُ ٱلأَسحارِ
وهِلالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ بَدْرًا ولَمْ يُمْهَلْ لِوَقْتِ سِرارِ

عَجِلَ ٱلخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوانِهِ ... فَغَطاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ ٱلإِبْدارِ
وكأَنَّ قَلْبي قَبْرُهُ وكأَنَّهُ ... في طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ ٱلأَسرارِ
وَلَدُ ٱلمُعَزَّى بَعْضُهُ فإِذا ٱنقَضَى ... بَعْضُ ٱلفَتى فٱلكُلُّ في ٱلآثارِ
أَبكيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعتَذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ أَلْأَمَ دارِ
جاوَرْتُ أَعدآئِي وجاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوارِهِ وَجِوارِي

لثابت بن هرون الرَّقِّيّ النصراني من قصيدةٍ يرثي ابا الطيب المتنبي

أَلدَّهْرُ أَخبَثُ وَٱللَّيالي أَنكَدُ ... مِنْ أَنْ تَعيشَ لِأَهْلِها يا أَحمَدُ
قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ نَفيسَها ... بُخْلًا بِمِثْلِكَ وَٱلنَّفائِسُ تُقصَدُ
ذُقتَ ٱلكَريهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَها ... وَكَريهُ فَقْدِكَ في ٱلوَرَى لا يُفقَدُ
قُلْ لي إِنِ ٱسْتَطَعْتَ ٱلخِطابَ فإِنَّني ... صَبُّ ٱلفُؤادِ إِلى خِطابِكَ مُكْمَدُ
أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شاعِرًا وٱللهِ لا ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ في ٱلوَرَى مَنْ يُنْشِدُ
أَمَّا ٱلعُلُومُ فإِنَّها يا رَبَّها ... تَبْكي عَلَيْكَ بِأَدمُعٍ لا تَجْمُدُ

لأَبي عثمان ابن جِنّيّ فيهِ ايضًا من قصيدةٍ

سُلِبتَ ثَوْبَ بَهاءٍ كُنتَ تلبَسُهُ ... كَما تُخُطِّفَتْ بِٱلخَطِّيَّةِ ٱلسُّلُبِ
ما زِلتَ تَصحَبُ في ٱلجُلَّى إِذا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَميعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ
وقد حَلَبْتَ لَعَمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... تَمْطُو بِهِمَّةِ لا وانٍ وَلا نَصِبِ
مَنْ لِلهَواجِلِ تُحْيي مَيْتَ أَرسُمِها ... بِكُلِّ جائِلَةِ ٱلتَّصْديرِ وٱلحَقَبِ
أَمْ مَنْ لِسِرْحانِها تَقْريهِ فَضْلَتَها ... وقد تَضَوَّرَ بَيْنَ ٱليَأْسِ وٱلسَّغَبِ
أَمْ مَنْ لِبِيضِ ٱلظُّبَى يَوْمًا وَهُنَّ دَمٌ ... أَمْ مَنْ لِسُمْرِ ٱلقَنا وٱلزَّغْفِ وٱلْيَلَبِ

أَمْ لِلْمَعارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جاحِمِها حتّى تُعَرّيَها عن ساطِعِ ٱللَّهَبِ
أَمْ لِلْمَحافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَهـا بِٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ وَٱلأَمْثالِ وَٱلْخُطَبِ
أَمْ لِلْمَناهِلِ وَٱلظَّلْماءُ عاكِفَةٌ مُواصِلَ ٱلكَرَّتَيْنِ ٱلوِرْدِ وَٱلقَرَبِ
أَمْ لِلْمُلُوكِ تُحَلِّيها وَتُلْبِسُهـا حَتَّى تَمايَسَ فِي أَبْرادِها ٱلقُشُبِ
باتَتْ وِسادِيَ أَطْرابٌ تُؤَرِّقُني لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى في قَبْضَةِ ٱلنُّوَبِ
عُمِّرْتَ خِدْنَ ٱلمَساعِي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ وَمُتَّ كَٱلنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ
فَٱذْهَبْ عليكَ سَلامُ ٱللهِ ما قَلِقَتْ خُوصُ ٱلرَّكائِبِ بِٱلأَكْوارِ وَٱلشُّعَبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد امير المؤمنين

أَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ ٱلطِّرادْ فَٱلسَّابِقُ ٱلسَّابِقُ مِنها ٱلْجَوادْ
وَٱللهُ لا يَدْعُو إِلى دارِهِ إِلَّا مَنِ ٱسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي ٱلعِبادْ
وَٱلمَوْتُ نَقَّادٌ على كَفِّهِ جَواهِرٌ يَخْتارُ مِنهـا ٱلجِيادْ
وَٱلمَرْءُ كَٱلظِّلِّ وَلا بُدَّ أَنْ يَزُولَ ذاكَ ٱلظِّلُّ بَعْدَ ٱمْتِدادْ
لا تَصْلُحُ ٱلأَرْواحُ إِلَّا إِذا سَرَى إِلى ٱلأَجْسادِ هٰذا ٱلفَسادْ
أَرْغَمْتَ يا مَوْتُ أُنُوفَ ٱلقَنا وَدُسْتَ أَعْناقَ ٱلسُّيُوفِ ٱلحِدادْ
كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَما أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ ٱلنِّجادْ
نَجْلَ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي مِنْ خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ ٱلجَمادْ
مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ ٱلوَرَى كَأَنَّما فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنادْ
نازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِها سَنَّ بَنُو ٱلعَبَّاسِ لُبْسَ ٱلسَّوادْ
مَأْتَمُهُ فِي ٱلأَرْضِ لٰكِنَّهـا عُرْسٌ عَلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّباقِ ٱلشِّدادْ

فالخَوْدُ في المَسْحِ لها رَنَّةٌ — والحُورُ تُجلَى في مُرُوطِ الحِدادْ
طَرَقْتَ يا مَوْتُ كريمًا فلَمْ — يَقْنَعْ بغيرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زادْ
قَصَفْتَهُ من سِدْرَةِ المُنتهى — غُصنًا فشَلَّتْ يَدُ أهلِ الفسادْ
يا ثالِثَ السِّبطَيْنِ خَلَّفْتَني — أهيمُ من هَمِّيَ في كُلِّ وادْ
يا نائِمًا في غَمَراتِ الرَّدَى — كَحَّلْتَ أجفاني بِمِيلِ السُّهادْ
ويا ضَجِيعَ التُّرْبِ أَقْلَقْتَني — كأنَّما فَرْشِيَ شَوْكُ القَتادْ
دُفِنْتَ في التُّرْبِ ولَوْ أنصفُوا — ما كُنتَ إلَّا في صَميمِ الفُؤادْ
لَوْ لم تكُنْ أسخَنتَ عَيْني سَقَتْ — مَثْواكَ عَيْنايَ كَصَوْبِ العِهادْ

للشريف الرضيّ من قصيدةٍ يرثي ابا إسحق الصابئ

أَعَلِمتَ مَنْ حَمَلُوا على الأعْوادِ — أَرَأَيتَ كَيْفَ خَبا ضِياءُ النَّادي
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالبَحْرِ اغْتَدَى — من وَقْعِهِ مُتتابِعَ الإزْبادِ
ما كُنتُ أعلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ في الثَّرَى — أنَّ الثَّرَى يَعْلُو على الأطْوادِ
بُعْدًا لِيَوْمِكَ في الزَّمانِ فإنَّهُ — أَقْذَى العُيُونَ وَفَتَّ في الأعْضادِ
لا يَنفَدُ الدَّمْعُ الَّذي يُبْكَى بِهِ — إنَّ القُلوبَ لَهُ مِنَ الإمْدادِ
كَيْفَ امَّحَى ذاكَ الجَنابُ وَعُطِّلَتْ — تِلْكَ الفِجاجُ وَضَلَّ ذاكَ الهادي
طاحَتْ بِتِلْكَ المَكْرُماتِ طَوائِحٌ — وَعَدَتْ على ذاكَ الجَلالِ عَوادِ
مِمَّا يُطِيلُ الهَمَّ أنَّ أَمامَنا — طُولَ الطَّرِيقِ وَقِلَّةَ الأزْوادِ

إِنَّ ٱلدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَـةٍ وَٱلْقَلْبُ بِٱلسُّلْوَانِ غَيْرُ جَوَادِ
رِيُّ ٱلْخُدُودِ مِنَ ٱلْمَدَامِعِ شَاهِدٌ أَنَّ ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلْغَلِيلِ صَوَادِ
سَوَّدْتَ مَا بَيْنَ ٱلْفَضَآءِ وَنَاظِرِي وَغَسَلْتَ مِن عَيْنَيَّ كُلَّ سَوَادِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضَنَّ بِلَفْظَةٍ لِتَقُومَ بَعْدَكَ لِي مَقَامَ ٱلزَّادِ
يَا لَيْتَ أَنِّي مَا قَنَيْتُكَ صَاحِبًا كَمْ قُنْيَـةٍ جَلَبَتْ أَسًى لِفُؤَادِ
بَرْدُ ٱلْقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقَـآءُهُ مِمَّا يُجِرُّ حَرَارَةَ ٱلْأَكْبَادِ
لَيْسَ ٱلْفَجَائِعُ بِٱلذَّخَائِرِ مِثْلَهَـا بِأَمَاجِدِ ٱلْأَعْيَانِ وَٱلْأَفْرَادِ
لَا تَطْلُبِي يَا نَفْسِ خِلًّا بَعْدَهُ فَلَمِثْلُهُ أَعْيَـا عَلَى ٱلْمُرْتَادِ
قُلْ لِلنَّوَادِبِ عَدِّدِي أَيَّامَهُ تُغْنِي عَنِ ٱلتَّعْدِيدِ بِٱلتَّعْدَادِ

للزمخشري في رثآء شيخهِ ابي مُضَر

وَقَائِلَةٍ مَا هٰذِهِ ٱلدُّرَرُ ٱلَّتِي تَسَاقَطُ مِن عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِن عَيْنِي

لمسلم بن الوليد

أَمَّا ٱلْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَٱلدِّيَارُ قُبُورُ
عَمَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ فَٱلنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع الذي كان واليًا في جبل لبنان

أَلْمَرْءُ في ٱلدُّنيا خَيالٌ قد سرَى ... وٱلعَيْشُ مِثلُ ٱلحُلْمِ في سِنَةِ ٱلكَرَى

وٱلنَّاسُ رَكْبٌ قد أَناخَ بِمَنْزِلٍ ... فَبَنَى على ٱلطُّرُقِ ٱلمَدائِنَ وٱلقُرَى

لا مَرْحَبًا إِنْ جاءَتِ ٱلدُّنيا ولا ... أَسَفًا إِذا وَلَّتْ وَما ٱلدُّنيا تُرَى

هِيَ كٱلسَّرابِ يَزِيدُ مُهْجَةَ وارِدٍ ... ظَمَأً ويَمْلَأُ مُقْلَتَيهِ مَنْظَرا

غَرَّارةٌ يَسْبي ٱلحَكِيمَ خِداعُها ... مَكْرًا ويُطغِي ٱلفَيْلَسُوفَ ٱلأَكْبَرا

لاحَتْ لَنا نارُ ٱلحُباحِبِ في ٱلدُّجَى ... مِنْها فَخِلْنا أَنَّها نارُ ٱلقِرَى

عِشْنا كأَنَّا لم نَعِشْ وَنَمُوتُ عن ... كَثَبٍ كأَنَّا لم نَكُنْ بَيْنَ ٱلوَرَى

ذَهَبَ ٱلزَّمانُ وَمَنْ طَواهُ مُقَدَّمًا ... وَكَذاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرا

نَبْكِي وَنَضْحَكُ لِلمَنِيَّةِ وٱلمُنَى ... وَكِلاهُما عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرا

بِتْنا نُنادِي حَيْدَرًا وَيَحْي وَما ... يُجْدِي إِذا بِتْنا نُنادِي حَيْدَرا

هٰذا ٱلأَمِيرُ قَضَى فَسالَتْ أَكْبُدٌ ... وَمَدامِعٌ وَجَرَى ٱلقَضاءُ بِما جَرَى

لم تَحْمِهِ ٱلبِيضُ ٱلصَّوارِمُ وٱلقَنا ... وٱلشُّوسُ وٱلجُرْدُ ٱلسَّلاهِبُ وٱلذُّرَى

هٰذا ٱلَّذِي ضَبَطَ ٱلبِلادَ بِكَفِّهِ ... قد باتَ مَغْلُولَ ٱليَدَيْنِ مُعَفَّرا

يا طالَما أَغْنَى ٱلفَقِيرَ بِجُودِهِ ... وٱليَوْمَ صارَ أَضَرَّ مِنهُ وأَفْقَرا

أَمْسَى وَحِيدًا في جَوانِبِ حُفْرَةٍ ... مَنْ كانَ يَجْمَعُ في حِماهُ عَسْكَرا

مِنَّا ٱلسَّلامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ على ... مَنْ لم يَمُدَّ إِلى وَداعٍ خِنْصِرا

قامَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلرِّجالُ مُشَخَّصًا ... وَمَضَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلقُلُوبُ مُصَوَّرا

أَوْلَى ٱلعِبادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لم يَكُنْ ... عَرَفَ ٱلمَظالِمَ في ٱلعِبادِ وَلا دَرَى

وَأَحَقُّ بِالإِحسانِ مَنْ لم يُهمِلِ الـ مَعرُوفَ قَطُّ ولم يُباشِرْ مُنكَرا
بَكَتِ الأَرامِلُ وَاليتامى حَسرَةً لَمَّا رأَتْ قَلْبَ السَّماحِ تحسَّرا
وَتَنَهَّدَ المَجدُ الَّذي رَبَّاهُ من صِغَرٍ فكانَ لَهُ أَبًا وَمُدَبِّرا
سَلَبَ الزَّمانُ مِنَ الأَفاضِلِ دُرَّةً لَو كَلَّفُوهُ بِمِثْلِها لَتَعَذَّرا
وَلَرُبَّما نَفِدَ الزَّمانُ وَذِكرُهُ نُمْلِي بِهِ جُمَلًا وَنَكْتُبُ أَسطُرا
قد كانَ عَوْفًا في الوَفاءِ ولم يَزَلْ في الحِلْمِ مَعْنًا وَالسَّماحَةِ جَعفَرا
وَإِذا تَفَقَّدْتَ المَحامِدَ كُلَّها الفَيتَ كُلَّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا
كُلٌّ يُبالِغُ في المَديحِ بِشِعرِهِ وَيَظَلُّ مادِحُهُ الأَمينُ مُقَصِّرا
وَمَتَى طَلَبْنا رِيبَةً في نَفْسِهِ كانَتْ لنا عَنْقاءَ مَغرِبَ أَيسَرا
ذاكَ الَّذي لم يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنيا فَصادَفَ جَوْهَرا
حَقٌّ على الخُطَباءِ ذِكْرُ صِفاتِهِ مَثَلًا شَرُودًا حِينَ تَعلُو المِنبَرا
بَحْرٌ حَواهُ النَّعشُ فَوقَ مَناكِبٍ تَسعَى ولم نَعْهَدْ كَذاكَ الأَبحُرا
وَفَريدَةٌ في الرَّمسِ قد دُفِنَتْ وَكم مِن مَعْدِنٍ تَحْتَ التُّرابِ تَستَّرا
وَيْلاهُ من هٰذِي الحَياةِ فإِنَّها كالظِّلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ يَمشي القَهقَرى
إِنَّ الحَياةَ هِيَ الشَّبابُ وَإِنْ تَزِدْ نَقَصَتْ كَلَفظٍ بِالزِّيادَةِ صُغِّرا
نَرجُو مِنَ الدُّنيا الدَّوامَ وَنَفسُها كَحُطامِها مِمَّا يُباعُ وَيُشتَرى
دُوَلٌ وَأَجيالٌ تَمُرُّ وَتَنقَضِي فِيها وَتَبقَى الكائِناتُ كَما تَرى
فَسَقَتْ غَوادِي الفَضلِ تُربَةَ فاضِلٍ مِمَّنْ يُؤَرَّخُ كانَ غَوْثًا لِلوَرَى
كُنَّا نُؤَرِّخُ فَضلَ مِنْحَةِ كَفِّهِ صِرْنا نُؤَرِّخُ رَمسَهُ تَحْتَ الثَّرى

ولولده الشيخ ابرهيم يرثي الامير محمد رسلان وقد توفي با لقسطنطينية

حَيَاةُ أَسَرِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا مُذَمَّمُ ... وَنَاسٌ بِهَا قَلْبُ ٱلْخَلِيِّ مُتَيَّمُ
سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشَارِبًا ... تَوَهَّمَ فِيهَا لَذَّةً وَهِيَ عَلْقَمُ
تَشَاغَلَتِ ٱلْأَلبابُ فيها مِنَ ٱلصِّبا ... ولم تَكُ أَدْنَى صَبْوَةً حِينَ تَحْلُمُ
تَبَطَّلَ كُلٌّ بِٱلْأَمَانِي ولم يَزَلْ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو وَهْوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمُ
وَمَا ٱلْأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زَأَرَتْ بِهَا ... أُسُودُ ٱلْمَنَايَا حَوْلَنَا وَهِيَ حُوَّمُ
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنَا كُلُّ مُنْذِرٍ ... يُنَادِي عَلَيْنَا مُسْمِعًا وَهْوَ أَبْكَمُ
تُنَبِّهُنَا بَعْضًا بِبَعْضٍ فَنَنْثَنِي ... وَأَجْفَانُنَا فِي غَفْلَةِ ٱللَّهْوِ نُوَّمُ
خَلَتْ دُونَهَا شُمُّ ٱلْحُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِسَاكِنِهَا مِنْ غَارَةِ ٱلْبَيْنِ تَعْصِمُ
وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كَانَ يُرْهَبُ بَأْسُهُ ... يُنَاحُ عليهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ
تُرَابٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ ... تَلُوحُ عَلَيْهَا مُدَّةً ثُمَّ تُهْدَمُ
سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ تَوَسَّدَ تُرْبَهُ ... حَبِيبٌ عليهِ مِنْ بَعِيدٍ أُسَلِّمُ
وَمَا كَانَ يُغْنِي لَوْ تَدَانَى وَدُونَهُ ... مِنَ ٱلرَّمْسِ قد أَمْسَى حِجَابٌ مُخَيِّمُ
لَئِنْ لم تُصِبْ عَيْنِي ثَرَاهُ فَإِنَّ لِي ... هُنَالِكَ قَلْبًا مِنْهُ قد قَطَرَ ٱلدَّمُ
وَمَا جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُدَبِّجُ خَضْرَاءَ ٱلرُّبَى حِينَ يَسْجُمُ
نَعَاهُ لَنَا ٱلنَّاعِي فَفِي كُلِّ مِسْمَعٍ ... كَلَامٌ وَلَكِنْ فِي ٱلْأَضَالِعِ أَسْهُمُ
تَنُوحُ عَلَى فَقْدِ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... رِجَالٌ عليهِ بِٱلدِّمَا تَتَلَثَّمُ
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعٌ ... وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ
وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلْ قُلُوبٍ تَشَقَّقَتْ ... عليهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهٍ فيهِ تُلْطَمُ

وَلَمَّا نُعِيْ في أَرْضِ لُبنانَ أَوشَكَتْ جَنادِلُهُ من حَسْرَةٍ تَتَأَلَّمُ
كَرِيمٌ لَهُ من آلِ رَسْلانَ مَحْتِدٌ ومن نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعَظَّمُ
ومنْ ذِكرِهِ ما يُعجِزُ ٱلدَّهرَ سَلْبُهُ ومن شُكرِهِ في كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمُ
أَيا مَنْ قَضَى في غُرْبَةِ ٱلدَّارِ نازِحًا فَكُلُّ فُؤَادٍ نازِحٌ مُتصَرِّمُ
رُوَيْدَكَ ما لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ من يَدٍ إِذا ما ٱقتَضَى ٱلصَّبْرَ ٱلْمُصابُ ٱلعَرَمْرَمُ
تَرَحَّلْتَ في شَرْخِ ٱلشَّبابِ مُغادِرًا مِنَ ٱلحُزْنِ ما يُوهِي ٱلشَّبابَ وَيُهرِمُ
ومِثْلُكَ مَنْ حَقَّ ٱلتَّأَسُّفُ بَعْدَهُ وغَيْرُكَ مَخْلُوفٌ ومِثْلُكَ يُعْدَمُ
تَنُوحُ ٱلقَوافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً فَنُوشِكُ نَخْشَى نَثْرَها حِينَ تُنْظَمُ
وتَنْدُبُكَ ٱلأَقلامُ مِن حَيْثُ رَدَّدَتْ حَنِينًا وأَجْرَتْ عَبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ
وَبَيْنَ ٱلمَذاكِي وٱلسُّيُوفِ مَناحَةٌ وَبَيْنَ ٱلحِجَى وٱلْعِلْمِ وٱلمَجْدِ مأْتَمُ
أَلا يا بَنِي رَسْلانَ صَبْرًا لِفَقْدِهِ فَذٰلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ ٱلتَّكَرُّمُ
إِذا ما دُفِعْنا لِلبَلِيَّةِ مَرَّةً ولَمْ نَنْتَفِعْ بِٱلحُزْنِ فَٱلصَّبْرُ أَحزَمُ
جَرَى قَدَرُ ٱلمَولَى بِما شاءَ وٱستَوَى لَدَيْهِ جَزُوعٌ في ٱلأَسَى ومُسَلِّمُ
ولَيْسَ لَنا من مَطْمَعٍ فاتَ نَيْلُهُ إِذا كانَ ما نَبْغِيهِ ما لَيْسَ يُغنَمُ
وما كانَ ما لا بُدَّ مِنهُ مُؤَخَّرًا يَهُونُ لَدَيْهِ ٱلرُّزْءُ وَهْوَ مُقَدَّمُ
وما ٱلفَرْقُ في ٱلحالَيْنِ إِلَّا هُنَيْهَةٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وٱلقَضا مُتَحَتِّمُ

ولولدهِ الشيخ خليل يرثي المعلم بطرس البستاني

أَجْرَى ٱليَراعُ عَلَيْكَ دَمْعَ مِدادِهِ فَكَسا بِهِ ٱلقِرْطاسَ ثَوْبَ حِدادِهِ
وَبِهِ نَخُطُّ لَكَ ٱلرِّثاءَ مِنَ ٱلأَسَى فَهْوَ ٱلمُقِيمُ على عُهُودِ وِدادِهِ

فلكم بميدان الطروس هززته　　حتى جعلت الرمح من حساده

ولكم أسلت به غيوث محابر　　تنهل بين بروق قدح زناده

إن كان يبكيك الجماد بدمعه　　فلقد بكاك حزينا بفؤاده

يا صاحب الفضل الذي لو أننا　　نبكي به لم نخش وشك نفاده

يا قطر دائرة المعارف والحجى　　ومحيط فضل فاض في إمداده

تبكي العلوم عليك واللغة التي　　بقريضها ترثيك في إنشاده

فإذا المحيط بكاك لم يك دمعه　　دون المحيط يزيد في إزباده

يبكي الحساب عليك متخذا له　　دمعا يسيل عليك من أعداده

وصلت إليك يد الزمان وقبلها　　وصلت إلى الذروات من أطواده

ولقد أغار عليك غارة باسل　　كالليث حين رآك من آساده

وسطا مفاجأة عليك بنفسه　　فردا لأنك كنت من أفراده

هذا عماد الفضل مال به القضا　　فأمال صرح العلم ميل عماده

لم يبتليه بما يعاد لأجله　　ولو ابتلاه لكان من عواده

خدم البلاد وليس أشرف عنده　　من أن يسمى خادما لبلاده

وله الأيادي البيض والغرر التي　　حاكت لفاقدها لباس سواده

الباب العاشر

في التاريخ

قصيدة السيد محمد شاكر المحلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٣٦ الهجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كل منهما اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أول من ابتكر هذه الطريقة أما البيتان فهما هذان

أُهدِيكَ مَدْحًا بَلِيغًا . يا سَنِيُّ غدا بَحْرَ ٱلفُتُوحاتِ . باهِيَ ٱلفَضْلِ وٱلمِنَنِ

١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

أَلفاظُهُ كَنُجُومٍ . فَهِيَ تُشرِقُ ما بَدا سَنا بَدْرِها أَرِّخهُ . عَبْدِ غَنِي

١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

وأمّا القصيدة فهي قوله

آياتُ حَقٍّ بَهيجُ ٱلحُسنِ تالِيها تَزْهُو وَنَجْمُ ٱلهَنا بِٱلحَمْدِ تالِيها

هِيَ ٱلبُدُورُ بِنُورِ ٱلعِلمِ لائِحَةٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلأُنْسِ مِصْداحٌ قَمارِيها

داعي ٱلسُّعُودِ دَنا حَيْثُ ٱلهَناءُ فَقُمْ لِحانَةِ ٱلرَّاحِ نُعطَى كَأْسَ صافِيها

يُدِيرُها شادِنٌ صِرْفًا يُقَدِّسُها ذَوُو ٱلعُلَى وٱلمَلا بِٱلعِزِّ حامِيها

كَمْ راقَ لي طَعْمُها ٱلأَهنَى بِمائِسَةٍ تَسْمُو بِأَزكَى جَمالٍ في تَهادِيها

مَنْ لي بِها وَرْدَةً قد زانَها عُنُقٌ حَكَا ٱللُّجَيْنَ تَعالى ٱللهُ مُنْشِيها

دُرٌّ وَراحٌ مُباحٌ حَيْثُ مَبْسِمُها يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنَّفسِ أَفدِيها

حَسْنَاءُ طَلْقًا مُحَيَّاها بِرَهْرَهَةٍ كَالشَّمْسِ فَالْبَدْرُ جُزْءٌ مِن مَرائِيها
أَرْدانُها بِعَبِيرٍ فاحَ نامِيَةٌ مَجامِرُ الْمِسْكِ عِطْرًا مِن حَواشِيها
بِوَجْنَتَيْها نَعِيمُ الْحُسْنِ راقَ حَلا وَالْخالُ مِن عَلِّهِ بِاللَّذِّ يَسْقِيها
لا بَلْ بِخَدَّيْكِ نارٌ وَالْقُلَيْبُ بِهِ من حَرِّها لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزْكِيها
يا رَبَّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفُؤادُ وَها وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدْمًا طافَ هامِيها
غَلِيلُ وَجْدِيَ واهٍ زائِدًا أَبَدًا لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدانِيها
أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي حُبِّ الْمِلاحِ حَشًا فَرْطُ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالتَّوْقِ يُصْلِيها
يا حُسْنَ أَوْقاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِها حُزْنِي وَطِبْتُ سُرُورًا فِي لَيالِيها
أَنْهَجْ بِها وَالْحِسانُ الْعِينُ تَرْفُلُ فِي رُبَى حُبُورٍ زَهَتْ مَعْنًى أَقاحِيها
سَقا الْحَيا عَهْدَ رَيْعانِ الصِّبا فَرَعَى أَلْ . بارِي رُبُوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهالِيها
نِعْمَ الْمَنازِلُ هاتِيكَ الرُّبُوعُ بِمُلْتَقَى الْأَحِبَّةِ يَزْهُو جاهُنا فِيها
يَهِيمُ وَجْدًا فُؤادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ فِي السِّرِّ عِنْدِي أَيادِي لَسْتُ أُحْصِيها
غَدَوْا بِأَبْهَى حِمًى زَهَى وَطابَ بِهِ فِدا النُّفُوسِ وَذا أَجْدا أَمانِيها
دَعْنِي وَسُهْدِي هَدِيرُ الْوُرْقِ أَرَّقَنِي وَجَدَّ بِي طَرَبِي تَسْجاعُ قُمْرِيها
أَلا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُو نَدُّهُ عَطِرًا بِرُوحِ أَمْنٍ نَما عَرْفًا شَمالِيها
بَدِيعُ حُسْنٍ بِنامِي النُّورِ مُبْتَسِمٌ أَزْهارُهُ حَيْثُ رِيُّ الْوَدْقِ يُبْكِيها
حَدائِقٌ أَحْدَقَتْ سُمْرُ الْقِيانِ بِها يُحْمِي شُجُونِي بِأَلْحانٍ مَثانِيها
رُبًى بِمِصْيافِها طَيْرُ السُّعُودِ شَدا فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِن رَوابِيها
أَفْنانُ أَشْجارِها وَالْوَرْدُ نَمَّقَها مادَتْ بِزاهِي نَسِيمٍ لَدْنُها تِيها

لِلّٰهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ بِٱلبَهَا مُدِحَتْ أَزْهَتْ بِهَا ٱلحُورُ فِي وَشْيٍ يُحَلِّيهَا

فَحَيِّ قَوْمِي عَلَى دَارٍ بِهَا قَطَنَتْ بِيضٌ مِلَاحٌ فَإِنَّ ٱلحَيَّ حَامِيهَا

تَسُلُّ أَسْيُفَ طَرْفٍ دُونَهَا وَلَقَدْ نَمَتْ بِهَيْجَا ٱلقَنَا فُرْسَانُ أَهْلِيهَا

وَبِي مَهَاةٌ حَوَتْ لُبَّ ٱلجَمَالِ فَمَا أَزْكَى حِلَاهَا وَمَا أَحْلَى تَثَنِّيهَا

حَدِيثُهَا حَسَنٌ كَٱللَّهْوِ رَاقَ فَوَا تُوقِي إِلَى سَمَرٍ فِي حُسْنِ نَادِيهَا

إِلَامَ حَتَّامَ أُشْجَى بِٱلحِسَانِ قِلًا وَلَاتَ حِينَ لِقًا يَا سُوءَ تَاوِيهَا

تَبَارَكَ ٱللهُ مَنْ بِٱلأَمْرِ أَبْدَعَهَا مِنْ لُطْفِ وَرْدٍ فَبَاتَ ٱلجَفْنُ يُدْمِيهَا

بِحُرْمَةِ ٱلوُدِّ مَعْ أُنْسِ ٱلمُنَا بِمِنًى وَسِرِّ عَيْشٍ لَنَا مَعْ عُرْبِ وَادِيهَا

أَلَا عَطَفْتِ عَلَى رُوحِ ٱلمُحِبِّ فَكَمْ يُمِيتُ رَوْعُ ٱلهَوَى رُوحِي فَيُحْيِيهَا

هُوِيَ كَعُوبٍ رَخِيمِ ٱلدَّلِّ طَالَ أَسًا عَلَيَّ وَٱزْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجَافِيهَا

يَزِيدُنِي ذِكْرُهَا وُدًّا وَإِنِّيَ مَا حَيِيتُ لَسْتُ بِنَاسٍ عَهْدَ حُبِّيهَا

أَرْوَاحُ نَجْدٍ لَهَا أَرْوَاحُنَا نَعِمَتْ حُبًّا أَهَالِيهَا حَيًّا نَوَالِيهَا

لِي مَعْهَدٌ وَلِقًا حَيْثُ ٱلنَّقَا سَكَنِي بِصُحْبَةٍ أَكْؤُسَ ٱلأَفْرَاحِ نَسْقِيهَا

فَيَا بِرُوحِيَ رَاحُ ٱلطِّيبِ نَشْرُبُهَا مِنْ رَاحِ مَنْ فِيهِمِ يَسْمُو تَعَاطِيهَا

ضِيَاؤُهَا لَاحَ يَعْلُو مِنْ جَوَانِبِهَا وَنَدُّهَا ضَاعَ زَاكٍ مِنْ نَوَاحِيهَا

لَمْ يَنْجُهَا مِنْ فَتًى إِلَّا نَمَا فَرَحًا طُوبَا لِمَنْ بِٱلتُّقَا وَٱلوُدِّ آتِيهَا

وَفِي ٱلصَّبَا طِيبُ عِطْرٍ مِنْ لَطَافَتِهَا فَبِٱلمَلَا بَرْقُ أُنْسٍ مِنْ تَحَلِّيهَا

أَحْبِبْ بِهَا قَرْقَفًا مَنْ قَدْ زَكَتْ حَبَبًا وَٱلدُّرُّ يُشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوَانِيهَا

لَطِّفْ لَهَا ٱلكَأْسَ فَٱدْخُلْ حَانَهَا بِوَفَا آ ءِ عَهْدِهَا وَٱنْحُ وُدًّا خَمْرَ مُعْطِيهَا

مُدامةٌ وبها لاحَ السُّرورُ عَلا … لَنا وَدانَتْ بإِحْسانٍ تَهانِيها

نَعَمْ جَلَتْ بِالصَّفا نُعمٌ كُؤوسَ وَفا … على اللّاءِ بِالحِما أَضْحَوْا مُحِبِّيها

تَدِيمِي أَرْبَعْ وَرِمْ فاجْلُ البَلابِلَ في … تَسجاعِها فاجْلُها واشْطَحْ هنا فيها

أَدِرْ طِلا الوُدِّ لا تجزَعْ فَنَحْنُ عَنِ الْ … قُطْبِ الزَّكِيِّ فَريدِ العَصْرِ نَرْوِيها

لِلّٰهِ نَدْبٌ بِهِ ازْدانَ الفَخارُ بِلا … شَكٍّ زَكا رُتَبًا يَزْهُو مَعالِيها

فَمَنْ يُحاكِي زَكِيًّا راقَ مَشْرَبُهُ الْ … مُحَمَّدِي وَعُلاهُ مَنْ يُضاهِيها

أَكْرِمْ بِشَهْمٍ وَجِيهٍ طابَ مَحْمِدَةً … حاوِي عُلُومِ هُدًى بِالفَيْضِ يُبْدِيها

ظُبا كَواكِبِ إِمْلاهُ لِحُسَّدِهِ … أَوسَتْ وأَهْدَتْ سَناهَدْيٍ لِواعِيها

هَلُمَّ نَلْتَقِطِ الدُّرَّ العَجِيبَ مِنَ الْ … كَنْزِ الزَّكِيِّ كَذا والنَّفْسَ زَكِّيها

كَيْما نُشاهِدَ نورًا صافِيًا وَنَرى … أَسرارَهُ بِالسَّرِيِّ القَدْرِ حاوِيها

نَهِ حَسِيبٌ جَوادٌ لَوْذَعٌ أَفِقٌ … عَلَّامَةٌ عَطِرُ الأَوصافِ نامِيها

جَلَّ الَّذي زادَهُ نورًا وأَبْدَعَهُ … مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعانٍ عَزَّ تَنْزِيها

وَكَيْفَ وَهْوَ سَما العِلْمِ النَّفِيسِ سَمَتْ … عَنْ عالَمِ السِّرِّ أَعلا الوَحْيِ يأْتِيها

مَنْ لي بِهِ سامِيًا أَمسَتْ شَمائِلُهُ … رَبْعُ النَّسائِمِ لُطفًا لَيْسَ يَحْكِيها

فُؤادُهُ طابَ زاهٍ بِالصَّفا فَلِذا … كَ النَّفْسُ قَدْ أَسلَمَتْ حُبًّا لِبارِيها

هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ السَّعْدِ حارِسُها … أَزْكَى كَواكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيها

يُجْبَى إِلَيْهِ ثِمارُ الحَمْدِ من أَنَقٍ … أَنْحَى الزَّمانُ بِأَهْنَى ما يُجَلِّيها

تَسْمُو بِهِ طُرُقُ أَهْلِ الحَقِّ كَيْفَ وَبِالْ … تَّقْوَى بِهِ ازْدانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيها

شَأْوًا عَلا بِالمُنَى قَدْ باتَ يَحْسُدُهُ … ذَوُو العُلا وَبِهِ يَسْمُو نَواصِيها

راقي معارجِ عِرْفانٍ بِطِيبِ وَفَا … إنعمْ بأزكى علًا عزَّتْ مراقيها

قد أيَّدَ اللهُ بالعزِّ العزيزِ ذوي … جاهٍ أثيلٍ فأعطى القوسَ باريها

متى يفُهْ يُبدِ درًّا زاكيًا فنثرا … بحارَ نُطْقٍ صفتْ حسنًا لآليها

أنّى وشمسُ الهدا فيه سنًا زهيتْ … فبهجةُ الحقِّ صدقًا هلَّ ساريها

بِهِ الزمانُ نمى والوقتُ راقَ هنًا … كذاكَ عينُ الدنا فيهِ نحييها

دلّتْ على حِلْمِهِ آدابُهُ ونمتْ … علاؤُهُ رفعةً فاللهُ يبقيها

أحيا فأوعا تصانيفَ المحقِّقِ محيي … الدينِ إذْ بعلاءِ اليُمنِ يمليها

سبحانَ مَنْ بالعلا والنصرِ توَّجهُ … جودًا وأعداؤُهُ بالذلِّ يرميها

نما فخارًا وهديًا وازدها بسنا … معارفٍ بمقامِ الحقِّ أوتيها

أكعبةَ القربِ مَنْ باليُمنِ أودعها … مبدي الورى كنزَ إرشادٍ لراجيها

بمجدِها مَنْ يلُذْ نالَ الأمانيَّ وآلْ … على فلا زالَ ربُّ العرشِ يحميها

دُمْ فاهنَ أُنسًا أبيتَ اللعنَ في نِعَمٍ … أدامَ باري الورى صفوًا تواليها

رفقًا وعفوًا بهيَّ الجودِ إنْ عجزتْ … مدحَ الورى بصفاتٍ ليسَ تحصيها

هيهاتِ لمْ يعقلِ الأفهامُ أيسرَها … فامننْ بلطفٍ وصفحٍ عن تعدّيها

أكوكبَ العفوِ بل ياذا المحامدِ بل … يا شمسَ حسنٍ أولوا العليا دراريها

إليكَ بكرًا بريًّا الندِّ قد مزجتْ … بل موّهتْ بجلاءِ اللطفِ تمويها

راقتْ بمجدِكمُ معنًا محاسنُها … بطيبِ وصفِكمُ رقّتْ معانيها

خيرُ المديحِ وأسناهُ وأصوبُهُ … أبياتُ وُدٍّ لكمْ تهدى قوافيها

هنّتْكَ يمنًا بأعيادٍ بكمْ بهجتْ … بل فيكَ يا ذا العلا عزًّا أهنّيها

عَلَيْكَ جاءَ مِنَ ٱلعَرْشِ ٱلعَلِيِّ قَدِ ٱسْ تَوا كَما جاءَنا في ٱلوَحْيِ تَنْبِيها
بِكُمْ سَدا فَرَقِيْ نَهْجَ ٱلعُلَى فَنَمى حَسْبي بِأَوْصافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شادِيها
دُمْ زاهِيًا ما جَنا فَصْحُ ٱلثَّنا زَهَرًا بِدَوْحَةِ ٱلمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجانِيها
غَدا ٱلوُجُودُ بَهِيجًا باهِيـًا بِجِلًا حَلَتْ وَدُمْتُمْ بِأَوْفَى ٱلمَجْدِ حاوِيها
نادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِٱلهَناءِ زَها من حُسْنِ أَبْهَا مَعالِي أَنْتَ راقِيها
يا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِٱلعِزِّ ما تُلِيَتْ آياتُ حَقٍّ يَهِيجُ ٱلحُسْنَ تالِيها

١١٣٦

وللشيخ ناصيف اليازجي وقد اقترح عليهِ ابرهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد شاكر المقدم ابرادها وذلك حين فتح عكاءَ سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال يمدحهُ ويهنئهُ بالفتح المذكور . والبيتان قولهُ

أَنتَ ٱلخَلِيلُ وَفي ٱلأَطلالِ بَرْدُ لَظًى أَطلالِ عَكَّا وَرَفْضُ ٱلرُّعْبِ وَٱلحَذَرِ

١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

كُنْ بالِغًا أَوْجَ سَعْدٍ . ما بِهِ ضَرَرٌ أَوْ غالِبًا لم يَزَلْ في . أَوَّلِ ٱلظَّفَرِ

١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبسِمُ نُورًا عن أَقاحِيها إِذا بَكَى من سَحابِ ٱلفَجْرِ باكِيها
نُورُ ٱلأَقاحِي ٱلَّذِي ما بِٱلحَياءِ بِهِ من صِحَّةٍ وَصَفاءٍ عَزَّ مُنْشِيها
تِلْكَ ٱلرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُها عن قَصْدِهِ وَسُيُوفُ ٱلعُرْبِ تَحْمِيها
أَدماءُ تَجْنِي على ٱلأَكْبادِ مُصْلِيَةً تَبارَكَ ٱللّٰهُ ما أَحلَى تَجَنِّيهـا
لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ في مَحَبَّتِها فَشِعْرُهُ فَجُنُونٌ شابَهُ فِيهـا
خالٌ لَها عَمَّهُ وَرْدٌ بَدا حَرَمًا في وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُدانِيها

لِلّٰهِ مُقلتُها السوداءُ صائدةً ... قُلوبَ عُشّاقِها والقُرطُ راشيها

يقولُ قومي رُوَيدًا قد سقِمتَ هوًى ... فقلتُ مهلًا شفائي مِن نواحيها

لعلَّ صافي نسيمٍ من خمائِلِها ... أتى يهبُّ على رُوحي فيشفيها

وبي رِقاقُ ليالٍ في اللقاءِ وفَتْ ... بيضُ اللقاءِ فما أهنى لياليها

في جنّةٍ حورُها تزهو بِنا وبِها ... لو كانَ يصفو خلودٌ في روابيها

يهزُّني ذِكرُها وجدًا فأعلمُهُ ... جرحًا وروحي تراهُ من مجانيها

أسأتُ كتمَ الهوى والصبُّ كيفَ لَهُ ... سِترٌ وأدمعُهُ قد هلَّ واشيها

ليسَ الهوى بخفيٍّ عِندَ رادعِهِ ... فكيفَ ناشرُهُ يطويهِ تمويها

أستودِعُ اللهَ صبرًا ما أمارسُهُ ... ومُهجةً عن حِسانٍ لستُ أحميها

طابَ الهوى والضنى واللومُ لي قدمي ... أُسرُّ في بذلِهِ في حبِّ أهليها

لبّيكَ يا لحظَها الجاني على كبدٍ ... سالتْ أسًى في الهوى لولا تأسّيها

إنْ تعفُ طوعًا فإنَّ العفوَ لي أربٌ ... أوْلا فريحانُ روحي في تفانيها

ليتَ الصِّبا عادَ لي بعدَ المشيبِ على ... شرطِ الوفا وهوَ أدنى من تجلّيها

بِكرٌ محجَّبةٌ لا تنجلي لحيًا ... حتّى مِنَ النجمِ حتّى ما يُلاقيها

راقَ الدلالُ لها والذلُّ لي أبدًا ... ولم يرقْ كأسُ وِردي مِن تدانيها

دمعي ومبسِمُها الدرُّ الثمينُ صدًى ... لِمُهجتي فبصبرِ القلبِ أُرويها

لمّا رأتْ جِدَّ وجدي في محبّتِها ... قامتْ بسيماءِ هزلٍ عينُها تِيها

ظنَّ الجهولُ الهوى سهلًا لوالجِهِ ... مهلًا فقد تاهَ جهلًا أو عمي تِيها

يهيجُهُ غزلُ عينٍ جاءَ حائكُهُ ... يحوكُ بُردَ الضنى حلْيًا لهاويها

إِنَّ ٱلعُيُونَ ٱلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا لَهَا خَفَاءٌ مَعَانٍ لَيْسَ تَدْرِيهَا
طَلَاسِمٌ سِحْرُهَا ٱلمَرْمُوزُ طَالِعَةٌ أَشْكَالُهُ فِي سُطُورٍ حَارَ قَارِيهَا
لَوَاحِظٌ لُحْنَ فِي زِيِّ ٱلحِدَادِ لِكَيْ يَبْرِزْنَ حُزْنًا عَلَى قَتْلَى رَوَامِيهَا
ٱلنَّاهِبَاتُ ٱلبَوَاكِي ٱلمُبْكِيَاتُ فَقَدْ كُفَّتْ عُقُولُ ٱلبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا
لَوْلَا سَوَادٌ لَهَا مَا ٱبْيَضَّ فَوْدِيَ عَنْ شَيْبِي وَلَا ٱحْمَرَّ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا
عَزِيزَةُ ٱلحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ أَنْ يَجْنِيَ ٱلذُّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوَالِيهَا
كُلُّ ٱلجِرَاحَاتِ مُشْفِيهَا ٱلدَّوَاءُ سِوَى جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيهَا
إِلَى ٱلعُيُونِ ٱلَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ عَهْدُ ٱلرِّعَايَةِ رِقًّا مِنْ مُحِبِّيهَا
وَيْلَاهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ نَطِيبُ بِهِ فَلَا شُفِينَا بِعِتْقٍ مِنْ دَيَاجِيهَا
رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيهَا
فَهْيَ ٱلجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا وَٱلصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا
ضَاعَ ٱلزَّمَانُ وَطَالَ ٱلوَجْدُ وَا أَسَفِي وَلَمْ يُقَصِّرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا
أَشَابَنِي عَتْبُهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا
لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ فِي ٱلفَتَى نَبَأً بِمَا يُوَافِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيهَا
رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نَامِي ٱلصِّبَا عَبَثًا بِأَدْهَمِ ٱلشَّعْرَةِ ٱلنَّدَّابِ نَامِيهَا
عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ ٱلرُّعْبِ أَعْدَلُهُ مَا يَقْصُرُ ٱلنَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا
بَرْقُ ٱلمُنَى خُلَّبٌ إِلَّا أَقَلَّ حِبِي تَقِرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيهَا
وَٱلنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا ٱلمَطْلُ حَاصِلُهُ وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاتٌ نَامَ دَاعِيهَا
أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ عِلْمٍ بِلَا عَمَلٍ وَمِنْ تَدَارُكِ نَفْسٍ كُلَّ رَاعِيهَا

لَوّامَةٌ أَوقَفَتنِي لا أُطاوِعُها ... ولا يُجَنِّبُ ضُعفِي أَنْ أُعاصِيها

حَلَتْ لَها ٱلنّارُ دُونَ ٱلعارِ فِي دُوَلٍ ... مِن حاسِدِيها بِأَرضٍ سالَ وادِيها

ذَرْنِي وَما بِيَ هَلْ لَومٌ عَلَيَّ بِها ... وقد مُلِئتُ وَمَلَّتْ مِن أَعادِيها

رِماحُكُمْ يا كِرامَ ٱلحَيِّ لا تَقِفُوا ... وَلا تَرُعْكُمْ بِلَى جَدَّتْ دَواهِيها

كُلُّ ٱلبَلايا مِنَ ٱلدُّنيا مَتَى نَزَلَتْ ... بِنا فَنِيرانُ إِبرٰهِيمَ تُفنِيها

نارٌ وَنُورٌ مَتَى قالَ ٱلنِّزالُ لَهُ ... وَٱلجُودُ هاتِ يَدًا لم يُلْقَ ثانِيها

بَنَى مِنَ ٱلعِزِّ بَيتًا دُونَ أَعمِدَةٍ ... سِوَى قَناةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبانِيها

أَللَّوذَعِيُّ ٱلعَزِيزُ ٱلباسِلُ ٱلمَلِكُ آلُ ... غازِي ٱلمَلا بِيَدٍ حَسْبِي أَيادِيها

لِلسَّيفِ وَٱلرُّمحِ وَٱلأَقلامِ قَد وُلِدَتْ ... راحاتُهُ وَلِسُؤّالٍ تُفاجِيها

غازٍ مَهِيبٌ حَسِيبٌ ماجِدٌ نَجِبٌ ... صافِي ٱلصِّفاتِ نَفِيسُ ٱلنَّفسِ زاكِيها

أَقوالُهُ خُطَبٌ أَفعالُهُ شُهُبٌ ... آراؤُهُ قُضُبٌ بِٱللهِ حامِيها

أَحيَى ٱلمَحامِدَ مُفداةً مُسَلَّمَةً ... أَلَيسَ أَموالُهُ تَفنَى وَتُبقِيها

وَرَدَّ ما مَرَّ مِن عَدلِ ٱلصَّحابَةِ لا ... يَلهُو بِزَهرٍ وَلا خَمرٍ يُعاطِيها

جَرّارُ خَيلٍ يَحِلُّ ٱلبَأْسُ جانِبَها ... وَٱلفَتحُ وَٱلحَتفُ عَدلًا بَينَ أَيدِيها

سَلْ قَومَ سَكّاءَ حِينَ ٱربَدَّ مَشرِقُها ... وَٱلشّامَ وَٱلتُّركَ لَمّا ٱسوَدَّ نادِيها

سِبْطُ ٱلخَلِيلِ لِعَبدِ ٱللهِ صارَ بِها ... إِسمًا وَشِبهَ ٱسمِهِ راحَتْ أَسامِيها

داسَ ٱلبِلادَ بِإِذنِ ٱللهِ يَكسِرُها ... وَتَكسِرُ ٱلسَّيفَ نَزعًا مِن نَواصِيها

ماجَتْ سَراياهُ أَبطالًا بِسَطوَتِها ... تُبقِي وَفِيًّا وَتُبلِي مَن يُعادِيها

أَحبِبْ بِأَصيَدَ تَحكِي ٱلدَّهرَ هِمَّتُهُ ... لٰكِنْ مَتَى نابَ شَرٌّ مَن يُحاكِيها

بَعِيدُ قَدْرٍ عَنِ ٱلأَمْثالِ لَيسَ لَهُ | شِبهٌ فَما مَدحُهُ ما جاءَ تَشبِيها

هُوَ ٱلَّذِي حَجَّ آلَ ٱلبَيتِ جاءَ بِهِ | بَعدَ ٱلذَّهابِ جَلِيَّ ٱلطُّرْقِ جالِيها

ضَلَّ ٱلسُّعُودِيُّ وَهابُ ٱلسَّوادِ فَما | أَهداهُ إِلَّا بِبَرقِ ٱلبِيضِ والِيها

رَسُولُ حَقٍّ نِزالُ ٱلحَربِ سُنَّتُهُ | وَفَرضُهُ ٱلجِدُّ بِٱلجَدوَى يُوالِيها

رامَ ٱلحِجازَ وَسُودَ ٱلزَّنجِ ثُمَّ رَمَى | فِيها ٱلقِتالَ وَأُمَّ ٱلرُّومِ يَرمِيها

أَللهُ أَكبَرُ هٰذا حالُ مَن جَلَسَ ٱلْ | أَيّامَ فَوقَ سُرُوجِ ٱلخَيلِ يُدمِيها

وَٱلحَمدُ لِلهِ لَم تُقصِرْ بَواكِرُهُ | سَيفٍ ما يَقُومُ وَلَم تُحصَرْ مَساعِيها

غَلّابُ نادٍ وَأَجنادٍ يُعاهِدُهُ | نَصرٌ قَرِيبٌ عَلى لُطفٍ يُماشِيها

أَحصَى ٱلمُنَى وَٱلثَّنا وَٱلحَزمَ وَٱلكَرَمَ ٱلْ | أَسنَى وَآياتِ عَدلٍ لَستُ أُحصِيها

لا أَعقَبَ ٱلوَبلُ مِصرًا وَهوَ تارِكُها | هَمًّا فَجُودُ يَدَيهِ جاءَ يُغنِيها

بَحرٌ وَبَدرٌ وَلَيثٌ لا يُرَدُّ لَهُ | أَمرٌ وَصَمصامَةٌ سُبحانَ بارِيها

أَبُو ٱلفُتُوحاتِ أُمُّ ٱلحَربِ طاهِيها | سُلطانُ ساحاتِ بَرِّ ٱلعُربِ واقِيها

لَهُ ٱلبِلادُ بِأَشخاصِ ٱلعِبادِ بِما | أَبقَى ٱلتِّلادُ بِما حاطَتْ أَقاصِيها

مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأنُهُ كُسِرَتْ | طَوارِقُ ٱلرَّوعِ بِٱسمٍ مِنهُ يَأتِيها

يا يَومَ عُثمانَ لَم يَقفُلْ بِباكِرِهِ | إِلَّا حَفايا ظُعُونٍ وَهوَ حادِيها

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جاءَتْ بِهِ مَرَحًا | فَرَدَّها عَن يَدٍ وَٱلنَّصرُ تالِيها

لِسَيفِ سُلطانِ مِصرٍ هَيبَةٌ لَقِيَ ٱلْ | بِلادَ حَيٌّ بِها يا سَيفَ غازِيها

فاقَ ٱلثَّنا أَنَّكَ ٱلدُّنيا وَقاهِرُها | سَعدًا وَحاكِمُها حَقًّا وَقاضِيها

يا فاتِحَ ٱلمَنصِبِ ٱلطّارِي نَدًى وَرَدًى | عَلى ٱلصَّدَى وَٱلعِدَى يَجلِي طَوارِيها

أَتيتُ نَحوكَ أُحيي ٱللَّيلَ عن عَجَلٍ ... وأقتل ٱلخَيلَ جوَّابًا أُزَجِّيها
وَٱللّٰهُ يَشهَدُ كَمْ لَيلٍ سَهِرتُ بِكُمْ ... أَجلُو رَقيمةَ دُرٍّ رُدَّ جالِيهـا
لم يأتِها قَبلُ إلَّا شاكرٌ عَجَبًا ... وَجِئتُ بَعدُ فأَهدَتني قَوافِيها
أَبقَتْ صُداعًا بِرأسٍ راحَ يَسلُبُهُ ... وَحَبَّذا سَلْبُ أَدواءٍ تُداوِيهـا
لم أَلْقَ كُفْوًا لَهَا مِمَّنْ رَفعتُ يَدِي ... قَبلًا إِلَيهِ فَلَمْ أَهتَمَّ تَنزِيهـا
ظَلَّ ٱلبَديعُ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِها ... وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِندَ راقِيها
فأَنعَمْ بِها وَهْيَ فَلْتَنعَمْ بِمُكرِمِها ... جُودًا وَمُعْظِمِها جاهًا وَمُعلِيها
راقَتْ كأَدْنَى مَعانِيكَ ٱلحِسانِ فَما ... آياتُ حَقٍّ كَشَطرٍ من مَبانِيها

١٢٤٨

ونُظِم بعد ذلك عدَّة قصائد على هذا الاسلوب اكثرها مشهورٌ بالطبع ولذلك نقتصر من كلٍّ منها على قدر ما يسعنا ايرادهُ في هذا الموضع مرتَّبًا بحسب تاريخها. فمنها قصيدةٌ اخرى للشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٢ مطلعها

قِفْ بِٱلمَطايا على أَنجادِ ذِي سَلَمِ ... وَقُلْ سَلامٌ على مَنْ دامَ في ٱلخِيَمِ
لَمياءُ محجُوبةٌ عن مُرسِلٍ بَصَرًا ... دامَتْ على حَجْبِها حَتَّى على ٱلنَّسَمِ
بارَحتُها وَنَزِيلُ ٱلشَّوقِ في كَبِدِي ... أَقامَ يُهرِقُ دَمعًا رُشَّ كَٱلعَنَمِ
أَشكُو إِلى ٱللّٰهِ ما حارَبْتُ في زَمَني ... في حُبِّها مِنْ جُيوشِ ٱلفَتْكِ وَٱلسَّقَمِ

ومنها

دارَ ٱلحَبِيبِ ٱلتَزَمْنا ٱلهَمَّ مِنكِ قِرًى ... كَما شَرِبْنا ٱلصَّدَى من ماءِ ثَغْرِكِ ٱلشَّبِمِ
هَيهاتِ عَوْدُ ٱنتِجاعٍ كانَ يُؤنِسُني ... صَفْوًا وَعَصرُ ٱجتِماعٍ دارَ لم يُقِمِ
ما كانَ أَصفَى أُوَيقاتًا جَنَيتُ بِها ... أَثمارَ سَعدٍ أَراهُ كانَ كَٱلحُلُمِ

مَعْ كاعِبٍ مِنْ نساءِ ٱلعُرْبِ مُقْلَتُها سَوْداءُ تَسبي جارًا مِنْ بني جُشَمِ
أَهْدَيْتُها ٱلدَّمْعَ راجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ صَفْحٌ فَما قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفْكِ دَمي

ومن مديحها

فَرْعٌ لِعُثْمانَ مِنْ مَحْمُودَ جازَ بِما أَبْداهُ لِلآلِ جُودُ ٱللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمينُهُ لِلْجَدا وٱلْيُسْرِ قد فُطِرَتْ وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعطاهُ رَبُّ ٱلعُلَى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى ٱلبِشْرِ وٱلحُلُمِ
رُوحُ ٱلوُجُودِ وُجُودُ ٱلرُّوحِ رِفْعَتُهُ نادَى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فاتِحِ ٱلصَّمَمِ
ضَمَّ ٱلمَحاسِنَ وٱلإِحسانَ نائِلُهُ مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنيرِ ٱلوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضًا

رَفيعُ شأْنٍ جَميلُ ٱلجُودِ دَوْلَتُهُ بِٱلعَدْلِ تَقْرِنُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ بِٱلقَلَمِ
زَهْرٌ وَطالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا وَخَلْقُهُ بِسَناهُ ٱلزَّاهِنِ ٱلوَسِمِ
غُنْمٌ لِوافِدِهِ زَهْوٌ لِواجِدِهِ رِيفٌ لِقاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذا سَطا بِجُنُودٍ مِن عَساكِرِهِ يَوْمًا أَعادَ ٱلعِدَى لَحْمًا على وَضَمِ

ولولده الشيخ ابرهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ واوّلها

يا أَرْبُعَ ٱلخَيْفِ يَسْقِي ٱلماءَ وادِيها بِسَفْحِهِ وَدِما ٱلعُشَّاقِ تَسْقِيها
إِنْ كانَ ذٰلِكَ لم يُبْرِدْ مَعاهِدَها مِنْ نارِ شَوْقي فَدَمْعي سالَ يُرْوِيها
مَعاهِدٌ لِيَ قَلْبٌ ظَلَّ جانِبَها بِٱلوَجْدِ مُضْطَرِمًا يَحْمِى وَيَحْمِيها
أَفْدي ٱلدُّمى مِنْ بَني قَحْطانَ قد كَسَرَتْ أَلحاظُها كُلَّ قَلْبٍ من مُحِبِّيها
لي عِنْدَهُنَّ هَوًى يُذْكي وَطِيسَ جَوًى في أَضْلُعٍ جَدَّ فيها ٱلوَجْدُ يُصْلِيها

كواعِبٌ طَلَعَتْ حُوْرًا بِجَنَّتِها تُفْدَى بِنَفْسِي فَما أَبْهَى تَجَلِّيها

ومنها

بِاللهِ يانَسَماتِ البانِ قد حَمَلَتْ في النَّفْحِ طِيبَ الخُزامَى من رَوابِيها
هُبِّي على وَهْنِ مُضْنًى بِالهَوَى نَصِبٍ أَفْنَى جَوارِحَهُ شَوْقٌ فَتُحْيِيها
يَهِيمُ قَلْبِي بِذِكْراهـــا وأُوْسِعُهُ بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيها
إِنِّي على عَهْدِيَ الماضِي أَلِيفُ هَوًى وإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي في لَيالِيها

ومنها في المديح

تَبارَكَ اللهُ أَسْنَى الحِلْمِ يَقْرِنُهُ شَمائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعانِيهـــا
لِلرِّفْدِ والوَفْدِ والإِنْعامِ راحَتُهُ والبَذْلُ والعَدْلُ من أَوْفَى مَساعِيها
لاقَى الصَّوارِمَ والأَقلامَ فانْبَلَجَتْ نارٌ وَنُورٌ على رُشْدٍ يُلاقِيهـــا
هُوَ الكَرِيمُ الَّذِي فيهِ الزَّمانُ بَدا زاهِي المَحاسِنِ عَذْبَ الكاْسِ صافِيها
ظِلُّ الإِلٰهِ على الدُّنيا وَحاكِمُها وَمَنْ إِلَيْهِ انْتَهَتْ عِزًّا أَقاصِيهـــا
لَيْثٌ أَشَمُّ جَسُورٌ باسِلٌ بَطَلٌ عالِي السَّنَى طاهِرُ الأَخْلاقِ زاكِيها

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ الآسادُ طالِعَةً بِظِلِّ بَدْرٍ بِجَدِّ اللهِ هادِيها
فَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزَّ جانِبُهُ لِدَوْلَةٍ في العَلا عَزَّتْ مَناحِيها
ظِلُّ المُهَيْمِنِ بِالآلاءِ واسِمُها وَفَضْلُ أَنْعُمِهِ بِالعِزِّ مُولِيهـــا
والحَزْمُ عاقِدُها والفَوْزُ عاضِدُها والسَّعْدُ راصِدُها والفَتْحُ راعِيهـــا
جَلَتْ لَنا فَلَكًا في المَجْدِ مُحْتَبِكًا بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ في تَسامِيها
وُرّاثُ مَجْدٍ كَبِيرًا نِيطَ كابِرُهُ عن سالِفِيهِ بِعِزٍّ فاقَ تَشْبِيها

دَوْحٌ لَهُ ٱللهُ مـا زالَتْ خَمائِلُهُ ظِلالَ أَمْنٍ وأَلْطافٍ لِناحِيهـا
وَكَيْفَ لا وَسَنَى عُثْمانَ مُمْرِعُها بِسُحْبِ عَدْلٍ لَهُ هامٍ غَوادِيهـا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمّن كلّ واحدٍ من صدورها تاريخًا هجريًّا لسنة ١٢٨٧ وكل واحدٍ من اعجازها تاريخًا مسيحيًّا لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزكَى سَلامي على قَوْمٍ بِذِي سَلَمٍ أَفاضَ دَمْعي لِوَصْفِي ٱلشَّوْقَ كَٱلعَنَمِ
دارٌ بِها لي رَداحٌ قد دَهِشْتُ بِها فَغَيْرَها من نِساءِ ٱلآلِ لم أَرُمِ
راقَ ٱلشَّقا في هَواها لي فَكَمْ سَهَرًا أَقضِي ٱللَّيالِيَ صادٍ شاكِرَ ٱلسَّقَمِ

ومنها

جارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ ما تُدانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عُلاها حُرْمَةُ ٱلذِّمَمِ
رَمَى ٱلهَوَى ٱلصَّبَّ في مَوْجِ ٱلشَّقا فَرأَى فِيهِ ٱلشِّفا عِندَما يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي
إلى مَتَى نَحْنُ فيهِ تائِهُونَ فَمـا نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دائِمِ ٱللَّزَمِ

ومن مديحها

فَٱحْسِنْ خَلاصَكَ مِن أَيدِي ٱلدَّلالِ وَقُلْ دامَ ٱلثَّناءُ لِإسماعِيلَ ذِي ٱلكَرَمِ
مُسْتَعْبِدُ ٱلدَّهْرِ في جِدِّ ٱلأُمورِ وَفي إبلاغِ قَصْدٍ يَفُوقُ ٱلدَّهْرَ في ٱلهِمَمِ
رَبُّ ٱلثَّناءِ مُؤَاسٍ من مَكارِمِهِ غَيْثٌ مِنَ ٱلجُودِ حاكَى صَيِّبَ ٱلدِّيَمِ
راقِي ٱلعُلَى حَسَبًا تاجُ ٱلوَرَى نَسَبًا رَمَى ٱلعِدَى رَهَبًا في ٱلحَصْرِ وٱلأَضَمِ
كَرِيمُ إسْمٍ كَرِيمُ ٱلنَّبْعَتَيْنِ بِلا مِثْلٍ وَنَلْقَى ٱلسَّنا من خَلْقِهِ ٱلوَسِمِ
صانَ ٱلمَلا بِأَيادِيهِ لِذاكَ تَرَى يَمِينَهُ لِلْجَدا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللشيخ خليل اليازجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها

يا صارِخًا في رُبَى نَجْدٍ بِوادِيها ماذا نِداؤُكَ فَٱرْحَلْ عن بَوادِيها

أَوْطَانُ مَيٍّ تَمُرُّ ٱلسُّحْبُ بَاكِيَةً   رُبُوعَهُنَّ أَحَتَّى ٱلسُّحْبُ تَبْكِيهَا
مَا هُولَةٌ مِن قُلُوبِ ٱلعَاشِقِينَ جَوًى   لَكِنَّهَا خَالِيَاتٌ مِن أَهَالِيهَا

ومنها

قَدْ كُنْتُ أُطْمِعُ نَفْسِي فِي ٱللِّقَا قِدَمًا   تَمَادِيًا وَأَمَانِي ٱلنَّفْسِ تَمْنِيهَا
طَالَ ٱلنَّوَى بِضَنًى صَالَ ٱلهَوَى حَسَنًا   غَالَ ٱلجَوَى بَدَنًا أَعْنَاهُ حُبِّيهَا

ومنها

يَا طُولَ لَيْلِ تَصَبٍّ بِتُّ أَسْهَرُهُ   وَأَنْشُدُ ٱلشَّمْسَ شَجْوًا مَا أُلَاقِيهَا
رَاقَبْتُ أَوْجَ نُجُومٍ بِتُّ أَحْسَبُهَا   ثَوَابِتًا عِنْدَ مَلِّي مِن لَيَالِيهَا
إِنَّ ٱلدُّمَى بِدِمَانَا حُلِّيَتْ وَجَرَتْ   جَرْيَ ٱلعِدَى بِٱلمُدَى تَشْقِي مُحِبِّيهَا
سُودُ ٱلعُيُونِ بِهَا بِيضُ ٱلسُّيُوفِ وَمَا   سُمْرُ ٱلوَشِيجِ بِهَيْجَاءَ تُجَارِيهَا
عَلِيلَةُ ٱلجَفْنِ وَسْنَى ٱلعَيْنِ مِن سَقَمِي   سَقَامُهَا وَضَنَائِي مِن هَوًى فِيهَا

ومن مديحها

لِلّٰهِ عَبْدُ ٱلعَزِيزِ ٱلنَّدْبُ ذُو ٱلقَلَمِ ٱلْ   مَقْرُونِ بِٱلسَّيْفِ سَيْفِ ٱلبَأْسِ تَنْبِيهَا
حَلَتْ مَدَائِحُهُ تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ   يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَرْوَى حِينَ يَرْوِيهَا
ٱلْأَنْفَسُ ٱلنَّفْسِ وَٱلْأَنْفَاسِ حَيْثُ سَمَا   طِيبًا لِذَا جَاوَزَ ٱلجَوْزَاءَ تَنْزِيهَا
لِلْيُمْنِ وَٱلسَّعْدِ يُمْنَاهُ ٱلَّتِي وَهَبَتْ   وَٱلْيُسْرِ فِي ٱلسَّعْيِ يُسْرَاهُ لِآتِيهَا

ولسليم بك نقلا يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بَانَتْ تَبَسَّمُ نَمَّا عَن أَقَاحِيهَا   مَلِيحَةٌ جَاوَزَتْ عَقْلِي مَعَانِيهَا
مَهَاةُ أُنْسٍ لَهَا بِٱلقَوْمِ مُعْجِزَةٌ   تَسْبِي ٱلعُقُولَ وَلَنْ يُحْكَى تَجَلِّيهَا
صَبْرًا أَعَاشِقَهَا مِمَّا تُحِبُّكَ بِهِ   مِنَ ٱلدَّهَاءِ عِلَاجًا فِي تَثَنِّيهَا

ومنها

لَمَّا بَدا خالُها يَسمُو بِجَنَّتِها ... دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كَي يُجارِيها

يا رَبَّةَ ٱلحُسْنِ لم يَقْبَلْ هُداهُ شَجٍ ... بِتَرْكِهِ إِنَّما يُوفِيهِ تَمْوِيها

في باسِمِ ٱلعِزِّ جِئْتِ ٱليَوْمَ مالِكَةً ... في عَرْشِ حُسْنٍ بَهِيٍّ يَزْهُو بِنا تِيها

ومن مديحها

لِلّهِ مَنْ ذِكْرُهُ ٱلبَاهِي يَقُومُ بِهِ ... إِنْعاشُ خَلْقٍ بِإِجْمالٍ يُوالِيها

كَفاهُ ما نالَ من فَخْرٍ يَعِزُّ بِهِ ... وقد غَدا حَكَمَ ٱلأَيَّامِ هادِيها

لِلنَّاسِ من كَفِّهِ فَضْلٌ أَجادَ بِهِ ... بِدُونِ وَعْدٍ وَدَينٍ جاءَ يُغْنِيها

ومنها

لَمَّا رأَيْتُكَ فَرْدَ ٱلنَّاسِ نَجْمَ مَلاً ... شَرِيفَ حِلْمٍ هَتُونَ ٱلسُّحْبِ هامِيها

أَقْبَلْتُ من بَرِّ شامٍ مُوجِدًا أَمَلاً ... بِمِصْرَ أَرْشُفُ كأْسًا مَرَّ صافِيها

وللشيخ خليل اليازجي ايضاً يمدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

رِيحَ ٱلصَّبا هِجْتِ أَشْواقًا إِلى ٱلحِلَلِ ... وَزِدْتِ جَمْرَ ٱلفُؤَادِ ٱلدَّائِمِ ٱلشُّعَلِ

أَنَّى أَمَلْتُ لِسُقْمِي ٱلبُرْءَ مِنْكِ فَقَدْ ... رَجَوْتُ مِنْكِ شِفاءَ ٱلدَّاءِ بِٱلعِلَلِ

قَدْنابَ قَلْبِي جَوًى حَتَّى طَمِعْتُ لَدَى ... هِياجِ وَجْدِي مِنَ ٱلرَّمْضاءِ بِٱلبَلَلِ

تَٱللّهِ ما هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ ناسِمَةٍ ... هَزَّ ٱلهَوَى وَٱلنَّوَى لِلْعاشِقِ ٱلثَّمِلِ

بِهِ ضِرامُ هَوًى لَوْ هَلَّ مَدْمَعُهُ ... فِيهِ لَجَفَّ وَبَعْضٌ مِنْهُ لَمْ يَجُلِ

تَشُبُّهُ صَبْوَةٌ بِٱلْوَجْدِ طالَ بِها ... شَجْوٌ لَها لاَ لِأَلِيفٍ مِنْهُ مُرْتَحِلِ

وَرُبَّ طَيْرٍ شَدا فِي لَحْنِهِ فَشَجا ... قَلْبِي ٱلمَشُوقَ بِصَوْتٍ فِي ٱلهَوَى زَجِلِ

فَهاجَ مِنِّي ٱذِّكارَ ٱلبُعْدِ حِينَ حَدا　عِنْدَ ٱفْتِراقٍ بِقَوْمِي سائِقُ ٱلإِبِلِ

يَحْدُو بِهِمْ وَٱلهَوَى بِٱلقَلْبِ ظَلَّ أَسًى　يَحْدُو مَلِيًّا وَرآءَ ٱلأَيْنُقِ ٱلذُّلُلِ

قُلْتُ ٱتَّئِدْ لِوَداعٍ قَبْلَ طُولِ نَوًى　قالَ ٱلهَوَى خُلِقَ ٱلإِنْسانُ مِنْ عَجَلِ

ومنها

هِيَ ٱلصَّبابَةُ نِيطَتْ بِٱلعُيُونِ لِمَنْ　يَهْوَى جَمالاً وَمَنْ يَهْواهُ بِٱلغَزَلِ

إِذا عُيُونُ ٱلدُّمَى لاقَيْنَ أَجْفُنَنا　صارَعْنَ أَرْواحَنا في مَعْرَكِ ٱلمُقَلِ

بِهِنَّ أَسْيافُ أَجْفانٍ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ　مِياهُها بِمِياهِ ٱلغُنْجِ وَٱلكَحَلِ

أَنَّى يُعَنِّفُ فِيها ٱلعاذِلُونَ لَدَى　هَوايَ وَٱلسَّيْفُ مِنْها سابِقُ ٱلعَذَلِ

ومن مديحها

رَيَّانُ مِنْ مَوْرِدِ ٱلإِنْصافِ دَوْلَتُهُ　بِهِ كَرَوْضٍ نَما بِٱلزَّهْوِ وَٱلنَّزَلِ

يَرْعَى ٱلوَرَى مِنْهُ لَيْثٌ لا نَزالُ بِها　نَراهُ يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلذِّئْبِ وَٱلحَمَلِ

دالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيها ٱلصَّفاءُ نَما　لِمِثْلِهِ شِبْهُها فِي ٱلقَوْمِ لَمْ يَدُلِ

خِدِيوِ مِصْرَ ٱلعَزِيزُ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّبِهُ ٱلْ　فَرْدُ ٱلزَّكِيُّ ٱلصِّفاتِ ٱلطَّاهِرُ ٱلحُلَلِ

لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ فِي حُكْمِهِ وَصَفَتْ　قِسْطٌ يُثَقِّفُ ما فِي ٱلحَقِّ مِنْ مَيَلِ

أَضاءَ لِلْعَدْلِ أَنْوارٌ زَهَوْنَ بِهِ　فِيها وَمَدَّ بَهِيجُ ٱلأَمْنِ كَٱلظُّلَلِ

لَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِها كَيْ لا يَكُونَ بِها　باكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ

مَقامُها فَوْقَ أَطْباقِ ٱلسَّحائِبِ إِذْ　تَجاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْقِعَ ٱلسُّبُلِ

أَمْسَتْ لَدَى عِزِّها ٱلأَزْمانُ قائِلَةً　أَعْلَى ٱلمَمالِكِ ما نُبْنِي عَلَى ٱلذُّبُلِ

لَبَّيْكَ يا مَنْ بِهِ فِي ٱلعِزِّ ما فَتِئَتْ　تَجِلُّ مَجْدًا عَنِ ٱلأَنْدادِ وَٱلمُثُلِ

هٰذا زَمانُكَ فُهْ فِيهِ وَمُرْهُ لَدَى　حُكْمٍ أَوانَهُ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلِ

للشيخ ناصيف اليازجي مؤرّخًا فتح عكاء وقد ضمّن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخًا لسنة ١٢٤٨ تُؤخذ من كلٍّ من اشطرها الاربعة ومن ضمّ مهمل كل شطرٍ الى مثلو من غيرهِ وكذا من المعجم وبالخلاف على الطريقة المشهورة وهما قولهُ

بِفَتْحِ عَكَّا بَرْدُ نارٍ مَعاطِبٍ دارِ ٱلْخَلِيلِ وَلِلدِّيارِ بِهِ ٱلْبُكا

رأسَ ٱلثَّمانِ وأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ مِئَتانِ مَعْ أَلْفٍ فَبارَكَ رَبُّكا

ولهُ مُؤرّخًا جلوس السلطان عبد العزيز وفيهما ثمانية وعشرون تاريخًا ايضًا لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ ٱلعَزِيزِ رَوَى جاهًا مُؤَرِّخُهُ يُهدِي حِسابَ جَمِيلِ ٱلْبِشْرِ لِلبَشَرِ

فَرْعًا لِعُثْمانَ مُلْكُ ٱلآلِ عَزَّ بِهِ لازالَ بِٱلخَيْرِ يُهدَى كامِلَ ٱلْوَطَرِ

ولهُ في بعض الامراء وقد اقترحَ عليهِ

أَغَرُّ لَهُ. خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِٱلبَها وَخُلْقٌ سَمَتْ. أَوضاعُهُ فِكْرُ مادِحِ

١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

فَكاهةُ خُلْقٍ. مُذْ تَبَدَّى جَمالُها أَضاءَتْ. بِآلاءٍ. غَوادٍ رَوائِحِ

١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

ولهُ في مثل ذلك

أَمِيرٌ أَهامَ ٱلفَضْلَ. في ما بِذاتِهِ مِنَ ٱلفَضْلِ حُرٌّ. إِسْمُهُ ٱلفَضْلُ في ٱلمَلا

١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

لَهُ دُرُّ نَظْمِي. قد أَتاهَ قَرِيحَتِي أَغَرُّ حَكَى. نَظْمَ ٱلقَلائِدِ بِٱلطُّلا

١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

ولهُ مُؤرّخًا وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هٰذا ٱلعُسَيْلِيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ ٱلثَّرَى كَٱلغُصْنِ من حُمْرِ ٱلمَنايا يُقْصَفُ

وَمُسَطِّرُ ٱلتَّارِيخِ أَنشَدَ حَوْلَهُ هٰذا قَمِيصُكَ شاهِدٌ يا يُوسُفُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كاهِنُ ٱللّٰهِ ٱلعَليّ ٱبْنُ داغِرٍ إلى ٱلعَرْشِ مَسْرُورًا بِغايَتِهِ ٱلقُصْوَى
يُنادِيهِ شَعْبُ ٱللّٰهِ يا بُطرُسُ ٱلصَّفا وَيَدْعُو بِهِ ٱلتّارِيخُ يا صَخْرَةَ ٱلتَّقْوَى

ولهُ مؤرّخًا وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كانَ أَذكَى من إِياسٍ بِحِكْمَتِهِ وأَشْعَرَ من زُهَيْرِ
فَقُلْ يا ٱبْنَ ٱلكَرامةِ قَرَّ عَيْنًا لِبُطرُسَ أَرِّخُوهُ خِتامُ خَيْرِ

ولهُ مؤرّخًا بناء حمّامٍ في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

ياحُسنَ حَمّامٍ سَما بِنَقائِهِ وَهَوائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ
فيهِ سَلِيمُ ٱلقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ بِٱلتّارِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

ولهُ مؤرّخًا جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصرَ سَعِيدُها قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطابَتْ أَنفُسُ
فَٱلخَيْرُ من أَيدِي سَعِيدٍ يُجْتَنَى وَٱلحَمْدُ في قَلْبِ ٱلمُؤَرِّخِ يُغرَسُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة نخلة بن منى فرح وقد توفي بالريح الاصفر سنة ١٨٦٥

يامَنْ أَغارَ عليهِ رِيحٌ أَصفَرٌ كم من غُصُونٍ بِٱلرِّياحِ تَقَصَّفَتْ
حَوَّلْتَ واأَسَفا بَنِي فَرَحٍ إِلى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ ٱلقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ
يانَخْلَةً ذَهَبَتْ بِلا ثَمَرٍ نَرَى كُلُّ ٱلعِبادِ على صِباكَ تأَسَّفَتْ
وَنَراكَ في ٱللَّحْدِ ٱلمُؤَرِّخِ شَمْعَةً وَرَدَ ٱلهَوَى يَوْمًا عَلَيْها فٱنْطَفَتْ

ولولده الشيخ ابرهيم مؤرخًا وفاة يوحنا مسرّة سنة ١٨٧١

أَليَوْمَ طابَتْ لِيُوحَنّا مَسَرَّتُهُ في جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيها أَسِرَّتُهُ
شَهْمٌ صَفَتْ بِتُقَى ٱلبارِي طَوِيَّتُهُ وَزُيِّنَتْ بِكَمالِ ٱلفَضْلِ فِطْرَتُهُ
قد كانَ لِلْخَيْرِ بابًا فازَ قاصِدُهُ ولم تَفُتْ نائِيًا عَنْــهُ مَبَرَّتُهُ

ذَخِيرةٌ تَلِفَتْ فِي ٱلأَرْضِ ذاهِبةً   فَمَا وَقَتْها مِنَ ٱلمَحزُونِ عَبرَتُهُ

وَناحَها ٱلمَجْدُ حُزْنًا فَٱلقَضاءُ كَمَا   أَرِّخْتُ أَبكاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسرَّتُهُ

سنة ١٢٨٨   سنة ١٨٧١

ولهُ مؤرّخًا بناءَ مدرسةٍ انشأَها البطريرك غريغوريوس بدمشق سنة ١٨٧٥

غِرِيغُورِيُوسُ ذُو ٱلمَجْدِ بَطرَكُنا ٱبتَنَى   مَقامًا بِهِ لِلْعِلْمِ لاحَتْ مَنائِرُ

فَكانَ سَماءً لِلهُدَى قد أَضاءَها   سَنَى أَرِّخُوا مِن كَوْكَبِ ٱلشَّرقِ ظاهِرُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة الياس بن عبد الله الموصلي سنة ١٨٧٥

قد فارَقَ ٱليَومَ آلَ ٱلمَوْصِلِيِّ فَتًى   كَٱلغُصْنِ أَصبَحَ تَحتَ ٱلتُّربِ يَنغَرِسُ

فَعَزَّ مِنهُ أَبًا ذابَتْ حُشاشَتُهُ   حُزْنًا وأَدْمُعُهُ كَٱلسَّيْلِ تَنبَجِسُ

وَقُلْ لِإِلياسَ فِي عامٍ نُؤَرِّخُهُ   أَطْلَقْتَ أَمطارَ دَمْعٍ لَيسَ تَحتَبِسُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة اخيهِ جرجس الموصلي سنة ١٨٧٦

مَضَى جِرْجِسُ ٱبْنُ ٱلمَوصِلِيِّ مُمَتَّعًا   بِعَفْوٍ مِنَ ٱلمَوْلَى وَقُرَّةِ عَيْنِ

رَأَى ٱلشَّوقَ يَدْعُوهُ فَبادَرَ مُسرِعًا   إِلى تُرْبةٍ ضُمَّتْ على ٱلأَخَوَينِ

بِها أُغمِدَ ٱلسَّيفانِ فِي ٱلتُّربِ أَرِّخُوا   وأَصبَحَ فِيها مَغرِبُ ٱلقَمَرَينِ

ولهُ مؤرّخًا انشاءَ الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنشا ٱلطَّرابُلُسِيُّونَ ٱلكِرامُ لَنا   جَمْعِيَّةً لِلنُّهَى أَذْكَتْ مَنارَتَها

قَومٌ تَبارَتْ أَيادِيهِمْ وَهِمَّتُهُمْ   حَتَّى ثَنَوا مِن جُيُوشِ ٱلجَهلِ غارَتَها

قد جَدَّدُوا مِن رُفاتِ ٱلعِلمِ بَهجَتَهُ   وأَلْبَسُوا غانِياتِ ٱلمَجْدِ شارَتَها

سُحْبٌ مِنَ ٱلفَضْلِ أَرِّخْ فِي رِياضِ هُدًى   بِٱلعِلْمِ أَرِّخْتُها أَحيَتْ نَضارَتَها

سنة ١٢٩٣   سنة ١٨٧٦

اصلاح غلط

خطا	صواب
سُودُ الصَّحَائِفِ لا بِيضُ الصَّفَائِحِ	بِيضُ الصَّفَائِحِ لا سُودُ الصَّحَائِفِ